London
Monday - 7 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16323

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 20 محرم 1445
7 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16323

9 771319 081318

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

البيت الأبيض يشكر السعودية ويصف المشاورات بـ«الجيدة»

كييف: اجتماعات جدّة مثمرة للغاية



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال الاحتفال بـ«يوم القوة الجوية» في مكان ما بأوكرانيا لم يفصح عنه أمس (رويترز)

الرياض: عبد الهادي حبتور

اختتم مستشارو الأمن القومي وممثلو وزارات الخارجية لأكثر من 40 دولة اجتماعاتهم في مدينة جدة (غرب السعودية)، بشأن الأزمة الأوكرانية، بعد أن أجروا مشاورات مثمرة ومفتوحة للغاية، وفق مشاركين فيها. وأوضحت مصادر سعودية أنه تواصلت أمس (الأحد) اجتماعات فنية لممثلي الدول بغرض التنسيق والتعاون المقبلين بعد أن اختتم رؤساء الوفود المشاركة اجتماعاتهم الرئيسية مساء السبت.

إلى ذلك، شكر البيت الأبيض المملكة العربية السعودية على استضافة الاجتماع، وعدّ المشاورات التي جرت خلاله «جيدة وبناءة نحو تحقيق سلام عادل».

وتأتي استضافة السعودية للاجتماع استمراراً للمبادرات الإنسانية والجهود التي بذلها في هذا الإطار الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، والاتصالات التي أجراها مع القيادتين الروسية والأوكرانية منذ الأيام الأولى للأزمة، وإبدائه استعداد بلاده للقيام بمساعيها الحميدة للإسهام في الوصول إلى حل يفضي لسلام دائم، ودعمها لجميع الجهود والمبادرات الرامية للتخفيف من آثار الأزمة وتداعياتها الإنسانية.

وأشادت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك «بإجراء مباحثات للتوصل إلى حل سلمي في أوكرانيا في المملكة العربية السعودية». وقالت لصحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية، أمس، إن «أي مليمتر تقدم في اتجاه تحقيق سلام عادل ومنصف يجلب بعض الأمل للشعب في أوكرانيا». بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

من جانبه، أكد أندريه يرماك، مدير مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي ترأس وفد بلاده في اجتماعات جدة، أن المشاركين «أجروا مشاورات مثمرة للغاية بشأن المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يبنى عليها سلام عادل ودائم، تمكن خلالها ممثلو كل بلد من التعبير عن موقفهم ورأيهم».

ولفت مدير مكتب الرئيس الأوكراني إلى أن اجتماعات جدة شارك فيها «أكثر من 40 دولة، وهو ما يمثل 3 أضعاف ما تم تمثيله في مشاورات كوبنهاغن، وهذا يدل على اهتمام العالم غير العادي بإقامة سلام مستدام وعادل».

(تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

أوكرانيا تستهدف موسكو والقرم مجدداً « 10

زعيم «طالبان» يحظر شن هجمات في الخارج

كابل: «الشرق الأوسط»

حذّر القائد الأعلى لأفغانستان هبة الله أخوندزاده عناصر حركته «طالبان» من شن هجمات في الخارج، وفق ما ذكر وزير الدفاع محمد يعقوب مجاهد، بعد أيام على إعلان باكستان عن تورّط أفغان في سلسلة هجمات انتحارية شهدتها البلاد.

وقال مجاهد في خطاب موجّه إلى عناصر قوى الأمن الأفغانية بثّه التلفزيون الرسمي، إن القتال خارج حدود أفغانستان لا يعد «جهاداً»، بل حرب منعها أخوندزاده. ونقل مجاهد عن أخوندزاده قوله: «إذا سافر شخص من أفغانستان بهدف الجهاد، فلن يعد ذلك جهاداً». وتابع: «إذا منع الأمير المقاتلين من التوجّه لخوض معركة وقاموا بذلك بجميع الأحوال، (فيسمى ما يقومون به) حرباً لا جهاداً».

وتأتي التصريحات بعدما ذكرت إسلام آباد أن المسلحين الذين يقفون وراء سلسلة هجمات انتحارية في باكستان يتلقون مساعدة من «مواطنين أفغان» عبر الحدود، بعد أيام على تفجير دامٍ وقع قرب الحدود المشتركة بين البلدين أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عنه. ولم يتّهم رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف حكومة «طالبان» الأفغانية بالسماح بشن هجمات من أراضيها، لكنه قال إن العناصر الباكستانية تنشط من «ملاذات» في دولة مجاورة.

بغداد تطالب واشنطن ولندن بتسليمها 3 مسؤولين سابقين

بغداد: حمزة مصطفى

طالبت بغداد أمس واشنطن ولندن بتسليمها مسؤولين سابقين قالت إنهم مطلوبون في قضية سرقة الأمانات الضريبية التي تُعرف إعلامياً بـ«سرقة القرن».

والمطلوبون، حسب رئيس هيئة النزاهة في العراق حيدر حنون، هم: أحمد نجاتي، مدير مكتب رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، ورائد جوحي، رئيس جهاز المخابرات، وعلي علاوي، وزير المالية. بدورها، قضت محكمة الكرخ الثانية في بغداد بضبط وإحضار المسؤولين السابقين الثلاثة.

وذكر القاضي حنون في بيان، أن الهيئة أصدرت إشارات حمراء بحق المسؤولين السابقين، مشيراً إلى أن المطلوبين في «سرقة القرن» لا يقل استيلاء كل منهم عن 100 مليار دينار. وأضاف في مؤتمر صحافي ببغداد، أن «قضية الأمانات الضريبية هي قضية الفساد الأكبر المكتشفة لهذا اليوم، ولها خصوصية لكونها جريمة فساد امتزجت بالخيانة؛ لأن ما يُستشف من أحداثها أن الهدف منها ليس سرقة المال العام فقط، وإنما كان من أهدافها إضعاف ثقة المواطنين بالدولة ومؤسساتها والقائمين عليها».

(تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...

العراق يعلق تطبيق «تلغرام» لاعتبارات «الأمن الوطني» « 3

تكالة خلفاً للمشري رئيساً لـ«الدولة» الليبي

القاهرة: خالد محمود

جاء انتخاب محمد تكالة خلفاً لخالد المشري رئيساً لـ«المجلس الأعلى للدولة» في ليبيا ليكرس سيطرة «الإخوان» على هذه المؤسسة المهمة. وتكالة، كما المشري، محسوب على حزب «العدالة والبناء»، الذراع السياسية لتنظيم الإخوان.

وبعد 5 أعوام منذ انتخابه للمرة الأولى في أبريل (نيسان) عام 2018، خسر المشري منصبه في الجولة الثانية من انتخابات جرت في طرابلس أمس، بفارق 5 أصوات فقط. كما فاز مسعود عبيد بمنصب النائب الأول لرئيس المجلس بـ64 صوتاً.

وهنّأ عماد البناني رئيس حزب «العدالة والبناء»، تكالة، وتمنى له - حسب وسائل إعلام محلية - التوفيق في قيادة المجلس، وطيّ المرحلة الانتقالية التي عانت منها البلاد. كما سارع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، إلى تهنئة تكالة، وقال إنه «يشد على يدِه، أن يكون للمجلس دورٌ منحاز لإرادة الليبيين، بإجراء الانتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية».

بدوره، قال المشري: «هذه هي الديمقراطية والقبول بالنتائج. المغلوب بالصندوق ليس مغلوباً أبداً»، متمنياً أن «تعم هذه الانتخابات والأجواء الديمقراطية كل ليبيا، وألا تكون فقط في غرفة مغلقة».

(تفاصيل ص 7)

أصول «السيادي» السعودي تتخطى 594 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأصول المدارة لـ«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي إلى 2,23 تريليون ريال (594 مليار دولار) في نهاية عام 2022، أي بنسبة 12,8 في المائة عن نهاية عام 2021، حين بلغت 1,98 تريليون ريال.

وساهم ارتفاع قيمة المشاريع الكبرى («نيوم»، و«البحر الأحمر»، و«القدية»، و«روشن») بنحو 245,7 في المائة إلى 121 مليار ريال (من 34 ملياراً)، ونمو محفظة الاستثمارات في الشركات السعودية بنسبة 49 في المائة إلى 718 مليار ريال (من 483 ملياراً)، في تحقيق الصندوق هذه القفزة في أصوله.

ويُعدّ «الصندوق السيادي السعودي» بمثابة العمود الفقري لبرنامج «رؤية المملكة 2030» نحو تسريع وتيرة التنويع الاقتصادي.

ووفق التقرير السنوي الصادر عن الصندوق عن عام 2022، طغت محافظ الاستثمارات المحلية على نشاط الصندوق، العام الماضي، حيث بلغت 1,72 تريليون ريال، أي ما نسبته 23 في المائة من إجمالي الأصول المدارة، مقابل 512 مليار ريال للاستثمارات العالمية (77 في المائة).

وكشف الصندوق عن استثمار بقيمة 120 مليار ريال (32 مليار دولار) في القطاعات الاستراتيجية خلال 2022، وتأسيس 25 شركة جديدة.

ويستهدف الصندوق الوصول بحجم أصوله المدارة إلى 4 تريليونات ريال، وبحصة الاستثمارات في الأسواق العالمية من أصوله إلى 24 في المائة، في نهاية 2025.

(تفاصيل ص 14)

نصف مراكز الدولة القيادية شاغرة

الأمن في لبنان تحت «المجهر العربي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

وضعت التحذيرات الأمنية، التي توجه بها عدد من السفارات العربية في بيروت لرعاياها، لبنان تحت «المجهر الأمني»، وانعكست إرباكاً في لبنان بعد أيام على اندلاع اشتباكات مسلحة في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان.

وكان آخر هذه التحذيرات تلك التي أطلقها كل من دولة الإمارات العربية وقطر وسلطنة عمان أمس (الأحد)، فيما أكد رئيس البرلمان نبيه بري أنه لا شيء أمنياً يستدعي هذه البيانات. وقال في حديث تلفزيوني: «حصر التحذير بمناطق الاشتباك القريبة من عين الحلوة يمكن تفهمه، لكن الدعوة لمغادرة الرعايا غير مفهومة». وفي الملف الرئاسي، أكد بري أنه «مستمر بترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية حتى النهاية».

وينعكس الفراغ في رئاسة الجمهورية فراغاً في مواقع عدة، حيث باتت الدولة اللبنانية تُدار إلى حد بعيد بـ«الوكالة» مع شغور حوالي نصف المواقع القيادية في البلد. ولعل أبرز المواقع التي شغرت بعد سدة رئاسة الجمهورية، وتتم إدارة معظمها بالوكالة، هي المديرية العامة للأمن العام، التي كان يتولاها اللواء عباس إبراهيم، وتسلمها نائبه العميد إلياس البيسري، إضافة إلى رئاسة الأركان الشاغرة، ومديرية الإدارة، والمفتشية العامة في الجيش اللبناني، اللتين تداران بالوكالة، بالإضافة إلى حاكمية مصرف لبنان التي كان يتولاها رياض سلامة منذ 30 عاماً وتسلم مهامها نائبه وسيم منصوري.

وبحسب دراسة لـ«الدولية للمعلومات»، فإن 100 موقع قيادي شاغر حالياً، وهذا الرقم قابل للزيادة إذا طالت الأزمة السياسية، حيث سيطال الشغور في الأشهر المقبلة بشكل رئيسي موقع قيادة الجيش والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والمدعي العام للتمييز وقائد وحدة الدرك في قوى الأمن الداخلي.

(تفاصيل ص 6)

البطولة العربية: رونالدو يقود النصر لإقصاء «حامل اللقب» بثلاثية

أبها: خالد العوني

قاد النجم البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو، فريقه النصر السعودي لانتزاع فوز مثير من «حامل اللقب» الرجاء المغربي بنتيجة 3 - 1 في ربع نهائي كأس الملك سلمان للأندية العربية، الذي جمع الفريقين على ملعب المحالة بأبها جنوب السعودية.

وسجل رونالدو هدفاً يسارياً مهد الطريق لزملائه لإضافة هدفين آخرين، ليقود النصر للفوز 3 - 1 على الرجاء المغربي.

وهز رونالدو الشباك بعد مرور 19 دقيقة، ثم أضاف النصر هدفين بواسطة سلطان الغنام وسيكو فوفانا، قبل أن يقلص الرجاء الفارق بعد هدف من عبد الله مادو بطريق الخطأ في مرماه في الدقيقة 41.

وكان الرجاء الطرف الأفضل في الشوط الثاني، وصنع أكثر من فرصة خطيرة لكن النتيجة لم تتغير حتى النهاية، ليتأهل النصر لمواجهة الشرطة العراقي في الدور قبل النهائي للبطولة المقامة في السعودية. وكان الرجاء هو آخر فريق من أفريقيا لا يزال ينافس في البطولة العربية، وبعد خروجه يتأكد فوز فريق آسيوي باللقب.

وبدأ النصر، الذي اجتاز دور المجموعات بعدما تعادل 1-1 مع الزمالك في ختام دور المجموعات بفضل هدف متأخر من رونالدو، مواجهة دور الثمانية بقوة، وكان الأخطر حتى نجح في هز الشباك.

(تفاصيل ص 19)

رونالدو يسجل هدفه في شباك الرجاء المغربي (تصوير: علي خمج)

اقرأ أيضاً...



لندن: «الحرس» الإيراني أكبر تهديد لبريطانيا حالياً 3«



الشرق الأوسط تنشر قصة توسعة المسجد الحرام و جامعة (MIT) 9، 8«



سيناريوهات أزمة النيجر بعد انقضاء مهلة «إيكواس» 11«

78 عاماً على قنبلة هيروشيما... حماقة الردع النووي 11«



بعد الصواريخ... البنادق

زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون حاملاً بندقية خلال تفتيش مصنع للأسلحة والذخائر في مكان لم يفصح عنه أمس (إ.ب.أ)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة خطية من ملك المغرب



الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي رسالة خطية من الملك محمد السادس عاهل المغرب، تتناول العلاقات الثنائية المتينة والوطيدة التي تربط البلدين والشعبين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

تسلم الرسالة، نيابةً عن ولي العهد، خالد العيسى وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، خلال استقباله في الرياض أمس (الأحد)، ناصر بوريطة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين في الخارج، وفوزي لقجع الوزير المنتدب المكلف الميزانية في المغرب.

كما شهد اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

140 ألف شخص في القطاع العام محرومون من مستحقاتهم

المتقاعدون في اليمن... معاناة مستمرة بفعل توقف المعاشات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

يهدد خطر المجاعة 80 في المائة من اليمنيين، وفق تقارير دولية. ويرزح عشرات الآلاف منهم، وهم الشريحة الأضعف في البلاد، تحت وطأة الحرمان منذ ما يزيد على 7 سنوات مضت على وقف صرف معاشاتهم التقاعدية.

وفي حين لا يتلقى المتقاعدون اليمنيون أي إعانات حكومية أو أممية لضمان الحد الأدنى من مستوى المعيشية، يقدر عدد المقيدة أسماؤهم في سجلات الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات في صنعاء بأكثر من 140 ألف شخص.

ويؤكد متقاعدون في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن آخر نصف معاش تقاعدي صُرف لهم كان في أواخر يونيو (حزيران) المنصرم، وهو يعد كنصف معاش لشهر يونيو لعام 2020، وهو مبلغ ضئيل لا يغطي أبسط المتطلبات الضرورية. ويشكو المتقاعدون من تصاعد معاناتهم وهمومهم جراء استمرار توقف صرف المعاشات؛ إذ إن وراء كل متقاعد محروم من معاشه أسرة جُلهم من الأطفال والنساء، ويعد المعاش بالنسبة لهم شريان حياة يوفر بعض احتياجاتهم.

ويتهم المتقاعدون جماعة الحوثي بالوقوف وراء نهب معاشاتهم منذ مطلع عام 2017، مؤكدين أن اشتراكاتهم التي تصل إلى نحو تريليوني ريال يمني، كانت مودعة باسم الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات، لدى البنك المركزي اليمني في صنعاء (الدولار نحو 530 ريالاً يمنياً في مناطق سيطرة الانقلابيين).

ويشيرون إلى أن النهب المتعمد للأموال التي كانت مخصصة كمعاشات للمتقاعدين المدنيين والعسكريين والأمنيين من البنك المركزي وصناديق التقاعد في صنعاء، أدى إلى زيادة معاناتهم وأوجاعهم، بعد أن أفنوا معظم سنوات عمرهم في مؤسسات الدولة الرسمية.



يمنيون يصطفون على رصيف شارع بصنعاء بحثاً عن عمل (الشرق الأوسط)

مكابدة من أجل العيش

يتحدث أمين أحمد، وهو متقاعد في صنعاء، عن اضطراره بسبب قساوة الظروف وانقطاع المعاش التقاعدي بعد أن كان موظفاً في وزارة الصناعة والتجارة بصنعاء، إلى العمل بائعاً متجولاً يبيع البيض والبطاطاس للطلبة أمام بوابة إحدى المدارس في صنعاء.

ويشكو أمين (65 عاماً) من هموم عديدة يكابدها منذ انقطاع معاشه، وقال: «في الوقت الذي كنا نأمل فيه بأن نطالب جميعاً بوصفنا متقاعدين وبصوت واحد بزيادة معاشاتنا جاءت الحرب وأطرافها ليلتهموا كل مخصصاتنا، ولم يبقوا على أي شي منها».

ويعد أمين واحداً من بين مئات الآلاف من المتقاعدين الذين يكابدون مرارة العيش بعد فقدان معاشاتهم، في ظل تفاقم الوضع الاقتصادي المتأزم وانقطاع مصادر دخل الكثير من العائلات؛ بسبب توقف مرتبات موظفي القطاع العام، وإغلاق عدد كبير من المصالح العامة والخاصة.

ويُنظر إلى المتقاعدين على أنهم أكثر الفئات الوظيفية المتضررة نتيجة توقف المرتبات، لكون غالبيتهم يعجزون بفعل سنهم الكبيرة عن القيام بأي وظائف أو أعمال شاقة، فيلجأ بعضهم إما إلى الجلوس بالمنازل فيصابون بأمراض نفسية، وإما الخروج لانتظار مد يد العون والمساعدة من الآخرين لتأمين قوت يومهم.

يتهم المتقاعدون جماعة الحوثي بالوقوف وراء نهب معاشاتهم منذ مطلع 2017

ويعرف القانون اليمني المتقاعد بأنه الشخص المؤمّن عليه الذي انتهت خدمته ويستحق معاشاً تقاعدياً. كما يؤكد مختصون قانونيون أن أموال التقاعد خاصة لا يحق لأي جهة كانت التصرّف بها.

ويؤكد حميد عامر، وهو اسم مستعار لمتقاعد في صنعاء، أن نصف راتبه التقاعدي الذي يتسلمه كل عدة أشهر يعادل 62 دولاراً بعد 30 سنة من الخدمة، وأنه لا يلبي الحد الأدنى من متطلبات عائلته.

واكتفى عامر بعد عجزه عن إيجاد فرصة عمل تؤمن احتياجاته بالتفرغ لأحفاده والاهتمام بهم. موضحاً في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن الآثار المدمرة للحرب اليمنية طالت كل فئات وشرائح المجتمع اليمني، خصوصاً النساء والأطفال وكبار السن.

إلغاء معاش التقاعد

ابتسام محمد، القاطنة في صنعاء تشكو هي الأخرى، من حرمانها وأطفالها منذ أشهر من نصف المعاش التقاعدي بعد أن أوقفته الجماعة الحوثية فور وفاة والدتها دون أي مبرر، مطالبة بصرف كل ما نهب من نصف المعاش المخصص لأسرتها.

كما طالبت ابتسام، التي تقطن مع اثنين من أطفالها منزلاً بالإيجار بصنعاء، بتخصيص جزء من المبالغ التي تصرفها هيئة الزكاة الحوثية للمتقاعدين كونهم من أشد المستحقين لها.

ويؤكد المسؤولون في الجمعية الوطنية للمتقاعدين اليمنيين (مقرها صنعاء) أن مشكلة توقف المعاشات وما خلفته من مآسٍ قد قسمت المتقاعدين إلى فئات عدة، يتصدرهم المتقاعدون ممن فارقوا الحياة تاركين خلفهم أسراً تعاني البؤس، وآخرون يعانون من أمراض مزمنة ونفسية حولت بعضهم إلى مشردين أو متسولين في الطرقات والشوارع.

الميليشيات بدأت تفكيك أحد أجنحتها ضمن الصراع البيني

تنافس حوثي على العقارات العامة والخاصة شرق تعز

عدن: وضاح الجليل

شرع قادة الانقلاب الحوثي في تفكيك جناح لهم نشأ في محافظة تعز اليمنية؛ حيث كشفت حادثة هدم مدرسة في محيط مطار تعز الواقع في ضاحية الحوبان شرقي مركز المحافظة؛ عن صراع أجنحة بطابع مناطقي؛ حيث يتم التنافس على النفوذ ونهب الأراضي والعقارات العامة والخاصة.

ففي الأسبوع الماضي فوجئ أهالي مديرية التعزية التي يقع فيها مطار تعز، بقدوم جرافات إلى قرية الهاقر الواقعة قرب المطار، لإزالة مدرسة بُنيت منذ 4 سنوات وتسويتها بالأرض، بزعم أنها تقع داخل حرم مطار تعز. ورافقت الجرافات عربات عسكرية محملة بمسلحين حوثيين تحسباً لأي تحركات رافضة لهذا الإجراء.

مصادر مطلعة كشفت لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الإجراء يأتي ضمن سعي قيادات حوثية في تعز للسيطرة على أراضٍ وأملاك عقارية عامة وخاصة، كأن القيادي صلاح بجاش، عضو مجلس شورى الانقلاب، قد استولى عليها عندما كان ينتحل صفة محافظ تعز حتى أبريل (نيسان) الماضي.

وأوضحت المصادر أن المدرسة استُحدثت منذ 4 أعوام باسم عبد الرحمن بجاش المتوفى قبل 10 أعوام، وهو من أعيان المنطقة ووالد القيادي الحوثي صلاح بجاش، وجاء استحداث المدرسة حيلةً من طرف ابنه صلاح عندما كان لا يزال ينتحل صفة وكيل المحافظة، للسيطرة على أراضٍ ينافسه عليها قادة حوثيون آخرون، وساعده في ذلك القيادي أمين البحر الذي كان ينتحل صفة المحافظ حينها.

واستخدم بجاش المدرسة واسم والده الذي يحظى بمكانة في المجتمع المحلي ليحظى بتأييد أهالي المنطقة، ولتبرير الاستيلاء على الأرض، طبقاً للمصادر.

تجريد من النفوذ

في أبريل الماضي تمت إقالة بجاش من منصب محافظ تعز، وتعيينه عضواً في مجلس شورى الميليشيات، وهي الخطوة التي جاءت لتجريده من نفوذه الذي سعى خلال السنوات الماضية ومن خلال انتحاله صفتي الوكيل والمحافظ؛ إلى توسعته ومنافسة قيادات حوثية من خارج محافظة تعز في الاستيلاء على أراضٍ وموارد كبيرة.

تذهب المصادر إلى أن بجاش فشل في إثارة النزعة المناطقية للأهالي بعد هدم المدرسة، بسبب مشاركته في ممارسات الفساد ونهب الأراضي، وتجنيد أبناء المنطقة للقتال في صفوف الانقلابيين، وملاحقة مناهضي الانقلاب.

وأوردت المصادر أسماء عدد من القيادات الحوثية التي توسع نفوذ الانقلابيين في محافظة تعز ومنطقة الحوبان خصوصاً، بمنافسة بجاش وتحالفه، مستخدمين في ذلك القوة العسكرية ومؤسسات الدولة التي يسيطرون عليها، إلى جانب الكيانات الموازية التي أنشأوها.

ومن هذه القيادات: عبد الله النواري، وهو المشرف الحوثي العام على محافظة تعز، وفضل أبو طالب، وهو مشرف أمني ومسؤول عن قطاع الأراضي والعقارات في المحافظة، وقاسم الحمران، المشرف على التجنيد والتحشيد، ونور الدين المراني، منتحل صفة وكيل محافظة تعز، وهو أحد القيادات الميدانية المهمة.

وتنتمي هذه القيادات إلى معقل الانقلابيين الحوثيين في صعدة (شمال) أو حجة (شمال غرب)، وتعتمد عليها قيادات الانقلاب في توسعة نفوذها في محافظة تعز، لعدم ثقتها بالموالين لها من أبناء المحافظة.



صلاح بجاش عضو مجلس شورى الانقلابيين الحوثيين محاطاً بأعوانه (إكس)

يعين الانقلابيون الحوثيون محافظين لتعز ومسؤولين في مناصب قيادية من أعيانها وشخصياتها الاجتماعية لتجنب الحساسية المناطقية، وينزعون عنهم الصلاحيات التي يمنحونها لقيادات عسكرية وعقائدية من معقلهم في صعدة، تعمل بعيداً عن الأضواء لتبسط نفوذها وتسيطر على الموارد والأراضي.

وعلى الرغم من ذلك استطاع بجاش خلال السنوات الماضية تعزيز نفوذه بالاعتماد على مكانة والده الذي كان يدين بالولاء للرئيس السابق علي عبد الله صالح، وبالتحالف مع عدد من أعيان المنطقة والمحافظة وعدد من الشخصيات التي أيدت الانقلاب وعصابات نهب الأراضي، وعزز ذلك بتحالفه مع سلطان السامعي عضو ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى (مجلس حكم الانقلاب).

نفوذ خارج السيطرة

تنبهت قيادات الانقلاب الحوثي إلى ما يمكن أن يمثله الجناح الذي نشأ من تحالف شخصيات اجتماعية وأعيان ونافذين في تعز، والحوبان تحديداً؛ من خطر على نفوذهم؛ خصوصاً أن لدى الجماعة شكوكاً في إمكانية انقلاب هذه الشخصيات عليها والتعاون مع خصومها.

وزاد من مخاوف القيادات الانقلابية العليا توجه سلطان السامعي إلى الحوبان، بعد نقده ممارسات الفساد ومظاهر الثراء التي ظهرت عليها، وعمله، بالتعاون مع بجاش وآخرين؛ على إفساد زيارة محمد علي الحوثي عضو المجلس السياسي الأعلى وابن عم زعيم الانقلابيين إلى المحافظة، أواخر العام الماضي.

كان محمد الحوثي قد توجه إلى محافظة تعز بعد زيارة طويلة لمحافظة إب، عمل فيها على تعزيز نفوذ الكيانات الانقلابية التي يترأسها، مثل المنظومة العدلية وهيئة الأوقاف، إلى جانب ترهيب وترغيب أعيان المحافظة لحشد المقاتلين وتجنيد شباب وأطفال المحافظة للقتال، غير أن زيارته إلى تعز لم تحقق المطلوب منها، فغادرها قبل أن يكمل المدة المحددة لها.

ويعدّ سلطان السامعي من كبار الشخصيات الانقلابية التي تنتمي لمحافظة تعز، وبعد خلافاته مع قيادات انقلابية عليا وانتقاده لفساد الجماعة؛ نزح إلى الحوبان ليحتمي بها، مواصلاً انتقاداته.

ولدى سلطان السامعي علاقات متعددة خارج جسم الحركة الحوثية، وارتبط اسمه خلال العقد ونصف العقد الماضيين بإدارة ملف اليمن لدى «حزب الله» اللبناني، وإنشاء مؤسسات إعلامية وتنظيمية تعمل لصالح الميليشيات الحوثية، واشتهر بزيارات متكررة إلى بيروت وطهران ودمشق، إما بشكل شخصي وإما ضمن وفود.

وترجح مصادر «الشرق الأوسط» أن قرار إقالة بجاش اتُّخذ بعد هذه الزيارة الفاشلة، متوقعة إجراءات أخرى لاحقة، لتفكيك التحالف الذي تخشى قيادات الانقلاب العليا منافسته على نفوذها، وتوجهه إلى تأليب الرأي العام في المحافظة ضدها.

وترى المصادر أن بجاش كان الحلقة الأضعف في هذا التحالف، كونه يملك منصباً يمكن إزاحته منه بقرار، بينما تستعصي إزاحة الآخرين دون عواقب مباشرة.

ومن الشخصيات التي شكلت التحالف الذي ينتمي إليه بجاش، فيصل البحر، الذي كان أحد القيادات الاستخباراتية في عهد الرئيس السابق صالح وشقيقيه أمين ودماج، وأولاد محمد عثمان مغلس، وأبو الذهب السامعي، وأحمد أمين المساوى، وإياد الشوافي، وعلي القرشي، وجميعهم شخصيات استمدت نفوذها من الولاء للرئيس السابق علي عبد الله صالح سابقاً، قبل أن تتعاون مع الحوثيين لتمكينهم من السيطرة على المنطقة.

وتقود هذه الشخصيات عصابات مسلحة لنهب الأراضي في الحوبان والمناطق الواقعة تحت سيطرة الميليشيات الحوثية من محافظة تعز، وبحكم انتمائهم إلى المنطقة وخبرتهم فيها، فقد تمكنوا من تنفيذ علميات تزوير ونهب أراضٍ في مناطق الخزجة ومحيط مطار تعزٍ والفتاحي، وفق ما أوضحته المصادر لـ«الشرق الأوسط».

3 مقترحات يرفعها «الحوار الوطني» للسيسي

خلاف حزبي في مصر حول «النظام الانتخابي» للبرلمان

القاهرة: إسماعيل الأشول

تجدد الخلاف الحزبي في مصر حول النظام الانتخابي للبرلمان، بغرفتيه («النواب» و«الشيوخ»)، بعد إعلان المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، ضياء رشوان، عزمه رفع مقترحات القوى والأحزاب السياسية، بشأن هذا النظام، إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، على أن يرفع مجلس الأمناء «الاقتراحات الثلاثة إلى الرئيس، دون تصويت»، على ما يؤيدونه أو يرفضونه.

ويؤيد حزب «مستقبل وطن»، صاحب الأغلبية البرلمانية، النظام المعمول به حالياً، بواقع 50 في المائة بالقائمة المطلقة، و50 في المائة وفق النظام الفردي. يقول نائب رئيس حزب «مستقبل وطن» رئيس الهيئة البرلمانية للحزب بمجلس الشيوخ، حسام الخولي، إن «النظام المعمول به حالياً هو الأنسب». ويضيف، لـ«الشرق الأوسط»: «المسألة ليست تمسكاً برأي محدد؛ فالحزب المنظّم لا يتأثر كثيراً بالنظام الانتخابي، لكن لدينا في الدستور 6 فئات بنظام (الكوتة)، والقائمة المطلقة هي الأنسب لتمثيل هؤلاء، كما أننا لا نستطيع منع المرشحين الراغبين في خوض الانتخابات بالنظام الفردي».

وبينّ الخولي: «يهمنا في النظام الانتخابي 3 محددات، وهي: ألا يتعارض مع الدستور، وأن يكون سهلاً للمواطنين في التصويت، وسهلاً في عملية الفرز، خصوصاً في ظل الإشراف القضائي على الانتخابات»، مشيراً إلى أن التحالف الذي قاده «مستقبل وطن» في الانتخابات الماضية، شمل 16 حزباً، ضمت «أحزاباً معارضة»، منها «المصري الديمقراطي الاجتماعي»، و«التجمع»، مع «احتفاظ كل حزب برؤيته السياسية».

ووفق بيانات البرلمان المصري، في بداية الفصل التشريعي الحالي، يحظى حزب «مستقبل وطن» بالأغلبية في مجلس النواب، بواقع 316 نائباً من إجمالي 596. وللحزب في «مجلس الشيوخ» 149 نائباً من إجمالي 300.

في المقابل، رأى نائب رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد، النائب أيمن محسب، أن «النظام الانتخابي الأمثل هو القائمة المطلقة». وقال، في لقاء تلفزيوني، مساء السبت، إنها تمثل «البديل الآمن، وضمانة لتمثيل الأحزاب الصغيرة في البرلمان عن طريق الائتلافات».

ومن جهته، يقول خالد داود، المتحدث باسم «الحركة المدنية الديمقراطية»، وهي تضم أحزاباً معارضة، وتشارك في «الحوار الوطني»، إن النظام الانتخابي الأفضل من وجهة نظرهم، هو «نظام القائمة النسبية».

وأضاف داود، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «نعدّ التمسك بنظام القائمة المطلقة المغلقة دليلاً على عدم وجود نية لعقد انتخابات برلمانية تنافسية تسمح بتمثيل أحزاب المعارضة، والوصول إلى برلمان متنوّع قادر على محاسبة الحكومة، والقيام بدوره في الرقابة والتشريع».

ورداً على سؤال بشأن موقفهم من القول بصعوبة الوفاء بفئات «الكوتة»، في «القائمة النسبية»، قال داود: «هناك بدائل عدة لتمثيل فئات (الكوتة) عبر القائمة النسبية، والزعم بأن ذلك غير ممكن خطأ تردده أحزاب الموالاة والحكومة». وأضاف: «هناك مشروع متكامل قدمه الدكتور عمرو هاشم ربيع (عضو مجلس أمناء الحوار الوطني) لحل هذا المطلب. مطلبنا هو قائمة نسبية بنسبة 100 في المائة، وإن كان هناك تقبل لدى بعض أحزاب (الحركة المدنية) لوجود نسبة من المقاعد للنظام الفردي».

ويقول عضو مجلس أمناء حزب الكرامة، حامد جبر، لـ«الشرق الأوسط»: «نرى ضرورة الأخذ بنظام القائمة النسبية لضمان وجود ديمقراطية حقيقية في البرلمان، وتفعيل أدواته التشريعية والرقابية، وإلا فستستمر المشكلات التي نعاني منها الآن». وأضاف: «في كل البرلمانات التي جاءت في مصر بعد 2011، وحتى اليوم، نجد في الممارسة البرلمانية أن الحكومة هي التي تبادر بتقديم مشروعات القوانين للبرلمان، وليس العكس، في مؤشر يتناقض مع اختصاص البرلمان بالرقابة والتشريع بموجب الدستور».

منهم وزير المالية ومدير جهاز المخابرات في حكومة الكاظمي

بغداد تطلب من واشنطن ولندن تسليم مسؤولين متورطين في «سرقة القرن»

بغداد: حمزة مصطفى

دعا رئيس هيئة النزاهة في العراق حيدر حنون اليوم (الأحد) كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا لتسليم مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، ورئيس جهاز المخابرات، ووزير المالية السابقين لتورطهم في قضية سرقة الأمانات الضريبية التي تُعرف إعلاميا بـ«سرقة القرن».

وقضت محكمة الكرخ الثانية في بغداد بضبط وإحضار كل من رائد حوجي رئيس الجهاز المخابرات سابقا وعلي علاوي وزير المالية للحكومة السابقة وأحمد نجاتي مدير مكتب رئيس الوزراء السابق.

وذكر القاضي حيدر حنون رئيس هيئة النزاهة العراقية في بيان أن الهيئة أصدرت إشارات حمراء بحق المسؤولين السابقين، مشيرا إلى أن «المطلوبين في سرقة القرن لا يقل استيلاء كل منهم عن 100 مليار دينار».

وقال القاضي حنون في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة بغداد، إن «قضية الأمانات الضريبية هي قضية الفساد الأكبر المكتشفة لهذا اليوم، ولها خصوصية كونها جريمة فساد امتزجت بالخيانة، لأن ما يُستشف من أحداثها أن الهدف منها ليس سرقة المال العام فقط، وإنما كان من أهدافها إضعاف ثقة المواطنين بالدولة ومؤسساتها والقائمين عليها».

وأضاف حنون أن «قضية سرقة الأمانات الضريبية لن تموت، ونقول لمرتكبي هذه الجريمة: لا تراهنوا على الزمن فإن مضي الأيام لن ينسينا الجريمة، وستبقى في ذاكرة الشعب اليومية، وكذلك فإن بقاءكم خارج القضبان تتمتعون بأموال العراق المسروقة لن يستمر طويلا، وسنسلُك السبل كافة حتى نتمكن من تنفيذ مذكرات القبض الصادرة بحقكم، ونؤمّن مثولكم أمام القضاء العادل، ونسترد منكم الأموال المسروقة».

وودعا حنون الدول التي يحمل المطلوبون بقضية سرقة الأمانات الضريبية «جنسياتها، والهاربون إليها، والمحتمون بها، لأن تمكن هيئة النزاهة الاتحادية، ومديرية الشرطة العربية والدولية في وزارة الداخلية من الوصول إليهم، والتعاون في مجال استردادهم واسترداد الأموال التي سرقوها بغية تأمين مثولهم أمام القضاء العراقي لاستكمال الإجراءات التحقيقية والقضائية بحقهم».

وطبقاً للقاضي حنون فإن الإشارات الحمراء التي تم تنظيمها لدى الشرطة الدولية (الإنتربول) تشمل «كلا من مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس جهاز المخابرات في الحكومة السابقة التي كانت برئاسة مصطفى الكاظمي، وكذلك السكرتير الخاص في الحكومة السابقة، وهم يحملون الجنسية الأميركية».

كما أعلن عن تنظيم «النشرة الحمراء بخصوص وزير المالية في الحكومة السابقة (علي عبد الأمير علاوي) التي كان يرأسها الكاظمي، وهو يحمل الجنسية البريطانية»، مؤكدا أن «هؤلاء من كبار المتهمين بالقضية».

وطالب رئيس هيئة النزاهة العراقي الجهات المعنية في الولايات المتحدة، وفي بريطانيا بتنفيذ مذكرات القبض الصادرة بحقهم وفقا لأحكام المادة 316 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل، معرباً عن أمله في أن «تتعاون الدولتان في تسليم المطلوبين والمتهمين المذكورين، وأن تثبتا دعمهما لجمهورية العراق في مجال مكافحة الفساد ومنع انتشاره، واسترداد المطلوبين والأموال المسروقة بالقول والفعل».

وفي السياق نفسه، دعا حنون دولة الإمارات إلى «تسليم المستشار السياسي لرئيس مجلس الوزراء في الحكومة السابقة المقيم حالياً على أراضيها»، قائلاً: «لم يثبت لنا حصوله على جنسية أجنبية». كما طالب دولة تركيا بتسليم مطلوب وزوجته، وهما موظفان سابقان في هيئة النزاهة الاتحادية، وهما يحملان الجنسية التركية.

وفي هذا السياق، أبلغ مسؤول حكومي «الشرق الأوسط» طالبا عدم الإشارة إلى هويته أن «العراق يؤكد على أهمية التعاون الدولي مع بغداد في مكافحة الفساد، خاصة أن الدول التي ذكرت بالمؤتمر تعلن دائماً أن دعمها للتجربة السياسية في العراق مرهون بمؤشر مكافحة الفساد».

وأضاف أن «حث ومطالبة الجانبين الأميركي والبريطاني على بذل الجهود والمساعدة من أجل تسليم المطلوبين سواء الموجود منهم على أراضي هاتين الدولتين أو الذين يحملون جنسيتهما أمر مهم على صعيد كيفية التعامل مع ملفات من هذا النوع»، مبيناً أن «ما حصل من مطالبات رسمية لهذه الدول إنما يؤكد بالدليل القاطع أن الحكومة لا يمكن أن تنسى هذه القضية المسماة بسرقة القرن بعكس ما تم الترويج له في وسائل الإعلام».

وأوضح المصدر أن «استرداد الأموال والمطلوبين استراتيجية ثابتة منذ تشكيل حكومة السوداني الذي سبق له أن أعلن أن ذلك يأتي في سياق الأولويات التي حددها في برنامج حكومته، وهي إجراءات عملية وجزء من خطة محكمة لمكافحة الفساد وليس مجرد كلام».

وتفجرت قضية «سرقة القرن» في أواخر حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي. وأثارت القضية غضبا وسخطا شعبيا شديدا في العراق، ويواجه مسؤولون سابقون ورجال أعمال بارزون تهما في التورط فيها.

وتقول الحكومة العراقية إنه تم الاستيلاء على ما لا يقل عن 2,5 مليار دولار بين سبتمبر (أيلول) 2021، وأغسطس (آب) 2022 من خلال 247 صكا تم صرفها من قبل خمس شركات، ثم سحبت هذه الأموال نقدا من حسابات هذه الشركات، التي فر معظم مالكيها خارج البلاد.

وجرى اعتقال المتهم الرئيسي في «سرقة القرن» بعد محاولته الهرب بطائرته الخاصة، حيث تم إنزاله منها في مشهد معروف، لكن أطلق سراحه بكفالة في عهد الحكومة الحالية على أن يسترد ما بذمته من هذه السرقة التي بلغت أكثر من مليارين ونصف المليار دولار، حصته منها نحو مليار دولار أميركي.

وفيما يواصل المتهم الرئيسي إعادة الأموال التي بذمته إلى الحكومة والتي بلغت حتى الآن نحو 350 مليون دولار، فإن المتهم الثاني في القضية تم تسليمه مؤخراً من قبل المملكة الأردنية الهاشمية إلى السلطات العراقية وتم إيداعه السجن بانتظار قرار القضاء.



القاضي حيدر حنون خلال مؤتمر صحافي في بغداد (وكالة الأنباء العراقية)

هيئة النزاهة العراقية أصدرت نشرات حمراء بحق مطلوبين لا يقل استيلاء كل منهم عن 100 مليار دينار في «سرقة القرن»

حسابات سياسية وراء حجب تطبيق «تلغرام» في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

توقف تطبيق «تلغرام» في العراق، منذ ليلة السبت، وفشل المستخدمون في الولوج إلى القنوات المحلية النشطة، إلا بعد استخدام برامج مصممة لكسر القيود، في حين قال مسؤول حكومي إن القرار جاء «لوقف أنشطة سياسية عدائية».

وقالت وزارة الاتصالات، في بيان صحافي، إن «حجب تطبيق (تلغرام) جاء بناءً على توجيهات الجهات العليا لأمور تتعلق بالأمن الوطني، وحفاظاً على البيانات الشخصية للمواطنين، التي خرق التطبيق المذكور سلامة التعامل بها خلافاً للقانون».

وطلبت مؤسسات حكومية من الشركة المعنية بإدارة التطبيق المذكور، التعاون في غلق المنصات المتورطة بتسريب بيانات الدولة الرسمية والشخصية للمواطنين، ممّا يشكل خطراً على الأمن القومي العراقي والسلم المجتمعي، إلا أن الشركة لم تستجب ولم تتفاعل مع أيٍّ من تلك الطلبات، وفقاً لبيان الوزارة.

وذكر البيان أن الوزارة «تؤكد احترامها حقوق المواطنين في حرية التعبير والاتصال، دون المساس بأمن الدولة ومؤسساتها»، معربة عن ثقتها «في تفهم المواطنين لهذا الإجراء».

ولم يتمكن مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي من التفاعل مع قنوات «تلغرام» في العراق، لا سيما أولئك الذين يحصلون على خدمة الإنترنت من شركات مرخصة من قبل الحكومة.

وقال مسؤول عراقي بارز، لـ«الشرق الأوسط»، إن «رئيس الوزراء محمد شياع السوداني هو من أصدر الأوامر بحجب التطبيق، بعد أسبوع حافل بنشر الأخبار التحريضية، على خلفية أزمة ترسيم الحدود مع الكويت».

وأكد المسؤول، أن السوداني أبلغ القوى السياسية الراعية لقنوات نشطة في تطبيق «تلغرام» بالتزام التهدئة، وعدم إثارة الرأي العام بما يخل بالأمن العام. وتابع المسؤول: «حظر التطبيق يستمر إلى أجل غير معلوم».

وأظهرت قنوات «تلغرام» تابعة لفصائل مقربة من إيران امتعاضاً من القرار، وقال مدونون فيها إن الحكومة «رضخت لضغط أميركي لتقييد استخدام التطبيق الروسي».

وقالت منصة «صابرين نيوز»، المقربة من فصائل موالية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، إنها ستشكل تحالفاً إعلامياً ضد الحكومة، احتجاجاً على «تقييد حرية النشر».

وتوقفت «صابرين نيوز» عن النشر في «تلغرام» تدريجياً منذ صباح الأحد، ودعت مشتركيها إلى متابعة أخبارها في موقع «إكس».

لكن عضواً في تحالف «الإطار التنسيقي»، أفاد بأن «تفاهماً سياسياً بين قادة الأحزاب ورئيس الوزراء جرى أخيراً على وقف الحملات الإعلامية التحريضية».

وقال العضو لـ«الشرق الأوسط»، إن القوى السياسية «وضعت منصاتها الإعلامية على الطاولة، وتعهدت بالتزامها»، في حين يبدو أن قنوات تابعة لفصائل مسلحة لم يشملها الاتفاق؛ لأنها ليست جزءاً من تحالفات السباق الانتخابي.

وتمتلك مؤسسات حكومية قنوات على منصة «تلغرام»، وبعد ساعات من قرار الحجب توقفت تدريجياً عن بث محتواها والانتقال إلى منصات أخرى. وقال تلفزيون «العراقية» الرسمي، إنه «امتثل لقرار وزارة الاتصالات بحجب التطبيق، وإنه ينتقل إلى تطبيق (فايبر) لنشر الأخبار».

وبحسب إحصاء سابق لوزارة الداخلية، يعود إلى عام 2020، فإن عدد مستخدمي «تلغرام» في العراق يفوق 16 مليون مستخدم، في حين تنشط آلاف القنوات على التطبيق، في مجالات مختلفة أبرزها الأخبار والترفيه.

إيران تعيّن المدعي العام الخاضع لعقوبات غربية رئيساً للمحكمة العليا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن القضاء الإيراني (الأحد) تعيين المدعي العام محمد جعفر منتظري الخاضع لعقوبات أميركية وبريطانية رئيساً للمحكمة العليا.

وأفادت وكالة «ميزان» التابعة للجهاز القضائي بأن منتظري البالغ 75 عاماً «عُيِّن رئيساً للمحكمة العليا» من قبل رئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني إجئي.

وسيخلف منتظري في منصب المدعي العام محمد كاظم مهدوي أزاد الذي كان يتولى إلى الآن رئاسة المحكمة التأديبية للقضاة، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة «ميزان».

وتدرج منتظري في السلطة القضائية حتى تولى منصب المدعي العام بداية من 2016.

وفي ديسمبر (كانون الأول) 2022، أدرجته الولايات المتحدة على لائحة العقوبات على خلفية دوره في «ملاحقة المتظاهرين» الذين نزلوا إلى الشوارع في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني.

كما فرضت بريطانيا عقوبات على منتظري في يناير (كانون الثاني)، في أعقاب تنفيذ السلطات في طهران حكم الإعدام بالإيراني الحامل الجنسية البريطانية علي رضا أكبري، على خلفية إدانته بالتجسس لصالح لندن بعدما تولى مسؤوليات أبرزها في وزارة الدفاع.

واندلعت احتجاجات واسعة في إيران بداية من منتصف سبتمبر (أيلول) 2022 في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران بدعوى «سوء الحجاب».

وقُتل المئات من المحتجين بسبب حملة القمع التي شنتها السلطات، وقضى عشرات من عناصر الأمن، على هامش الحراك الاحتجاجي الذي اتهمت السلطات القوى الغربية بالوقوف وراءه، وعدّته «أعمال شغب».

كما أوقفت السلطات أكثر من 20 ألفاً من المشاركين في الاحتجاجات.

ونفذ القضاء الإيراني حكم الإعدام بحق 7 أشخاص أُدينوا بقتل عناصر من قوات الأمن على هامش الاحتجاجات.

وتنظر المحكمة العليا حالياً في أحكام إعدام بحق محتجين، كان الادعاء العام قد طالب بها. ومن شأن تعيين منتظري أن يترك تأثيره على مصير تلك الملفات المفتوحة.

وجرى التداول على نطاق واسع باسم منتظري في مطلع ديسمبر بعد تصريحات قال فيها إن شرطة الأخلاق «ألغيت من قبل الذين قاموا بإنشائها»، في خطوة فُسرت في حينه على أنها بادرة حيال المحتجين، تزامنت مع تراجع التحركات في الشارع.

لكن الشرطة أعلنت، الشهر الماضي، استئناف الدوريات لمعاقبة اللواتي لا يلتزمن بوضع الحجاب في الأماكن العامّة، وقد شهدت أعدادهن ازدياداً منذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكام العام الماضي.

«الداخلية» البريطانية قلقة من تجنيد طهران عصابات الجريمة المنظمة لاستهداف المعارضين

«الحرس الثوري» الإيراني «أكبر تهديد» للمملكة المتحدة حالياً

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتقد وزارة الداخلية البريطانية أن «الحرس الثوري» الإيراني يمثل حالياً أكبر تهديد للأمن القومي البريطاني؛ على خلفية التوصل لأدلة جديدة بشأن مؤامرات تستهدف معارضين إيرانيين يقيمون في بريطانيا، وفق ما أوردت صحيفة «صنداي تايمز» عن مسؤولين بريطانيين، أمس الأحد.

وذكرت الصحيفة أن وزيرة الداخلية البريطانية سويلات برافرمان تخشى تصعيداً من «الحرس الثوري» الإيراني، في أعقاب تقارير استخباراتية عن محاولات جواسيس إيرانيين تجنيد أفراد من عصابات الجريمة المنظمة لاستهداف منتقدي النظام الإيراني.

وقال مصدر مقرَّب من وزيرة الداخلية، للصحيفة، إن «التهديد الإيراني هو أكثر ما يُقلقنا، فهو مشكلة كبيرة لأنهم يزدادون عدائية، وتزداد شهيّتهم، إنهم يتخذون موقف الدفاع في مواجهة أي شخص يتحدى نظامهم، ويريدون القضاء عليه، إن هياجهم يزداد».

واتهمت بريطانيا، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إيران بتهديد حياة صحافيين مقيمين في المملكة المتحدة، بعد حملة القمع التي أطلقتها السلطات الإيرانية لإخماد الاحتجاجات الشعبية. واستدعى وزير الخارجية البريطاني جميس كليفرلي، حينها، القائم بالأعمال الإيراني، على خلفية تهديد الصحافيين العاملين في قناة «إيران إنترناشيونال» الناطقة بالفارسية.

وقبل ذلك، قال كين ماكالوم، المدير العام لـ«جهاز المخابرات الداخلية (إم آي 5)»، إن أجهزة المخابرات الإيرانية حاولت، 10 مرات على الأقل، خطف، وحتى قتل، مواطنين بريطانيين أو أفراد مقيمين في المملكة المتحدة تعتبرهم طهران تهديداً. وارتفع عدد الحالات إلى 15، وفق ما ذكرت الشرطة البريطانية، نوفمبر الماضي.

وبعد الكشف عن المؤامرات الإيرانية، شهدت بريطانيا، خلال الشهور الماضية، نقاشاً داخلياً محتدماً حول تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وفي ظل ضغط دول أعضاء بـ«الاتحاد الأوروبي» والبرلمان الأوروبي لإدراج «الحرس الثوري» على قوائم الإرهاب، كانت أطراف أوروبية أخرى أكثر حذراً، مخافة أن يؤدي ذلك إلى انقطاع العلاقات تماماً مع إيران، الأمر الذي من شأنه الإضرار بأية فرصة لإحياء محادثات الاتفاق النووي، وتعريض أي أمل لإطلاق سراح المحتجَزين الغربيين لدى إيران، للخطر.

وفي بداية فبراير (شباط) الماضي، ذكرت «التايمز» أن الحكومة أوقفت «مؤقتاً» مشروع تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، بعد معارضة وزير الخارجية جميس كليفرلي، رغم إصرار وزير الداخلية، ووزير الأمن توم توجندهات.

وفي عددها، الصادر أمس الأحد، كشفت صحيفة «صنداي تايمز» ما وصفته بـ«تفاصيل خاصة بالعلاقات الوثيقة التي تربط النظام الإيراني وبين منظمة طلابية يوجد مقرُّها في كنيسة سابقة كانت تابعة للطائفة الميثودية (المنهاجية) المسيحية في منطقة هامرسميث في غرب لندن»، وذلك في إشارة إلى «اتحاد الطلبة الإسلامي»، الذي انخرط لحساب مكتب المرشد الإيراني، منذ سنوات، وفقاً للصحيفة.

ووفق «صنداي تايمز»، تستضيف المنظمة حالياً محادثات بين رجال دين متشددين ومسؤولين في الحكومة، في الوقت الذي يتم الإشراف فيه على الانتخابات الداخلية، من جانب ممثلين للمرشد الإيراني علي خامنئي.

وفي يناير (كانون الثاني)، سافر محمد حسين عطاي، الرئيس السابق للاتحاد، وطالب الماجستير في جامعة برادفورد، إلى مؤتمر في طهران التقى خلاله خامنئي. ويظهر عطاي في صورة وهو يركع بخشوع أمام خامنئي، البالغ من العمر 84 عاماً، وبعد ذلك تلقّى كوفية (غترة) «مباركة» هدية. وذكر الاتحاد أن عطاي ليس في المنصب، منذ أكتوبر (تشرين الأول)، العام الماضي.

ومع ذلك شاركت قناة الاتحاد على الـ«تلغرام»، منشورات تمتدح قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، الذي قضى بضربة جوية أميركية، مطلع يناير 2020، وجرى وصفه فيها بأنه زعيم لـ«المقاومة». كذلك جرت الإشادة بنائب وزير الدفاع الإيراني السابق لشؤون الأبحاث، الذي وُصف بأنه عالم نووي، محسن فخري زاده، وقضى في نهاية نوفمبر 2020.

ويملك الموقع صندوق «التوحيد» الخيري، وأحد أمناء الصندوق هاشم الموسوي، الذي وصف في مطبوعات اتحاد الطلبة بأنه «ممثل خامنئي في إنجلترا»، وفقاً لتقرير «صنداي تايمز»، التي أشارت إلى معلومات أخرى عن استضافة الاتحاد محادثات عبر الإنترنت بين قادة رفيعي المستوى في «الحرس الثوري»، والطلبة المرتبطين بالاتحاد في الجامعات البريطانية.

وفي وقت سابق من هذا العام، أمرت السلطات الإيرانية بتعليق أنشطة «المركز الإسلامي»، التابع للسفارة الإيرانية، بعد استخدام مبانيه في تمجيد سليماني. ولا يزال المركز يخضع لتحقيق من جانب لجنة الجمعيات الخيرية.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، فرضت بريطانيا عقوبات على قادة «الحرس الثوري»؛ لدورهم في قمع الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقالت أليسيا كيرنز، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية لصحيفة «صنداي تايمز»، إن العقوبات ستسمح لنا بمقاضاة من يعملون نيابة عنه، لبث بذور الفُرقة والخلاف، والحضّ على الكراهية، ودعم الأنشطة الإرهابية وعمليات الاغتيال على الأراضي البريطانية. وأضافت: «تزداد الأدلة على قيام (الحرس الثوري) الإيراني بحملات إخضاع وقمع متجاوزة للحدود، ولا يمكن تحمل عدم القيام بأي فعل».





إسماعيل قاآني قائد العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» يهمس في أذن قائد حسين سلامي (أرنا)

رئيس الحكومة قال إنه مستعد لوقف خطته للإصلاح القضائي

«العليا» الإسرائيلية تضاعف قضاتها للبت في عزل نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد مداولات دامت عدة أيام، قررت المحكمة العليا الإسرائيلية مضاعفة عدد القضاة 3 مرات، للبت في الالتماسات المقدمة إليها بطلب إلغاء القانون الجديد الذي يمنع عزل رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، عبر الإعلان عن عدم أهليته للقيام بمهامه.

وقرر القضاة الثلاثة (الأحد)، عقد جلسة مداولات جديدة أمام هيئة مؤلفة من 11 قاضياً، أصدرت أمراً احترازياً للنيابة العامة، تطالبها فيه بتقديم تفسيراتها «لماذا يجري تطبيق هذا القانون خلال الدورة الحالية للكنيست؟ وهل بالإمكان أن يجري تنفيذ القانون من دورة الكنيست المقبلة؟».

وبهذا، تكون المحكمة قد ألمحت بأن القانون كما هو اليوم، جاء «مفصلاً تفصيلاً» بما يلائم وضع نتنياهو بشكل شخصي، وأن هذا لا يجوز. وعملياً، وجهت المحكمة بذلك، رسالة للحكومة وللكنيست، أنه يمكن لها ألا تتدخل لشطب القانون في حال قبول تأجيل تطبيق القانون إلى الدورة المقبلة.

يذكر أن الكنيست أقر، مؤخراً، تعديل القانون الأساسي ذي الطابع الدستوري، الذي ينص على أنه لا يجوز للمحكمة أن تصدر قراراً بعزل رئيس حكومة. وقد اعترضت جمعية طهارة الحكم عليه، وتوجهت إلى المحكمة طالبة شطب القانون، لأنه جاء لخدمة شخص واحد هو بنيامين نتنياهو الذي تعهد أمام المحكمة في السابق بألا يتدخل في خطة إصلاح القضاء، ثم تراجع وأعلن أنه ينوي التدخل بكل قوته لمصلحة وقف الفوضى والشروخ في المجتمع.



مظاهرة ضد حكومة نتنياهو الأربعاء الماضي (أ.ف.ب)

ونظرت المحكمة في هذه الالتماسات، في الأسبوع الماضي، بهيئة مؤلفة من 3 قضاة، هم رئيسة المحكمة، إستير حيوت، والقاضيان يتسحاق عَميت نائب الرئيسة، وعوزي فوغلمان. وانتهت الجلسة بلا قرارات. وبعد مداولات داخلية قرر القضاة الثلاثة نقل التداول في القضية إلى هيئة مؤلفة من 11 قاضياً.

وكانت القاضية حيوت قد أوضحت خلال جلسة الأسبوع الماضي أن غاية قانون عدم الأهلية الذي يمنع عزل نتنياهو، هي سد الطريق أمام الالتماس الذي جرى تقديمه، وطالب بالإعلان عن عدم أهلية نتنياهو. وأضافت مخاطبة محامي نتنياهو، ميخائيل رافيليو، أن «الالتماس كان موجوداً ثم جرى سن القانون. لقد حاولتم عرقلة الإجراءات التي قُدمت. وهذا كله وُلد في أعقاب الالتماس، وغايته سد الطريق أمام الالتماس».

وأعلنت المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، في وقت سابق عن معارضتها تعديل القانون، وكتبت في ردها إلى المحكمة العليا أن التعديل غايته «تحسين الوضع القانوني الشخصي لرئيس الحكومة، والسماح له بالعمل بشكل مناقض لقرار المحكمة».

المحكمة ألمحت بأن القانون جاء «مفصلاً تفصيلاً» على نتنياهو

لكن المستشارة القانونية للكنيست، ساغيت أفيك، أعربت عن موقف معاكس لموقف بهاراف ميارا، الذي وصفته بأنه «غير مسبوق، ويؤدي إلى نشوء وضع يتجاوز الأنظمة القانونية العادية».

يذكر أن نتنياهو ما زال مصراً على المضي قدماً في خطته للانقلاب على منظومة الحكم. وأعلن في مقابلة مع موقع «بلومبرغ» الأمريكي، أنه سيصب جهوده حالياً على «قانون لتغيير تركيبة اللجنة التي تعين القضاة لتصبح متوازنة؛ فهو يزعم أن اللجنة بتركيبتها الحالية تجعل القضاة يختارون أنفسهم، بينما لا يوجد لمنتخبي الشعب تمثيل كافٍ. وهو يريد توسيع اللجنة لتضم مزيداً من السياسيين».

وقال نتنياهو إنه مستعد بعد هذه الخطوة لأن يوقف مسار بقية القوانين التي تنص عليها خطة الحكومة، في محاولة للتفاوض مع المعارضة على بنود متفق عليها.

ولكن، إذا لم يتم التوصل إلى تفاهمات فإنه سيواصل تطبيق الخطة، حيث إن حكومته تستند إلى أكثرية 64 من 120، ويرى أنها تتم وفقاً لقرار الشعب في الانتخابات. وتعد المعارضة هذا الكلام موقفاً صريحاً يدل على أنه ينوي الاستمرار في الخطة، مؤكدة أنها لا تثق بوعود نتنياهو للتوصل إلى تفاهمات.

«جهاز جمع المعلومات» في قيادة الاحتجاج ينتظرهم في الطائرة وأمام الفندق

متظاهرو إسرائيل يطاردون نتنياهو إلى رحلات الاستجمام

تل أبيب: نظير مجلي

قبل أن يصل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو وزوجته سارة إلى فندق داخل مستوطنة في هضبة الجولان السورية المحتلة، غداً (الاثنين)، لإمضاء عطلة استجمام ليومين، سيسبقه مجموعة من المتظاهرين ليقيموا خيمة احتجاج في باحة الفندق، معلنين أنهم سيطلقون أصوات الأبواق طيلة الوقت «حتى لا يشعر بالراحة وهو يقود خطة لهدم الديمقراطية».

وتُعدّ هذه المظاهرة، ضمن خطة التصعيد التي أقرها طاقم قيادة الاحتجاج على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، وبموجبها يلاحقون الوزراء والنواب الذين يقودون هذه الخطة «أينما حلوا، خصوصاً في رحلات الاستجمام».

واتضح أن لدى قيادة الاحتجاج، التي تضم كثيراً من الجنرالات المتقاعدين من الخدمة في الجيش والمخابرات والشرطة، فريقاً يجمع المعلومات عن تحركات الوزراء ورئيسهم، ويلاحقهم وينتظرهم ويزعجهم. وفي الأيام الأخيرة فقط عرفوا أن وزير الأمن القومي يستجم وعائلته في مدينة بافوس القبرصية، فنظموا مظاهرة له أمام الفندق. وبالتالي اضطر إلى قطع الرحلة والعودة إلى البلاد، بدعوى «المشاركة في اجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية. وكذلك فعلوا عندما علموا أن وزيرة شؤون البيئة، عيديت سيلمان، عائدة برحلة من نيويورك إلى تل أبيب، ففحصوا قائمة المسافرين وعثروا على مسافرة مستعدة للقيام بفعالية احتجاج، وضعت شعارات كُتب عليها (لأجل سلطة القانون)، فوق المقعد المعَد لها في الطائرة».

وكان نتنياهو قد اختار الاستجمام في الجولان السوري المحتل، حيث يوجد فندق فخم في مستوطنة «نفيه أطيب»، التي كانت قد تأسست عام 1968، بعد سنة فقط من احتلال الجولان، بأيدي مجموعة من المهاجرين الأميركيين الذين رغبوا في العيش في «أرض الميعاد». واختاروا موقعاً لهم في بلدة روشبينا، القائمة على أطلال قرية الجاعونة الفلسطينية منذ تهجيرها عام 1948.

مظاهرة أمام مقر السفارة الأميركية في تل أبيب (موقع قيادة الاحتجاج)

لكن السلطات الإسرائيلية عرقلت جهودهم، ونصحتهم بإقامة مستوطنة على سفوح جبل الشيخ، ومنحتهم أراضي بلدة جبتا الزيت السورية، التي كانت واحدة من 110 قرى تم تهجير أهلها نحو الشرق في الحرب. وهي تقوم على بُعد كيلومترين فقط غربَ بلدة مجدل شمس العربية وعلى ارتفاع 950 - 1050 متراً على سطح البحر. وتُعدّ بلدة زراعية، منذ أن منحت للمستوطنين فيها حرية زراعة أراضي الفلاحين السوريين المهجَّرين.

وتعتاش القرية في الآونة الأخيرة أيضاً على السياحة، وعلى تفعيل موقع التزلج على الجليد في قمم جبل الشيخ. وحسب برنامج نتنياهو، فإنه سيقوم بعدة جولات سياحية في الجولان خلال اليومين المقبلين. لكنه سيمضي غالبية الوقت في الفندق الذي خُصّص نصف عدد غرفه للحاشية (22 غرفة).

وقد تبرع قادة الاحتجاج في الشمال بتعكير مزاج نتنياهو وزوجته ومرافقيه، من خلال نصب «خيام الديمقراطية»، في منطقة عامة مقابل الفندق.

وقال حجاي كيرن، أحد قادة مظاهرات الاحتجاج في الشمال، إنهم «سيطيرون النوم من عيني نتنياهو». وأضاف، في تصريحات صحافية بعد تسريب المعلومات عن رحلة رئيس الوزراء: «نريد أن نذكر نتنياهو بأنه كان يوماً ما ديمقراطياً ومحباً للجليل، ولكنه اليوم يخدم المستوطنين المتطرفين ويطرب لنفاقهم، ويحقق لهم كل ما يطلبونه لتحطيم الصهيونية والديمقراطية. ومع أننا نعرف أننا سوف نزعج أناساً أبرياء من سكان المنطقة والمستجمين، لكننا نعتذر ونقول في الوقت نفسه: (الديمقراطية هي الأهم، ونحن نترك أشغالنا وعائلاتنا لكي نحميها)».

يُذكر أن مظاهرات السبت تمت بنجاح، للأسبوع الحادي والثلاثين على التوالي، وشارك فيها نحو 300 ألف شخص، رغم أن شهر أغسطس (آب)، يُعدّ شهر الإجازات والسفر إلى الخارج، حيث يغادر البلاد نحو مليوني نسمة للاستجمام والسياحة في العالم.

وبحسب منظمي الاحتجاجات، فإن نحو 120 ألف متظاهر شاركوا في المظاهرة المركزية بتل أبيب، والباقون تظاهروا في 150 موقعاً في جميع أنحاء البلاد، مثل القدس وحيفا وبئر السبع وهرتسليا ونتانيا وهود هشارون ورحوفوت وعلى شارع 65 في مفرق «كركور».

وجاء من منظمي الاحتجاجات أن «المظاهرات اليوم تأتي بعد يومين من جلسة المحكمة العليا حول قانون منع عزل رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وفي خلفيتها دعوات الائتلاف الحكومي رفض قرار العليا في حال قررت إلغاء تعديل قانون أساس. ورغم حملة تحريضية كاذبة من قبل نتنياهو وشركائه ضد جهاز القضاء تدعو إلى عصيان الحكم وتقويض الحق الأساسي للمحكمة العليا في مراجعة أي تشريع، ورغم العنف من الشرطة والتحريض الدموي علينا، فقد جاءت المظاهرات مهيبة».

السلطة الفلسطينية طالبت بوضع حزب بن غفير على قائمة تنظيمات الإرهاب

في توبيخ نادر... أميركا تدين «إرهاب» المستوطنين الإسرائيليين

القدس: «الشرق الأوسط»

أدانت الولايات المتحدة مقتل فلسطيني على يد من يشتبه في أنهما مستوطنان إسرائيليان، ووصفت الحادث بأنه «إرهاب»، في لهجة حادة تعكس، فيما يبدو، إحباط واشنطن من تصاعد العنف في الضفة الغربية المحتلّة في عهد الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة.

وألقت الشرطة الإسرائيلية القبض على المستوطنين؛ لصلتهما بالحادث الذي وقع يوم الجمعة، قرب قرية برقة، شرق رام الله. وقال فلسطينيون إن الاثنين كانا ضمن مجموعة ألقت الحجارة وأضرمت النار في سيارات، وعندما تصدَّى أهالي القرية للمجموعة، أطلقا النار، مما أسفر عن مقتل شاب يبلغ من العمر (19 عاماً)، وإصابة آخرين.

ووصفت نتائج التحقيقات الأولية للجيش الإسرائيلي الواقعة بأنها مواجهة تصاعدت وأسفرت عن إصابات في الجانبين. وقال محامي دفاع إن المستوطنين تصرفا دفاعاً عن النفس. ولم يحضر أحدهما جلسة المحكمة بسبب إصابة في الرأس.

واتهم الادعاء الإسرائيلي المستوطنين في لائحة الاتهام، التي حصلت صحيفة «هاآرتس» على نسخة منها، بارتكاب «جريمة قتل عمد أو بالإهمال المتعمَّد» بدافع عنصري، وفقاً لوكالة رويترز.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان أصدرته، في ساعة متأخرة من مساء أمس السبت: «نستنكر بشدةٍ الهجوم الإرهابي الذي شنّه مستوطنون إسرائيليون متطرفون أمس، وأدى لمقتل فلسطيني يبلغ من العمر 19 عاماً» ودعت إلى «المحاسبة وتحقيق العدالة بشكل كامل».

ومع تصاعد هجمات ينفّذها فلسطينيون بأسلحة أو بالحجارة أو القنابل الحارقة على مستوطنات إسرائيلية، هاجم مستوطنون مراراً قرى بالضفة الغربية، مما تسبَّب في أضرار جسيمة بالممتلكات. وكان من بين ضحاياهم فلسطينيون يحملون الجنسيتين الأميركية والفلسطينية.

وجاء بيان وزارة الخارجية الأميركية بشأن الهجوم على قرية برقة، مباشرة، بعد بيان آخر استنكرت فيه هجوماً فلسطينياً أدى لمقتل شرطي في تل أبيب، ووصفته أيضاً بأنه هجوم إرهابي.



أقارب في جنازة قصي جمال معطان (19عامًا) الذي قتل على يد مستوطن ببرقة شمال الضفة الجمعة (أ.ف.ب)

وتتحفز حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، التي تتألف من أحزاب دينية وقومية متشددة، ضد أي مقارنات بين عنف الإسرائيليين وعنف الفلسطينيين.

وقال وزير الأمن الوطني إيتمار بن غفير، على مواقع التواصل الاجتماعي، إن الفلسطينيين الذين كانوا يقذفون الحجارة في قرية برقة «حاولوا قتل يهود»، وإنه من المنتظر فتح تحقيق معهم.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن عدد الهجمات التي شنَّها مستوطنون أو مؤيدون لهم على الفلسطينيين في الضفة الغربية، زاد للضِّعفين، هذا العام، مقارنة بالعام الماضي.

وقال النائب المعارض بيني غانتس، الذي كان يشغل في السابق منصب وزير الدفاع، على منصة «إكس»، «تويتر» سابقاً: «نواجه صعود إرهاب قومي يهودي خطير».

وأضاف: «أياً كان ما حدث في برقة، فإنه يضاف إلى عدد كبير من الوقائع التي أجبرت قواتنا الأمنية على ملاحقة إسرائيليين، بدلاً من حمايتهم».

الشيخ قال إن الحكومة الإسرائيلية تتحمل مسؤولية اعتداءات المستوطنين

في السياق، طالب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، المجتمع الدولي والمنظمات الأممية باعتبار حزب الإرهابي إيتمار بن غفير «حزبا إرهابيا» لتاريخه الشخصي والحزبي في التحريض على قتل الفلسطينيين.

وترافقت الدعوة في الوقت الذي أدانت فيه وزارة الخارجية والمغتربين «انتهاكات ميليشيات المستوطنين وعناصرهم الإرهابية وجرائمهم المتواصلة ضد المواطنين الفلسطينيين وأرضهم وممتلكاتهم ومنازلهم ومقدساتهم ومواقعهم الأثرية والتاريخية، والتي كان آخرها اعتداءاتهم على مركبات المواطنين وممتلكاتهم عند مدخل البيرة الشمالي، وفي الأغوار الشمالية»، وحمّلت فيها الحكومة الإسرائيلية المسؤولية كاملة عن هذه الانتهاكات.

وأكد الشيخ في منشور على «تويتر» ضرورة إدراج هذا الحزب وقادته على قوائم الإرهاب العالمية، مشيرا إلى قيام عضو في حزبه بقتل الشاب الفلسطيني، قصي معطان، خلال اعتدائهم المسلح على قرية برقة شرق رام الله.

وقالت الخارجية الفلسطينية في بيان (الأحد)، إن المستوطنين ما كانوا ليجرؤوا على هذه الاعتداءات لولا دعم الحكومة وأجهزتها الأمنية. فهي التي توفر الحماية والدعم والإسناد لتلك العناصر، ولا تقوم بأية اعتقالات احترازية لغلاة المتطرفين الذين يحرضون ليل نهار على قتل الفلسطينيين، وينشرون بشكل علني ثقافة الكراهية والحقد والعنصرية ضد المواطنين الفلسطينيين.

اشتباكات بالمدفعية والأسلحة الثقيلة وسط أحياء الخرطوم

الجيش السوداني يحاول فك حصار «المدرعات»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تجدَّد القصف الجوي، اليوم الأحد، مستهدفاً قوات «الدعم السريع»، في عدد من المناطق بالعاصمة السودانية الخرطوم.

ووفقاً لشهود عيان، شنَّ طيران الجيش السوداني غارات مكثفة حول محيط «سلاح المدرعات»، جنوب المدينة؛ لفك الحصار الذي تفرضه قوات «الدعم السريع» على المنطقة العسكرية التابعة له منذ قرابة الأسبوعين.

وقال فيصل التوم، مقيم بمنطقة جبرة، إن اشتباكات بالمدفعية والأسلحة الثقيلة مستمرة بين الطرفين في الأحياء قبالة محيط سلاح المدرعات، مضيفاً: «شاهدنا طيران الجيش يحلق في سماء المدينة ويقصف أهدافاً يرجَّح أن تكون تمركزات لقوات (الدعم السريع)، الذي يكثف من وجود قواته في غالبية الأحياء السكنية جنوب الخرطوم».

وأفاد الشهود بأن الاشتباكات تدور في محيط سلاح المدرَّعات الذي يشهد مواجهات مستمرة، لليوم الثالث على التوالي. ونفَّذ الجيش السوداني، في الأيام الماضية، عمليات نوعية خاصة تستهدف فك الارتكازات التي أقامتها قوات «الدعم السريع» حول الأحياء السكنية جنوب الخرطوم.

وقال شهود العيان إن قوات «الدعم السريع» تطلق القذائف المدفعية والدانات من داخل الأحياء التي تتحصن بها في اتجاه المنطقة العسكرية للجيش. وتسعى قوات «الدعم السريع» للاستيلاء على معسكر المدرعات والذخيرة بمنطقة الشجرة، بعد سيطرتها على مجمع اليرموك ومقر قوات «شرطة الاحتياطي المركزي»؛ أهم المقارّ العسكرية الاستراتيجية التابعة للجيش، جنوب مدينة الخرطوم.

وكانت لجان المقاومة وغرف الطوارئ بجنوب الخرطوم قد اشتكت من اعتداءات مستمرة من أفراد «الدعم السريع» على المواطنين، ومطالبتهم بمغادرة منازلهم. وشهدت ضواحي جنوب المدينة، خلال الفترة الماضية، موجات نزوح جماعي للمدنيين الذين علقوا وسط الاشتباكات، وسط انعدام للمواد الغذائية ومياه الشرب، واستمرار انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من شهر.

وفي موازاة ذلك، قالت مصادر محلية بمدينة أمدرمان، إن مقاتلات الجيش وجّهت عدداً من الضربات الجوية، والقصف المدفعي الثقيل باتجاه مناطق السوق الشعبية وضاحية الصالحة غرب مدينة أمدرمان. ولم تتوقف المواجهات وحالة الكر والفر بين الجيش وقوات «الدعم السريع» وسط أحياء أمدرمان، مع استمرار الجيش في شن ضربات جوية تسببت في قوع ضحايا بين قتيل وجريح، وسط المدنيين ودمار عدد كبير من المنازل السكنية.

وأفادت قوات «الدعم السريع»، في بيان، أمس، بأنها أحبطت محاولة من الجيش لفكّ الحصار المفروض على معسكر المدرَّعات بالشجرة، إلا أنها تصدّت لهذه المحاولة، واستطاعت تدمير 5 دبابات و9 سيارات مدرَّعة،

وأَسْر العشرات من قوات الجيش.

من جهة ثانية أشاد المتحدث الرسمي باسم الجيش السوداني، نبيل عبد الله، بالشباب الذين هبُّوا لتلبية النداء الوطني، والاستجابة لنداء القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان، للالتحاق بصفوف المتطوعين والمستنفرين بالمعسكرات بجميع ولايات البلاد. وأضاف، في تصريح صحافي على موقع الجيش الرسمي في «فيسبوك»، أن الشعب السوداني لم يتوانَ عن وقفته الصلبة خلف قواته المسلَّحة رغم المحنة، ولم يتزعزع.

وفي منتصف أبريل (نيسان) الماضي، اندلعت الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، بدأت في العاصمة الخرطوم، وانتقلت إلى ولايات دارفور وجنوب كردفان. ووقع طرفا القتال في السودان، في مايو (أيار)، على اتفاق إعلان مبادئ، ووقف إطلاق النار محدود الأجل بمدينة جدة، بوساطة سعودية أميركية، إلا أن كل طرف يتهم الآخر بخرقه.



سودانيون يحاولون فتح مجرى لمياه الفيضانات في أمدرمان أمس (أ.ف.ب)

نداءات استغاثة خوفاً من مصير مظلم

الخطر يحدق بمرضى الكلى في السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

ينتظر مرضى الكلى في صفوف طويلة بمستشفى النو شمال مدينة أمدرمان السودانية من أجل الظفر بجلسة غسيل كلوي ربما تكون قد تأخرت عن موعدها أياماً.

من بين المنتظرين بكري محمد سعيد الذي ظل يتردد على المستشفى لأيام من أجل الخضوع لجلسة غسيل كلوي واحدة تخفف عن كليته التي تئن بعد أن تأخر موعد الغسيل 12 يوماً، لكن دون جدوى.

يقول بكري (38 عاماً) لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن تأخر حصوله على الجلسة أدى إلى حدوث مضاعفات حتى أنه بات الآن يتحرك بصعوبة، مشيراً إلى أن المرضى يقفون في صفوف طويلة منذ الصباح، ويرجع الكثير منهم بخفي حنين لأن الماكينات العاملة بالمستشفى تتيح 26 جلسة غسيل فقط يومياً.

وأضاف بكري أن التوجه إلى مراكز في مستشفيات أخرى أمر في غاية الصعوبة لتعذر الانتقال بين مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وبحري وأمدرمان) ومحلياتها، وعدم توافر وسائل المواصلات.

ومن جانبه، قال المتطوع في مستشفى النو سامح مزمل إن مركز غسيل الكلى بالمستشفى يعاني من نقص حاد في الكوادر الطبية والمعدات.

وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن المستشفى منذ بدء القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) يعمل بالجهد التطوعي في ظل غياب السلطات الصحية.

كما لفت أيضاً إلى أن المستشفى لا يتلقى أي دعم من المنظمات الإنسانية رغم وقوعه في منطقة آمنة يمكن الوصول إليها.

ويرى سامح أن المشكلة الكبرى تتمثل في المرضى من الأطفال الذين يهدد نقص الغسلات حياتهم، موضحاً أن المركز القومي لأمراض الكلى لم يوفر احتياجات المرضى منذ اندلاع الصراع.

وقال سامح إن مستشفى النو يتعرض لضغط كبير جداً، إذ إن وحدة غسيل الكلى فيه الوحيدة التي تعمل بمدينة أمدرمان إلى جانب مركز الهجرة بوسط المدينة.

وأشار إلى أن مركز غسيل الكلى بالمستشفى يضم 13 ماكينة خرج بعضها من الخدمة بسبب الضغط؛ لأنها تعمل بطاقتها القصوى لثلاث مناوبات يومياً.

نداء استغاثة

وجراء تلك المعاناة، أطلق المركز القومي لأمراض وجراحة الكلى نداء استغاثة عاجلاً لجميع السودانيين بالداخل والخارج والمنظمات الدولية لإنقاذ مرضى الكلى في السودان عقب عجزه عن توفير الاحتياجات الطبية.

وقال مدير المركز القومي لأمراض وجراحة الكلى نزار زلفو في بيان صحافي أصدره الجمعة إن الموقف الحالي ينذر بخطر كبير، إذ لا توجد إمدادات حالياً يمكن توزيعها على مراكز غسيل الكلى، ما أدى إلى توقف الخدمة في عدد منها، وستلحق بها بقية المراكز خلال أيام.

ودعا زلفو جميع السودانيين والمنظمات والدول الصديقة إلى أن يهبّوا لنجدة مرضى الفشل الكلوي في السودان البالغ عددهم ثمانية آلاف مريض يحدق بهم الموت في حال عدم توافر الإمدادات في القريب العاجل، على حد قوله.

وناشد وزارة المالية توفير 2,5 مليون دولار لشراء المستلزمات الطبية الخاصة بمراكز غسيل الكلى نظراً لعجزهم عن توفيرها.

وقال زلفو لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إنه تلقى وعوداً بالاستجابة بعد إطلاق نداء الاستغاثة، لكنه أشار إلى أن ما تلقاه لن يكفي احتياجات المرضى.

وأوضح أن المراكز الخاصة بغسيل الكلى تبلغ 102 مركز موزعة على أقاليم السودان تقدم خدماتها إلى 8000 مريض يتلقون جلستين في الأسبوع، خرج 30 بالمائة منها عن الخدمة، وتوقع أن تلحق بها البقية خلال الأسبوع الحالي إذا لم تحل المشكلة. وتابع: «نحتاج إلى 70 ألف غسلة شهرياً، تكلفة جلسة الغسيل الواحدة نحو 10 يورو مع الأدوية المصاحبة للجلسة».

شلل المنظومة الصحية

قالت اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان في بيان السبت إن النتيجة الحتمية للحرب وتداعياتها المستمرة أدت إلى شلل المنظومة الصحية في البلاد، وبصورة أفظع في ولاية الخرطوم وولايات دارفور. وأضافت: «هذا ما ظللنا نحذر منه منذ اندلاع هذا الصراع المسلح».

وأشار البيان إلى أن مرضى فشل الكلى ومتلقي الغسيل يعانون من عدم «توافر الغسلات والمستهلكات الضرورية للغسيل الكلوي، في الوقت الذي لا تجد فيه المساعدات الطبية والإنسانية طريقها إلى مستحقيها».

وذكر البيان أن المركز القومي لأمراض وجراحة الكلى أوضح أن شحنة مستلزمات طبية تبرع بها الاتحاد العالمي لأطباء الكلى تأخرت إجراءات استلامها بصورة غير مقبولة، مشيراً إلى أن الصندوق القومي للإمدادات الطبية لم يفسر سبب هذا التأخير الشديد في ظل تأزم وضع مراكز الغسيل الكلوي.

وطالب البيان الجهات الحكومية ذات الصلة وعلى رأسها وزارة المالية ووزارة الصحة والصندوق القومي للإمدادات الطبية بالقيام بدورها في تمويل وتخليص واستلام توصيل وتوزيع المستلزمات الطبية لمراكز الغسيل الكلوي وغيرها من المرافق الصحية. كما ناشد البيان كل الداعمين من كيانات طبية ومنظمات إنسانية وأفراد المساعدة في توفير المعينات الطبية والإنسانية للشعب السوداني.

هجمات على المرافق

كانت منظمة الصحة العالمية قد ذكرت في نهاية يوليو (تموز) أن الأزمة الصحية في السودان وصلت إلى مستويات خطيرة للغاية، حيث لا يزال أكثر من ثلثي المستشفيات خارج الخدمة وسط تقارير متزايدة عن شن هجمات على المرافق الصحية.

وذكرت أنه في الفترة بين 15 أبريل (نيسان) و24 يوليو، تحققت منظمة الصحة العالمية من 51 هجوماً على المرافق الصحية، ما تسبب في وفاة 10 أشخاص وإصابة 24 آخرين، فضلاً على تعذر الحصول على خدمات الرعاية الصحية التي تمس الحاجة إليها. وقال الدكتور نعمة سعيد عابد، ممثل منظمة الصحة العالمية في السودان، إن حجم الأزمة الصحية هائل. وأضاف: «نحن نعمل بجد لتكثيف استجابتنا، وتقديم الإمدادات الطبية الحرجة وغيرها من الإمدادات الصحية الطارئة، وعلى الرغم من أن الهجمات على المرافق الصحية وانعدام الأمن يتسببان في تفاقم التحديات، فإننا مصممون على الوصول إلى المحتاجين، ونحث على زيادة دعم المانحين كي نتمكن من تقديم الخدمات بشكل مناسب».

مرضى الكلى يدفعون ضريبة الحرب في السودان

8000 مريض يحتاجون إلى غسيل كلى ينتظرون إغاثة عاجلة

فضَّلوا مواجهة مخاطر الحرب على الجوع والمسكنة

نازحون يعودون إلى منازلهم في الخرطوم هرباً من غلاء الإيجارات

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

أدت الحرب التي اندلعت في السودان منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، إلى نزوح نحو 3 ملايين شخص داخلياً، ولجوء نحو مليون إلى دول الجوار، وجميعهم فروا من القتال والرصاص والقصف الجوي والمدفعي الذي أزهق حياة آلاف في الخرطوم ودارفور وشمال كردفان.

وواجه الفارون من القتال ظروفاً صعبة تتمثل في الإسكان والحصول على مستلزمات الحياة، لا سيما أن معظم ذوي الدخول المحدودة لم يتسلموا رواتبهم طوال الأربعة أشهر الماضية، ومن ثم بدأ البعض العودة إلى منازلهم وأحيائهم في الخرطوم، مفضلين العيش وسط المعارك ومواجهة خطر الموت على أوضاع النزوح التي عانوها.

وعلى الرغم من المخاطر المتوقعة التي تنتظرهم في بيوتهم، فإن رحلة العودة إلى الخرطوم نفسها محفوفة بكثير من المخاطر، فهم معرضون لمواجهة «القوة المميتة» التي توعد قائد الجيش عبد الفتاح البرهان باستخدامها، وهم على ارتكازات (سيطرات) طرفي القتال، أو حتى خلال تحرك الحافلات التي تنقلهم إلى حيث منازلهم.

واللافت أن أعداداً مقدرة قررت العودة إلى «الموت» الذي بدأوا الفرار منه منذ منتصف أبريل الماضي، وهم يقولون: «القذائف لا منجي منها إلا الله، أما الموت جوعاً أو الذل فبمقدورهم تجنبهم لو احتموا ببيوتهم التي غادروها آسفين».

وتتمثل مخاطر طريق العودة في كثرة حوادث السير، ومواجهة مجموعات النهب والسلب المنفلتة، أو عمليات النهب والتهديد التي ربما تمارَس من قبل العسكريين في السيطرات، وأخذ كل شيء من العائد، ربما ماله القليل أو هاتفه الجوال، أو حُلي السيدات، أو حتى سيارته إن كان يملك واحدة.

ارتفاع أسعار الإيجارات

ويقول النازح (ح. ع) والدموع تنهمر بغزاره من عينيه فتبلل لحيته التي خطَّها الشيب، إنه وجد نفسه عاجزاً عن دفع إيجار «الشقة» التي أقام فيها بولاية نهر النيل (شمال) ويبلغ إيجارها نحو 250 ألف جنيه سوداني (500 دولار أميركي) شهرياً، بينما تقول ابنته في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «نحن 3 بنات نعيش مع والدنا، فأمنا متوفاة، وحين اندلعت الحرب غادرنا منزلنا بضاحية شمبات بالخرطوم بحري، بسبب المعارك العنيفة بين الجيش و(الدعم السريع) والتي كانت تدور حولنا»، وتتابع: «عشنا حياة النزوح لثلاثة أشهر؛ لكن صاحب العقار طلب زيادة مبلغ الإيجار من 250 ألفاً إلى 350 ألفاً، فترجاه والدنا ليخفض المبلغ قليلاً لكنه رفض، وعلى الفور قررنا حزم حقائبنا والعودة لمنزلنا في شمبات»، واستطردت: «لحسن الحظ وجدنا أقاربنا وجيراننا سبقونا بالعودة إلى منازلهم، بعد أن كانوا قد نزحوا إلى ولايتي القضارف وسنار».

وقال طارق عبد الإله، وهو رب أسرة نزح إلى ولاية الجزيرة، لـ«الشرق الأوسط»، إنه قرر العودة إلى الخرطوم خوفاً على أبنائه من الموت غرقاً. وأضاف: «إن اثنين كادا يموتان غرقاً في النهر. فهما يذهبان مع أندادهما من سكان القرية للسباحة في النهر من دون تدريب، ما يعرضهما للغرق». ويتابع: «كما يواجه الأطفال مخاطر أخرى في الغابات المجاورة التي يصاحبون أندادهم إليها، وهم لا يعرفون ما يختبئ داخلها، لذلك قررنا العودة».

ويعود السبب الرئيسي في عودة الأسر من مناطق النزوح، إلى «النساء»، فاللواتي عشن حياة المدن ولم يسبق لهن العيش في الأرياف صعبت عليهن الحياة هناك، فالمرأة الريفية تستيقظ فجراً لتملأ أواني الماء، وتعد الطبيخ، وتغسل الملابس، وتستقبل الضيوف، وهذا غير معتاد بالنسبة لهن، فيضغطن على أزواجهن للعودة.

لكن هناك نازحات أبهرتهن حياة الريف وتأقلمن عليها، وتعلمن بعض حيل الحياة غير المتاحة في المدن، ونشطت تجمعات ثقافية تحض النساء على احتمال صعوبة الحياة في الريف؛ بل وتوظيفها لاكتساب خبرات جديدة، ليصبحن «إضافة» للمنطقة بدلاً عن أن يكن «ناقدات ناقمات»، فالريف السوداني فقير تنقصه الخدمات كافة.

الأرض المحروقة

فر بعض المواطنين من لهيب حرب الخرطوم إلى ولايات دارفور، عند أقاربهم ومعارفهم؛ لكن الحرب لحقتهم إلى هناك، فاشتعل القتال في غرب دارفور وجنوبها وشرقها وشمالها ووسطها؛ بل اضطر كثيرون ممن احتمى بهم نازحو الخرطوم لعبور الحدود واللجوء إلى دولة تشاد المجاورة، هرباً من المعارك التي دارت وتدور هناك، فعاد أهل الخرطوم منهم أدراجهم.

مأساة في الحدود

بعض المواطنين -خصوصاً الشباب- فروا من العاصمة إلى المعابر الحدودية مع مصر ودول الجوار الأخرى، وفي الحدود السودانية المصرية اضطر كثيرون للبقاء هناك أسابيع في ظروف بالغة السوء، بانتظار الحصول على «سمة دخول» دون جدوى، فاضطروا للعودة مرة أخرى للحرب في الخرطوم، على الرغم من عدم توقف العمليات العسكرية في كل أحياء مدن الخرطوم الثلاث، فواجه بعض العائدين صعوبات في العودة إلى منازلهم، خصوصاً في حيَّي: المطار، والخرطوم 2، وغيرهما.

وقالت هادية أحمد -وهي أم لخمسة أبناء- لـ«الشرق الأوسط»، إنها استيقظت من نومها مبكرة، وقررت العودة للخرطوم بعد شهرين من نزوحها إلى ولاية الجزيرة، وعرضت الأمر على زوجها محمد عوض، وهو يتناول فنجان قهوته الصباحية: «أرغب في العودة للخرطوم، سئمت من الحياة هنا، هل تعتقد أن اليوم مناسب؟»، وقبل أن يرد عليها عاجلته بقولها: «أنا لا أمزح»؛ لكن زوجها رفض بشدة؛ لكنها لم تتركه على حاله، وبعد نقاش طويل وعدها بالعودة خلال شهر إذا توقفت الحرب أو لم تتوقف، وانتهى الشهر ولم تتوقف الحرب، فغادروا ولاية الجزيرة التي آوت نحو مليون نازح من الخرطوم، إلى بيتهم في الخرطوم، غير مبالين بما يمكن أن يواجههم هناك.

للضرورة أحكام

وتفسيراً للظاهرة، واختيار مواجهة خطر الموت على البقاء نازحاً، يقول المحلل الاجتماعي محمد عباس لـ«الشرق الأوسط»، إن عودة النازحين إلى ولاية الخرطوم لها أسباب متعلقة بالارتباط العاطفي بالمكان، والحياة القديمة، خصوصاً في أمدرمان، ويضيف: «العودة إلى مناطق الخرطوم وبحري ضعيفة مقارنة بأمدرمان؛ لكن عودة النازحين مضطرين لأسباب اقتصادية أو لحمل أغراض مهمة، للخرطوم والخرطوم بحري، يعرضهم لمخاطر عديدة، لا سيما أن الاشتباكات مستمرة داخلها، مع هدوء نسبي في بعض مناطق أمدرمان».

رهاب الشباب

يتم إنزال الشباب «في سن الجندية» من المركبات المتجهة للخرطوم، ومنعهم من العودة إليها في سيطرات القوتين المتقاتلتين، تحسباً لإمكانية انضمامهم لهذا الطرف أو ذاك، ويتعرضون لعمليات ابتزاز وإغراء للانضمام لهذا الطرف أو الآخر، ويقول الصحافي أحمد خليل لـ«الشرق الأوسط»، إنه خلال عودته للخرطوم لاسترداد وثائق تخص أسرته في بيته بشرق النيل، لاحظ إجراء احترازياً تتخذه قوات الجيش، تمنع بموجبه الشباب من العودة للخرطوم دون إبداء أسباب؛ لكن المتداول منعهم من الالتحاق بقوات «الدعم السريع».

البؤر الأمنية تتوزع على كامل الخريطة... وأبرزها بالمناطق الحدودية والمخيمات الفلسطينية

الإمارات وعمان وقطر تنضم للدول المحذرة من مناطق النزاعات في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

بات الوضع الأمني في لبنان تحت المجهر، مع انضمام دول عربية جديدة إلى تحذير مواطنيها من مغبة السفر إلى لبنان، وضرورة التنبه إلى «المحاذير الأمنية». وقد انضمت كل من قطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان إلى الدول التي سبق أن حذّرت رعاياها من الاقتراب إلى المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة في لبنان، مجددة التأكيد على قرار منع السفر إليه الصادر عنها سابقا. وذلك بعد أيام على الاشتباكات المسلحة التي شهدها مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، والتي كادت تتوسع إلى خارج المخيم، قبل التوصل إلى اتفاق التهدئة الذي يرى فيه الكثيرون أنه معرض للخرق في أي لحظة.

ودعت الإمارات مواطنيها إلى أهمية التقيد بقرار منع السفر إلى لبنان الصادر مسبقاً، مشيرة إلى أهمية التواصل معها في الحالات الطارئة عبر الوسائل المخصصة لذلك.

كذلك دعت سفارة قطر لدى لبنان في بيان عبر حسابها على منصة «اكس» المواطنين القطريين الزائرين للبنان لاتخاذ الحيطة والحذر والابتعاد عن المناطق التي تشهد الأحداث الحالية والتقيد بالتعليمات الصادرة عن السلطات المحلية المختصة، وناشدت المواطنين القطريين الموجودين حالياً في لبنان التواصل مع سفارة دولة قطر في بيروت في الحالات الطارئة.

وأتت دعوة الإمارات وقطر وعمان بعد تحذيرات أطلقتها السفارة السعودية في بيروت لمواطنيها من التواجد والاقتراب من المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة في لبنان وطالبتهم بالمغادرة بسرعة مذكرة كذلك بأهمية التقيد بقرار منع السفر السابق إلى لبنان.

كذلك دعت سفارة سلطنة عمان لدى بيروت، في بيان عبر منصة «اكس»، مواطنيها الموجودين على الأراضي اللبنانية إلى ضرورة توخي الحذر والتقيّد بالإجراءات الأمنية اللازمة بالابتعاد عن المناطق التي تشهد صراعات مسلّحة، مع اتّباع الإرشادات الأمنية الصادرة من جهات الاختصاص.

وكانت الكويت أيضاً حذرت رعاياها من الاقتراب من مناطق الاضطرابات في لبنان، وقالت وزارة الخارجية الكويتية في منشور على حسابها بمنصة «إكس»: «تهيب سفارة دولة الكويت لدى الجمهورية اللبنانية بمواطني دولة الكويت الموجودين في الجمهورية اللبنانية التزام الحيطة والحذر والابتعاد عن مواقع الاضطرابات الأمنية في بعض المناطق والتقيد بالتعليمات الصادرة عن السلطات المحلية المختصة».

وتأتي هذه التحذيرات في وقت لا يزال فيه الهدوء حذرا في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في عاصمة جنوب لبنان، والذي يعتبر إحدى أبرز البؤر الأمنية في لبنان، وهو واحد من المخيمات الفلسطينية التي يبلغ عددها 12 مخيما ويشهد بعضها اشتباكات مسلحة بين فترة وأخرى، هذا إضافة إلى الحدود الجنوبية مع إسرائيل التي تعتبر بدورها منطقة أمنية حساسة. وذلك مقابل مناطق في الداخل اللبناني تصنف بدورها على أنها خطرة وهي تلك الواقعة في منطقة البقاع، وتحديدا في بعلبك – الهرمل المتاخمة للحدود السورية، حيث تشكل بعض المناطق والأحياء مراكز لمعامل الكبتاغون وتجار المخدرات وشبكات الخطف وسرقة السيارات.

و توصف هذه الأحياء والمناطق بالبؤر الأمنية لخروجها عن سلطة الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية وخضوعها لسيطرة المجموعات المسلحة والعشائر التي تتحرك بغطاء سياسي تؤمنه لها قوى سياسية في المنطقة، أبرزها «حزب الله». ويسجّل بين فترة وأخرى أحداث أمنية عدة في هذه المناطق وفي بعلبك ومواجهات مع الجيش اللبناني الذي ينفذ بين حين وآخر مداهمات لإلقاء القبض على مطلوبين ولا تنتهي بسقوط ضحايا من العسكريين بين قتلى وجرحى.

وسجّل في شهر مايو (أيار) الماضي عملية خطف لمواطن سعودي في وسط بيروت وتم نقله إلى حي الشراونة في بعلبك، الذي يعرف بأنه من أبرز البؤر الأمنية في بعلبك ويهرب إليه المطلوبون للعدالة. ونجح حينها الجيش اللبناني في تحريره خلال يومين بعد مداهمات واسعة وعملية أمنية محكمة.

وعلى الحدود أيضا، إنما الجنوبية يبقى الترقب والحذر سيّد الموقف بشكل دائم، حيث إن مختلف السفارات تحذّر رعاياها من التوجه جنوبا، بشكل دائم، وذلك لدقة المنطقة التي تشهد بين حين وآخر حوادث أمنية متفرقة بين الإسرائيليين و«حزب الله»، اللذين خاضا حربا واسعة عام 2006 استمرت 33 يوما وقتل خلالها حوالي 1200 لبناني و160 إسرائيليا.

وتشهد هذه المنطقة بشكل شبه دائم توترات بين الطرفين لأسباب عدة، منها إسقاط مسيرات أو التحرك في مناطق متنازع عليها، كنصب حزب الله قبل أسابيع خيمتين في مزارع شبعا، إحداهما في الجانب المحتل من قبل إسرائيل.



من الاشتباكات التي شهدها مخيم «عين الحلوة» الأسبوع الماضي (أ.ب)

مخيم عين الحلوة والبداوي وبرج البراجنة، وهي تضم أكبر تجمعات فلسطينية في لبنان وباتت تعتبر ملجأ للمطلوبين للعدالة

وفي الداخل اللبناني، يعتبر عدد من المخيمات الفلسطينية التي تتولى مهمة الأمن فيها، لجان أمنية مشتركة تضم ممثلين عن أبرز الفصائل، بؤرا أمنية بامتياز. وأبرزها، من أصل 12 مخيما، عين الحلوة والبداوي وبرج البراجنة، وهي تضم أكبر تجمعات فلسطينية في لبنان وباتت تعتبر ملجأ للمطلوبين للعدالة، في حين أن السلاح المنتشر في غياب أي رقيب أو حسيب يشكل الخطر الأمني الأبرز، وهو ما تعكسه الاشتباكات المسلحة التي تحصل بين حين وآخر ويسقط خلال القتلى والجرحى.

وما حصل الأسبوع الماضي في مخيم عين الحلوة، في صيدا، جنوب لبنان، خير مثال على هذا الواقع، بحيث استمرت الاشتباكات بين مجموعات إسلامية متشددة و«حركة فتح» لأكثر من خمسة أيام استعمل خلالها الأسلحة الثقيلة والقذائف. ورغم الإعلان أكثر من مرة لاتفاق وقف إطلاق النار فإن المواجهات لم تهدأ وبقيت الاشتباكات المتقطعة إلى حين توقفها بشكل «نهائي حذر» يوم الخميس، بعد تدخل جهات فلسطينية ولبنانية أبرزها «حزب الله» و«حركة أمل». وهذا الأمر أدى إلى توجيه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي رسالة عالية اللهجة إلى الفلسطينيين، وطالب القيادات الفلسطينية بـ«وقف الاقتتال الذي يشكل انتهاكا صارخا للسيادة اللبنانية»، محذرا من أنه «من غير المسموح أن تعتبر التنظيمات الفلسطينية الأرض اللبنانية سائبة فتلجأ إلى الاقتتال الدموي وتروّع اللبنانيين».

100 موقع قيادي شاغر من أصل 202

الدولة اللبنانية تُدار بـ«الوكالة»

بيروت: بولا أسطيح

باتت الإدارة العامة للدولة اللبنانية تُدار إلى حد بعيد بـ«الوكالة» مع شغور نحو نصف المواقع القيادية في البلد، وتعذُّر تعيين بديل أصيل في كل منصب نتيجة الخلافات السياسية المتواصلة، وبشكل أساسي نتيجة شغور سدة رئاسة الجمهورية منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتحوُّل الحكومة الحالية لحكومة تصريف أعمال ترفض القوى المسيحية قيامها بأي تعيين لِعَدِّها ذلك تجاوزاً لصلاحياتها.

ولعل أبرز المواقع التي شغرت بعد سدة رئاسة الجمهورية وتجري إدارة معظمها بالوكالة هي المديرية العامة للأمن العام التي كان يتولاها اللواء عباس إبراهيم، وقد تسلمها نائبه العميد إلياس البيسري، إضافة إلى رئاسة الأركان الشاغرة ومديرية الإدارة والمفتشية العامة في الجيش اللبناني اللتين تداران بالوكالة، أضيفت إليها حاكمية مصرف لبنان التي كان يتولاها رياض سلامة منذ 30 عاماً، وتسلَّم مهامها نائبه وسيم منصوري.

ووفق دراسة لـ«الشركة الدولية للمعلومات» فإن 100 موقع قيادي هو حالياً شاغر من أصل 202، وحمل الشغور في سدة حاكمية مصرف لبنان الرقم 100.

وأشارت الدراسة إلى شغور 18 وظيفة قيادية بين شهر يوليو (تموز) 2023، وحتى نهاية 2025.

أما أبرز من يحالون إلى التقاعد قريباً ما يهدد بشغور مواقعهم فهم: قائد وحدة الدرك في قوى الأمن الداخلي العميد مروان سليلاتي الذي تنتهي ولايته في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بينما تنتهي ولاية كل من قائد الجيش العماد جوزيف عون، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات في النصف الأول من عام 2024.

ويوضح الباحث في الدولية للمعلومات صادق علوية أن «المواقع الشاغرة منها ما هو مشغول بالوكالة أو بالتكليف، أضف أن بعض المديرين يشغلون منصبين أو ثلاثة لملء الشغور»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «من بين هذه المواقع ما هو شاغر كلياً دون وجود من يتولاه ما يعني غياباً كلياً لهذه الإدارة أو المديرية».

وينبه علوية إلى أن «الشغور يزداد يومياً، ويرتفع باستمرار»، مشيراً إلى أن «هناك شغوراً قضائياً مقبلاً؛ حيث إن نحو 7 مواقع قضائية هامة شغرت وستشغر من أول العام حتى نهاية 2023». ويضيف: «كل ما سبق يعني أن الدولة تتجه إلى حالة من التشظي والتحلل في ظل غياب أي سياسة إدارية لحكومة تصريف الأعمال، أو لبقية السياسيين المعنيين بإدارة شؤون البلاد؛ فمعظم الجهات السياسية تفضل استمرار الشغور لمقايضة بقية الأطراف في الاستحقاقات السياسية».

وتبلغ المراكز القيادية المحسوبة على المسلمين 99 منصباً، بينما تبلغ حصة المسيحيين 93 يُضاف إليها 9 مراكز غير محددةٍ طائفةُ من يشغلها لعدم صدور تعيينات سابقة لها، إضافة إلى منصب واحد تشغله كل الطوائف مداورة وهو موقع رئاسة هيئة إدارة قطاع البترول.

ويرى الأستاذ الجامعي والمحامي الدولي البروفسور أنطونيوس أبو كسم أن «الشغور في المواقع القيادية في القطاع العام يؤدّي إلى شلل إداريّ؛ ما ينعكس سلباً على وظائف الدولة السيادية، وعلى مستوى الخدمات التي من واجب الدولة توفيرها للمواطنين. فعندما تعجز الدولة عن القيام بدورها فترات طويلة، ينبئ هذا ببداية زوالها وبتحلّلها. وبالتالي، تستغلّ مجموعات وكيانات الوضع لفرض الأمر الواقع، حيث تنصّب نفسها بديلاً عن الدولة، وتفرض نظاماً معيّناً، وتغطّي على الدولة بتقديم مجموعة من الخدمات مستفيدة من الضائقة الاقتصادية. هذا العجز الإداري وضعف المركزية وعجز النظام اللّامرفقي، يشجّع مشاريع الفيدرالية ومشاريع اللامركزية الإدارية والماليّة».

ويرد أبو كسم في تصريح لـ«الشرق الأوسط» هذا الشغور المستفحل إلى «نظام المحاصصة الذي اعتمد أسساً حزبية وطائفية ومذهبية بعيداً عن الكفاءة، كما إلى الخلافات السياسية والتدخلات على أنواعها والفساد العالي النسبة».

ويشدد على وجوب أن «تتقيد الحكومة الحالية والمستقيلة بحدود تصريف الأعمال، وألّا تُقدِم على تعيين أيّ موقع قياديّ إلّا في حالة الضرورة القصوى وفي الظروف الاستثنائية احتراماً لمبدأ استمرارية المرفق العام، وصوناً للانتظام العام»، معتبراً أن «دولة القانون تحتّم تحديثاً لقانون الموظفين، ووضع آليّة لتعيينات القيادات العليا لا تتعارض مع المادة 65 من الدستور كما تطبيق الفقرة «ب» من المادة 95 من الدستور كخطوة نحو إلغاء الطائفيّة السياسيّة».

وسط تشدد القانون في شروط الاستقالة من العمل

دمشق تشد الأحزمة: المؤسسات من دون ورق أو تكييف والموظفون بغير وسائل نقل

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع تعمق العجز الحكومي في مواجهة الانهيار الاقتصادي ونقص السيولة المالية، بدأت الحكومة بسياسة ترشيد الإنفاق العام، حيث أصدر رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس، الأحد، بلاغاً طلب فيه من الجهات العامة إيقاف طباعة المفكرات السنوية حتى إشعار آخر، وفق ما جاء في بيان رسمي نشرته وسائل الإعلام المحلية أوضح أن القرار يهدف إلى «ترشيد الإنفاق العام ورفع كفاءته والاستخدام الأمثل له، وكذلك ترشيد استهلاك مادة الورق».

جاء البلاغ استناداً إلى ما تقرر في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ 11 يوليو (تموز) الماضي، بخصوص العمل على ضبط وترشيد الإنفاق في الوزارات والجهات التابعة أو المرتبطة بها خلال الفترة القادمة، خاصة ما يتعلق بالكهرباء، المحروقات، القرطاسية، الأثاث، وغيرها.

يشار إلى أن بعض الدوائر الحكومية كمديريات المياه وجهات أخرى، توقفت عن استخدام الورق في الفواتير والإيصالات، مستبدلة بذلك رسائل نصية قصيرة بالهاتف المحمول، وكانت سبقتها إلى ذلك بعض الشركات الخاصة كشركتي الاتصالات الخلوية سريتيل وإم تي إن.

وتستورد سوريا شهرياً آلاف الأطنان من الورق بقيمة تتراوح بين 4 و 5 ملايين دولار، وفقاً لأرقام رسمية، حيث تعد المؤسسات الحكومية الأكثر استهلاكا للورق، لا سيما المصارف والمطابع، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة في صناعة الورق الأبيض وكرتون الطباعة لصعوبة استيراد المواد الأولية.



ندرة سيارات الأجرة العاملة بسبب شح الوقود وارتفاع التكلفة (مواقع)

وفي سياق ترشيد الإنفاق العام، توقفت العديد من الجهات الحكومية عن تشغيل المكيفات وكذلك توقفت عن خدمة نقل موظفيها من وإلى مواقع العمل. وأفاد موقع (صوت العاصمة) نقلا عن عامل في مصرف سوريا المركزي، أن عملية نقل الموظفين من وإلى منازلهم توقفت منذ مطلع شهر يوليو الفائت، بسبب انتهاء عقود حافلات النقل وعدم تجديدها من قبل إدارة المصرف.

موظفة في أحد المصارف الحكومية، قالت لنا، إن: «الوظيفة الحكومية باتت عمل سخرة»، إذ يذهب أكثر من نصف الراتب للنقل وما تبقى بالكاد يغطي تكاليف وجبة طعام واحدة. علما بأنها قدمت استقالتها ثلاث مرات ورفضت. وقالت إنها تفكر بالسفر لكن قوانين منع الاستقالة وصعوبة الحصول على موافقة مغادرة «يجعلني معتقلة في بلدي ووظيفتي».

وتقدر تكلفة استخدام وسائط النقل العامة، بين الألفين والثلاثة آلاف ليرة، يوميا، بحسب المسافات وعدد الحافلات المفترض استخدامها، أما التاكسي فتتراوح تكلفته بين 15 و20 ألفا للمرة الواحدة حسب المسافات، بينما متوسط الرواتب 300 ألف ليرة سورية، علما بأن سعر صرف الدولار الأمريكي الواحد 11700 ليرة.

الأشهر الماضية شهدت ازديادا في أعداد الموظفين الراغبين في الاستقالة

ولا يعد المصرف المركزي المبادر الأول في عدم تجديد عقود الحافلات، فقد سبق وقامت بذلك جهات أخرى لعدم توفر المحروقات التي تخصصها وزارة النفط للدوائر الحكومية لتشغيل سياراتها وآلياتها.

بذكر أن الأشهر القليلة الماضية شهدت ازديادا كبيرا في أعداد الموظفين الراغبين في الاستقالة، تزامنا مع تفاقم الأزمة الاقتصادية والمعيشية التي أثّرت في الجميع، نتيجة ارتفاع الأسعار والتضخم غير المسبوق.

ومع تفاقم تردي الوضع المعيشي، ارتفعت أعداد الموظفين الراغبين بالاستقالة من العمل الحكومي. وبحسب الأرقام الرسمية، استقال خلال النصف الأول من العام الجاري نحو 1800 موظف حكومي في مدينة دمشق، ونحو 700 موظف في قطاع التربية في محافظتي السويداء والقنيطرة. كما سجلت محافظة اللاذقية 516 طلب استقالة، وذلك رغم منع الحكومة للاستقالة، وفرض شروط مثل إتمام 30 عاما في الخدمة، لم الشمل للأزواج، أو معاناة الموظف من مرض يمنعه من مواصلة عمله.

ويهدد القانون من يترك عمله بملاحقته بأحكام المادة 364 من قانون العقوبات المعدل بمقتضى المرسوم التشريعي ذي الرقم /46/ لعام 1974، وهي الحبس من ثلاث إلى خمس سنوات، وغرامة لا تقل عن الراتب الشهري مع التعويضات لمدة سنة كاملة.

«النواب» ينفي طرح دمج حكومتي «الوحدة» و«الاستقرار» للنقاش

«إخوان ليبيا» يحتفظون برئاسة «الأعلى للدولة» بعد انتخاب تكالة

القاهرة: خالد محمود

أبقى تنظيم «الإخوان» في ليبيا، سيطرته على رئاسة المجلس الأعلى للدولة بالبلاد، بعد انتخاب محمد تكالة، المحسوب على حزب «العدالة والبناء» الذراع السياسية للتنظيم، لمنصب رئيس المجلس، خلفاً لخالد المشري المحسوب أيضاً على التنظيم، والذي غادر المشهد السياسي مؤقتاً.

وبعد 5 أعوام منذ انتخابه للمرة الأولى في أبريل (نيسان) عام 2018، خسر المشري منصبه في الجولة الثانية من انتخابات جرت أمس (الأحد) بالعاصمة طرابلس، على رئاسة المجلس، لصالح خلفه تكالة، بفارق 5 أصوات فقط. كما فاز مسعود عبيد بمنصب النائب الأول لرئيس المجلس بـ64 صوتاً.

ولم يحصل المشري أو تكالة بالإضافة إلى متنافسين آخرين على العدد المطلوب للفوز من الجولة الأولى.

وهنأ عماد البناني رئيس حزب «العدالة والبناء»، تكالة، على انتخابه، وتمنى له -حسب وسائل إعلام محلية- التوفيق في قيادة المجلس، وطيّ المرحلة الانتقالية التي عانت منها البلاد.

كما سارع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، إلى تهنئة تكالة بالفوز، وقال إنه «يشد على يدِه، أن يكون للمجلس دورٌ منحاز لإرادة الليبيين، بإجراء الانتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية، متمنياً له التوفيق في مهامه رئيساً للمجلس».

بدوره، قال المشري: «هذه هي الديمقراطية والقبول بالنتائج. المغلوب بالصندوق ليس مُغلوباً أبداً»، متمنياً أن «تعم هذه الانتخابات والأجواء الديمقراطية كل ليبيا، وألا تكون فقط في غرفة مغلقة».

إضافة إلى ذلك، قال مسؤول مقرب من عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، لـ«الشرق الأوسط»، إن موضوع دمج حكومتي «الوحدة» المؤقتة، برئاسة الدبيبة، و«الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، في حكومة واحدة، هو «أمر غير مطروح أو مقبول إلى الآن».

وأوضح المصدر الذي طلب عدم تعريفه، أن مجلس النواب الذي سيعقد اليوم (الاثنين) اجتماعاً بمدينة بنغازي شرقي البلاد، لمناقشة القوانين الانتخابية ونتائج اللجنة المشتركة مع مجلس النواب «6 6» بالخصوص، لن يناقش إمكانية دمج الحكومتين المتنازعتين على السلطة.

بدوره، استبق محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، الاجتماع الأول المقرر الاثنين في مدينة بنغازي للجنة المالية المشرفة على عائدات النفط، باجتماع مفاجئ مع المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، لبحث تهيئة الظروف لانتخابات رئاسية وبرلمانية، ومتابعة ملف تحديات الأمن القومي عبر الحدود.

وكان عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، قد أوضح أنه ناقش بمدينة بنغازي مع حفتر: «التطورات الأخيرة»، لافتاً إلى أنهما شددا على ما وصفه بـ«الحاجة الملحة لوضع اللمسات الأخيرة على قوانين الانتخابات، والاتفاق على القضايا السياسية من أجل الانتقال بالبلاد إلى انتخابات شاملة وسلمية».

بموازاة ذلك، دافع مجلس النواب على لسان الناطق الرسمي باسمه، عبد الله بليحق، عن مصروفاته المالية التي وردت في الميزانية التي كشف عنها مصرف ليبيا المركزي، واعتبر أن ما يتم نشره «لا يخص المجلس فقط؛ بل يشمل عدة جهات تابعة له، في مقدمتها المخابرات العامة وديوان المحاسبة في شرق وغرب البلاد، والرقابة الإدارية شرقاً وغرباً، ومجلس التخطيط الوطني».

وأوضح بليحق في بيان مساء السبت، أنه «يجب على المصرف ذكر هذه الجهات بالتفصيل، لتحقيق الشفافية أو إيصال الحقيقة للمواطن الليبي بشكل صحيح وغير مشوه».

وكان صالح قد اطلع خلال اجتماعه بمدينة القبة مع سالم الزادمة، نائب رئيس حكومة «الاستقرار» عن المنطقة الجنوبية، على سير أعمال مشاريع الحكومة فيها. وحث صالح الحكومة على الاهتمام بالمنطقة الجنوبية، بالإضافة إلى مطالبته بتوفير كافة احتياجات المنطقة.

وأعلنت حكومة «الاستقرار» فتح تدفق إمدادات مياه النهر الصناعي لمدينتي أجدابيا وبنغازي، بعد إتمام عملية الصيانة للأنبوب المتضرر، بجهود فرق الصيانة، ومتابعة مستمرة من رئيسها أسامة حماد، لتدفق مياه النهر؛ حيث أشاد بجهود العاملين وفرق الصيانة وانتهاء عمليات الصيانة في المدة المحددة.

من جهة أخرى، قال اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم «الجيش الوطني» لـ«الشرق الأوسط»، إن الغرض من وجوده في مدينة سبها بجنوب البلاد: «زيارة الوحدات العسكرية المتمركزة بالمنطقة، والقيام بجولات ميدانية»، لافتاً إلى أنه التقى بالضباط والجنود وزار ثكناتهم، واطلع على ما يقوم بها «جهاز اللواء طارق بن زياد للاستثمار» من إعادة إعمار المدينة؛ مشيراً إلى قيامه بمشروعات كبيرة، مثل صيانة 25 مدرسة، وبعض مقرات الجامعة، وقاعة الشعب، والمركز الطبي للمدينة. وأوضح أن مجلس أعيان فزان الذي التقاه أيضاً، قد أكد على دعم الجيش، وعبَّر عن سعادته بما آلت إليه الأمور من خدمات وتوفير الأمن.

وقال المسماري إنه أطلع النخب الأكاديمية والسياسية ومؤسسات المجتمع المدني على وضع القوات المسلحة، قبل وبعد انطلاق «عملية الكرامة» في بنغازي؛ مشيراً إلى أن ما وصفها بـ«الجولة الناجحة» جزء من مبادئ التعبئة الشعبية، ولخلق اتصال مباشر مع المواطنين، لفك الالتباس والرد على محاولات التشويه والتشويش من المواقع الإعلامية والقنوات المعادية.

وتحدث المسماري عن وضع «خطة شاملة» ستعمل إدارة الإعلام بالجيش بموجبها على الوصول إلى كل مواطن في كل مكان، بما في ذلك المقيمون بالخارج، ضمن «هيكلية تنظيمية جديدة».


المشري الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة في ليبيا (أرشيفية من المكتب الإعلامي للمجلس)

> دمج حكومتي «الوحدة» المؤقتة، برئاسة الدبيبة و«الاستقرار» برئاسة أسامة حماد في حكومة واحدة «أمر غير مطروح إلى الآن»

محمد تكالة... الأكاديمي والسياسي الذي أطاح المشري

محمد تكالة الرئيس الجديد للمجلس الأعلى للدولة في ليبيا (الصورة من مقطع فيديو)

القاهرة: جمال جوهر

فاز الأكاديمي والسياسي الليبي، محمد تكالة، برئاسة المجلس الأعلى للدولة، ليطيح بذلك رئيسه السابق، خالد المشري، بعد خمسة أعوام قضاها الأخير في قيادة المجلس، أنهاها بمعارضة قوية لرئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة.

وتكالة، الذي كان يشغل منصب رئيس اللجنة الاقتصادية بالمجلس، حصل في الانتخابات التي جرت أمس (الأحد) على 67 صوتاً، في جولة الإعادة مع منافسه المشري، الذي حاز على 62 صوتاً، وسط منافسة حادة شارك فيها عضوان آخران، هما نعيمة الحافي، وناجي مختار.

وكان تكالة أحد أعضاء كتلة حزب «العدالة والبناء» بـ«المؤتمر الوطني العام» السابق، ورشح نفسه أخيراً لمنصب رئيس ديوان المحاسبة، ضمن المرشحين لـ«المناصب السيادية» في البلاد.

ولد تكالة في منتصف يناير (كانون الثاني) عام 1966، وتحصل على درجة الماجستير والدكتوراه في هندسة الحاسوب، ثم تدرج في السلم الوظيفي بداية من عام 1988 حيث عمل في تدريس هندسة الحاسوب بالجامعات الليبية، وعُيّن بين العامين 2011 و2012 عميدا لكلية الهندسة الخمس (غرب ليبيا)، ليصبح بعد عام من «ثورة» 17 فبراير عضواً بـ«المؤتمر الوطني العام».

وعام 2016 أصبح عضواً بالمجلس الأعلى للدولة، عقب اتفاق «الصخيرات» الذي أسفر عن محادثات الأفرقاء بالمملكة المغربية نهاية عام 2015. ثم عين عضواً بلجنة تطوير المشروعات الاقتصادية والاجتماعية بالمجلس، قبل أن يصبح رئيساً للجنة عام 2018.

وبداية من عام 2019 تم اختيار تكالة ليكون عضواً بفريق الحوار التابع للمجلس، الذي جرت وقائعه بين تونس وجنيف، ثم عضواً بـ«ملتقى الحوار السياسي الليبي»، بتونس وجنيف.

وتكالة محسوب على التيار الرافض للتعديل الدستوري الـ(13) الذي سبق وأصدره مجلس النواب، ويرى بعض المقربين من «المجلس الأعلى» أنه حظي بدعم من الدبيبة، وعماد البناني، رئيس حزب «العدالة والبناء» الذراع السياسية لتنظيم «الإخوان».

ويعتقد بأن «ما يميز الدولة والعمل المؤسساتي هو تطبيق القوانين واللوائح التي من خلالها تتحدد الاختصاصات، وأوجه الصرف في جميع مؤسسات الدولة».

ويرى أنه «في ظل تفشي الفساد في ليبيا، أصبح من الضرورة أن تلعب الأجهزة الرقابية دوراً بارزاً في مكافحة هذه الظاهرة، والحد منها».

تبون أعلن رفض مشاركة القوات المسلحة في أي عمل خارج الحدود

قائد الجيش الجزائري: أحبطنا ما يحاك ضدنا من دسائس ومؤامرات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما أكد قائد الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة، أن القوات المسلَّحة «أحبطت كل المخططات الدنيئة، مهما تعددت أساليبها وأدواتها»، رفض الرئيس عبد المجيد تبون إرسال جيش البلاد خارج حدودها، وذلك بمناسبة الانقلاب الذي حدث بالنيجر، الذي تجمعه حدود مع الجزائر جنوباً.

وقال شنقريحة، السبت، بالعاصمة، مخاطباً ضباطاً عسكريين، بمناسبة «اليوم الوطني للجيش 04 يوليو (تموز)»، إن جيش التحرير (كانت هذه تسميته في ثورة الاستقلال 1954/ 1962)، «أدى مهمته المقدَّسة، وحمل الجيش الشعبي الوطني الأمانة بكل اعتزاز، فأدى الرسالة بكل تفانٍ، وانخرط في جهود التنمية، وإرساء القواعد المادية والاقتصادية للجزائر المستقلة، وطوَّر هياكله وتنظيمه بما يتماشى مع التطورات العلمية والتقنية التي تعرفها جيوش العالم».

وأكد أن الجيش «حرص على تحديث قواته المسلَّحة وعصرنتها، لتكون في مستوى المهمة الوطنية المقدسة، وهو ما تؤكده النتائج الميدانية المحقَّقة اليوم في الميدان، في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة».

ووفق شنقريحة، فقد «عادت الجزائر بكل قوة وشهامة وكبرياء إلى محفل الأمم، إذ أصبحت فاعلاً مهماً وموثوقاً به في ظروف دولية استثنائية بالغة التعقيد والحساسية»، مبرزاً أن «بلادنا، في ظل التحديات الكبيرة والتغيرات المتسارعة، وفي عز الأزمات التي تعصف بمنطقتنا، في حاجة أكثر لاستنهاض العزائم وشحذ الهمم، وتوحيد جهود كل جنودها، لإحباط ما يُحاك ضدها من مؤامرات ودسائس تستهدف وحدتنا الوطنية».

ولم يشرح رئيس أركان الجيش ماهية «المخططات والدسائس» التي منعها الجيش، ولا من يقف وراءها. وهذا الكلام دارج في أغلب خُطب شنقريحة، كما يردُ على ألسنة مسؤولين مدنيين.

وفي سياق ذي صلة، أعلن الرئيس عبد المجيد تبون، خلال مقابلة صحفية بثّها التلفزيون العمومي، ليل السبت، رفضه إقحام جيش البلاد في أي نزاع خارج الحدود. وكان بصدد الرد على سؤال يتعلق بتداعيات الانقلاب العسكري بالنيجر، الذي أزاح الرئيس محمد بازوم، في 26 من الشهر الماضي، مبرزاً أن الجزائر «لا يمكن أن يشارك في أي عمل ينجر عنه إراقة دماء شعب شقيق».

وشدَّد تبون على رفض بلاده «رفضاً تاماً وقطعياً» أي تدخل عسكري أجنبي، لحسم الموقف في النيجر، محيلاً إلى الأوضاع في ليبيا وسوريا، قائلاً: «انظر إلى ليبيا... انظر إلى سوريا، التدخل العسكري لا يحل أية مشكلة»، مشيراً إلى «دولتين مجاورتين للنيجر أعلنتا دخول المعركة... وماذا بعد هذا؟ هل علينا أن نشعل (النار) في كامل منطقة الساحل؟!». وكان يتحدث عن مالي وبوركينا فاسو، اللتين أكدتا، في بيان مشترك، أن أي تدخل عسكري في النيجر «سيُعدّ إعلان حرب على بوركينا فاسو ومالي»، وذلك غداة تلويح قادة دول غرب أفريقيا باستخدام القوة.

قيادي في «النهضة» التونسية يستقيل من رئاسة «لجنة الإعداد المادي» للمؤتمر الـ11

تونس: المنجي السعيداني

أعلن أسامة بن سالم القيادي في حركة «النهضة» عن استقالته من رئاسة لجنة الإعداد المادي للمؤتمر الحادي عشر للحزب المقرر نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وتمنى بن سالم أن يعقد المؤتمر في موعده المحدد، وأن يكون مؤتمراً ديمقراطياً عادلاً بين كل المؤتمرين في كنف احترام القانون الأساسي للحركة.

ولم يذكر بن سالم أسباب استقالته بالتحديد من مسؤوليته على رأس لجنة الإعداد المادي، وهل هي نتيجة لخلافات حول موعد المؤتمر أو طريقة الإعداد له، غير أن مصادر إعلامية محلية تشير إلى وجود خلافات بين قيادات حركة «النهضة» حول عقد المؤتمر في ظل وجود رئيس الحركة راشد الغنوشي في سجن المرناقية (غرب العاصمة) منذ يوم 20 أبريل (نيسان) الماضي، بتهمة التآمر على أمن الدولة.

وتؤكد على أن القيادات الشابة تريد طي صفحة الماضي، وخاصة أن الغنوشي قد استوفى إمكانية ترشحه بعد قيادته الحركة دورتين متتاليتين، وتعبر في أكثر من مناسبة عن ضرورة ضخ دماء جديدة في الحزب الإسلامي الذي اصطدم بمشاكل السلطة بعد 2011.

وكانت حركة «النهضة» كشفت قبل أيام قليلة عن موعد عقد مؤتمرها الحادي عشر، مؤكدة أنه سيكون نهاية شهر أكتوبر المقبل، وأوردت أن تحديد تاريخ عقد هذا المؤتمر الذي تأجل في أكثر من مناسبة، يأتي تمسكاً بحياة سياسيّة مسؤولة، وسعياً إلى تقييم جدّي لمشاركتها في إدارة عشرية الانتقال الديمقراطي الصعب في تونس. ودعت منخرطيها إلى المشاركة الواسعة فيما وصفتها بالمحطة السياسيّة المهمّة.

وكانت قيادات حركة «النهضة» قد عينت يوم 26 أبريل الماضي منذر الونيسي رئيساً مؤقتاً للحركة بعد اعتقال الغنوشي وتوجيه عدة تهم له على علاقة بالإرهاب وغسل الأموال.

ويرى مراقبون أن هذا المؤتمر سيشهد منافسة حادة بين القيادات التاريخية التي ذاقت السجون في عهدي بورقيبة وبن علي، وبين القيادات التي كانت تعيش في المهجر، علاوة على القيادات المحلية التي لا تتقاسم نفس وجهات النظر مع قيادات الصف الأول للحركة.

من ناحية أخرى، أكد صلاح الدين الراشدي المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بالقصرين (وسط غرب تونس)، أن التقرير البالستي الخاص بقضية مقتل الشاب التونسي أحمد الصولي بمدينة سبيطلة في ولاية (محافظة) القصرين يوم 5 يوليو (تموز) الماضي في خضم مناوشات اندلعت بين وحدات أمنية وعدد من المواطنين أثناء حملة مداهمة لمحلات الرهان الرياضي، حدد السلاح الذي خرجت منه الطلقة النارية، ومكّن من معرفة صاحبه.

وأوضح الراشدي أن قاضي التحقيق اتخذ قراراً يقضي بالاحتفاظ بالمشتبه به صاحب السلاح لمدة 48 ساعة قابلة للتمديد، في انتظار استكمال البحث معه وعرض الملف على قاضي التحقيق لمواصلة الأبحاث والبت في وضعيته القانونية. وكانت الدوريات الأمنية التي قامت بحملة ضد محلات الرهان الرياضي غير القانونية واجهها عدد من الشبان بالذخيرة الحية وباستعمال بنادق صيد، وتم الاعتداء على حاملي الزي الرسمي والسيارات الإدارية ومقرات السيادة.

وأشار المصدر القضائي ذاته إلى تقدم الأبحاث في هذه القضية أشواطاً مهمة، وتم حجز العديد من الأدلة الصالحة لإثبات الحقيقة في منازل ذوي الشبهة، منها ذخيرة حية ومبالغ مالية مهمة تقدر بـ26 ألف دينار تونسي، و5 آلاف يورو، و12 دفتر ادّخار بريدياً، كما أذن قاضي التحقيق بتجميد جميع الأرصدة المالية التابعة للمتهمين.



جانب من مظاهرة نظمها أنصار «النهضة» للمطالبة بإطلاق سراح زعيمها الغنوشي (أ.ف.ب)

تناولنا في الفصل الأول من قصة تصميم التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام بدايات الموضوع بصدور الأمر السامي بتشكيل فريق من المختصين من أساتذة الجامعات السعودية وغيرهم من الخبراء العالميين لدراسة المشروع المقترح للتوسعة في عام 1429 - 2008، وشكلت وزارة التعليم العالي بناء على الأمر السامي ذلك الفريق الذي تولى تقويم وضع المسجد الحرام وقتذاك من خلال الدراسات والمسوحات الميدانية، إضافة إلى تقويم التصميم المقترح من خلال المراجعة المحلية التي قام بها فريق الدراسة (فريق الوزارة) والمراجعة الدولية التي قام بها فريق من شركة (أيكوم AECOM)

الشرق الأوسط تنشر الرؤية المستقبلية للحرم المكي بعد 50 عاماً

ما دور جامعة «إم آي تي» في التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام؟

بندر بن عبد الرحمن بن معمر *

هنالك قصة تروى عن الرؤية التقنية للمسجد الحرام قام بها فريق من أساتذة وباحثي جامعة ماساتشوستس للتقنية (إم آي تي MIT)، كما شارك كبار المعماريين والمكاتب الاستشارية العالمية وبعض المكاتب والجامعات السعودية في اقتراح أفكار معمارية ومقاربات تصميمية للتوسعة، وتقديم رؤى مستقبلية للمسجد الحرام.

في هذا التحقيق تواصل «الشرق الأوسط» إلقاء مزيد من الضوء على جوانب من الأفكار المعمارية والتصميمية والرؤى المستقبلية التي قدمتها المكاتب والجامعات، وكيف تمت الاستفادة من بعض تلك الأفكار في تطوير التصميم المختار من المقام السامي، كما نتناول بعض ملامح الأنظمة التقنية التي قدمتها (إم آي تي MIT)، مع أسماء فريق الباحثين الذين قدموا تلك الأبحاث.

كما يُكشف في هذا الفصل ولأول مرة عن أبرز أسماء رؤساء لجان العمل في المشروع ومساراته المتعددة، والفرق الفنية المشاركة من المسؤولين والخبراء وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات السعودية، تلك الفرق التي عملت لأكثر من عامين وبذلت جهداً كبيراً في انجاز المهام المناطة بها.

وسنتطرق وبالتفصيل إلى الفكرة التصميمية المقدمة من جامعة الملك سعود وخلفياتها وأسماء فريق كلية العمارة والتخطيط الذي عمل على تنفيذها، وصولاً إلى عرضها على خادم الحرمين الشريفين الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز في المعرض الخاص الذي أقامته وزارة التعليم العالي في كلية علوم البحار بجدة، والتي صدر الأمر السامي باختيارها كأساس لانطلاق أعمال التصميم، مع طرح التساؤلات حول سبب اختيارها من بين 12 فكرة مقترحة للتوسعة، وسنُبيّن مدى ارتباطها بمسارات تطوير التصميم الابتدائي لمشروع التوسعة.

كما سنتطرق إلى أمر هام لم يكشف عن ملامحه من قبل وهو الرؤية للتوسعات المستقبلية التي قدمتها جامعة الملك سعود للمسجد الحرام (بعد 50 عاماً)، وتم عرضها على الملك عبد الله، والتي من المتوقع أن تكون أساساً لتصاميم أي توسعات قادمة، وسنجيب في هذا التحقيق المعمق على التساؤلات عما حدث بعد تقديم العرض أمام الملك عبد الله؟

الاستفادة من الرؤى المعمارية والأفكار التصميمية

بالرغم من أن المدة الممنوحة لرواد العمارة والمكاتب العالمية والجهات المحلية التي دعيت لتقديم مقترحاتها لم تتجاوز الشهرين، فإن الرؤى المعمارية المقترحة من 12 بيت خبرة عالمي (منها جامعتان ومكتبان استشاريان محليان) تضمنت أفكاراً أولية ومقاربات معمارية متقدمة ومهمة لكثير من الجوانب المرتبطة بالتوسعة، واستفيد من بعض تلك الأفكار والمقاربات عند تطوير التصميم كما سنورد ذلك لاحقاً، وكان لكل من تلك الرؤى هويتها ومساهمتها المعمارية، واشتركت في كثير من النقاط منها:

- إزالة العوائق البصرية لرؤية الكعبة من جميع الاتجاهات.
- مراعاة زيادة مساحات أماكن الصلاة.
- توسعة المطاف والمسعى.
- قرب مناطق الخدمات.
- وضوح محاور الحركة وسلاستها.
- الارتباط الروحاني والعمراني بين الحرم (المسجد) والنسيج الحضري لمكة المكرمة.
- التناسق مع تضاريس الأرض المحيطة من خلال استخدام المصاطب والمدرجات.
- توفير الأسواق.

كما شمل العمل مساراً مخصصاً لتقديم الرؤى المستقبلية، وتضمن وضع رؤى عمرانية لحل شامل وأمثل للمسجد الحرام على المدى البعيد، وذلك من خلال آفاق فكرية عمرانية دون قيود، وذلك بهدف اكتشاف آثار إيجابية في النظرة الشمولية لما يحتاجه المسجد الحرام من إضافات وتحسينات تؤدي لحلول مستقبلية مثلى. وتقدم سبعة من رواد العمارة العالميين، إضافة إلى جامعة الملك سعود، برؤاهم المقترحة، التي تمحورت حول النظرة الشمولية لتطوير مكة المكرمة عموماً، وإعادة تطوير المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام من خلال نسيج مدني عمراني متآلف مع مراعاة التدرج الطبوغرافي للمناطق المحيطة بالحرم وتظليل مساحات واسعة في المسجد الحرام ومحيطه.

الارتباط الروحاني والعمراني بين المسجد الحرام والنسيج الحضري لمكة المكرمة (أ.ف.ب)

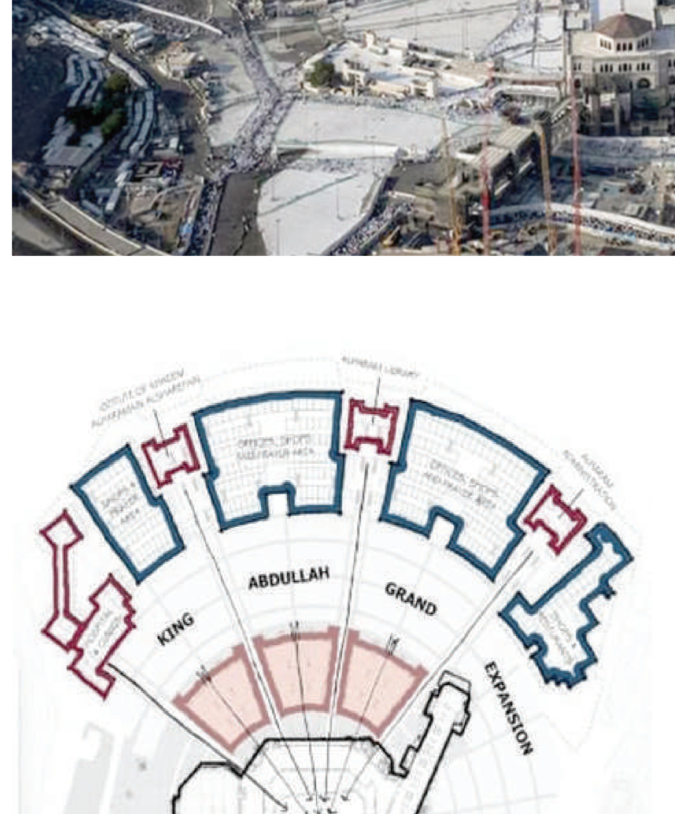
مسار الرؤية التقنية وفريق MIT

ولإبراز حجم الجهد الذي بذلته الفرق الفنية، نلقي الضوء على ملامح الرؤية التقنية المتقدمة التي قدمها فريق ضم أكثر من عشرة من أساتذة معهد ماساتشوستس للتقنية MIT، وهم:

1- البرفسور أليكس بينتلاند
2- البرفسور ج. وليامز
3- البرفسور إيفا كاسينيز
4- البرفسور رالف جاكينهايمر
5- البرفسور ميتشل
6- البرفسور ج. سوسمان
7- البرفسور سارة سلوتر
8- البرفسور ديفيد ماركس
9- البرفسور ف. جوزيف أولم
10- البرفسور ليون غليكسمان
11- البرفسور ليزلي نورفورد

واشتملت بحوثهم المقدمة على الأنظمة التقنية المناسبة والقابلة للتطبيق في مشروع توسعة الحرم المكي، وفيما يلي بعض الجداول التي توضح المبادئ التوجيهية التي ارتكزت عليها الرؤية التقنية، وملخصات لبعض الحلول التقنية المقترحة.

في هذا التحقيق تنشر «الشرق الأوسط» دور باحثي جامعة ماساتشوستس للتقنية (إم آي تي) في التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام



العناصر والمكونات الرئيسية التي تتضمنها الفكرة التخطيطية والمعمارية لمقترح التوسعة

اكتمال المرحلة الأولى... وجنودها المجهولون

وبعد أن بذل الفريق الفني جهده خلال المرحلة الأولى من المشروع، التي تضمنت الدراسات الدقيقة والشاملة والتصورات والرؤى المعمارية والعمرانية والفنية والتقنية للمشروع، وعرض النتائج على الملك عبد الله، واختيار مقترح جامعة الملك سعود بوصفه أنسب البدائل، صدر التوجيه السامي رقم 1692 وتاريخ 26 صفر 1430هـ - 21 فبراير 2009م، الذي تضمن في الفقرة الثانية منه «يكون التصميم المقترح من قبل جامعة الملك سعود لتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للمسجد الحرام أساساً لانطلاق أعمال التصميم، لكونه التصميم الأقرب للتكامل مع الوضع الحالي للمسجد الحرام... على أن يتم تطويره بما يستجيب للرؤى التطويرية والتصميمية والتشغيلية لفريق الدراسة ويمكن لمجموعة بن لادن السعودية تبنيه وتنفيذه».

وبذلك اكتملت أعمال المرحلة الأولى من عمل الفريق على المشروع، التي توجت بصدور الأمر السامي المشار إليه أعلاه، وهنا لا بد من التأكيد على جهد الفريق وبذله ما في الوسع لتحقيق النتائج المرجوة عبر منهجية العمل الجماعي التكاملي وبمهنية عالية، ووفق آليات عمل ومرجعيات محددة، مع إيضاح أن عبارة «الفريق»، الذي تعددت تسمياته في الوثائق والتقارير المختلفة مثل: «فريق الدراسة» أو «الفريق الأساس» أو «فريق الوزارة» أو «فريق الجامعات»، كما سيلاحظ في ثنايا هذا التقرير تشمل جميع اللجان والفرق العاملة تحت مظلة وزارة التعليم العالي. لكن السؤال الذي ظل مطروحاً على مدى سنوات: من هو هذا الفريق الذي لم يكشف النقاب عن أسماء أعضائه أو حتى رؤساء مجموعاته وفرقه المتخصصة بعد مضي أكثر من خمسة عشر عاماً على تشكيله؟

وحيث يتعذر نشر كامل أسماء جميع من شارك في عضوية الفريق أو قدم استشارة أو شارك في دراسة محددة، من مختلف التخصصات والخبراء المحليين والعالميين والباحثين والفنيين وغيرهم من أعضاء الفرق المساندة لوجستياً، للعدد الكبير لهم، لتكتفي «الشرق الأوسط» بالاقتصار على ذكر أسماء أبرز أعضاء اللجنة التوجيهية وأسماء رؤساء اللجان والفرق والمسارات الفنية، مع عدم إغفال دور مئات الأشخاص، من جنسيات متعددة، الذين شاركوا في عضوية لجان وفرق هذا المشروع على مدى عامين أو أكثر، ففي المرحلة الأولى كان التشكيل كالآتي:

اللجنة التوجيهية: برئاسة وزير التعليم العالي حينذاك الدكتور خالد بن محمد العنقري، وعضوية كل من المشرف العام على الشؤون المالية والإدارية بالوزارة الدكتور علي بن سليمان العطية، والدكتور وليد بن حسين أبو الفرج، والدكتور سعد بن عبد الرحمن القاضي، والمهندس بسيم الحلبي.

وتتولى اللجنة بالتشاور مع الفريق



الفني تحديد القضايا التي يشملها المشروع وإقرار تكوين الفرق العلمية المختلفة لدراسة تلك القضايا وتوجيه مسارات الفرق ومتابعة أعمالها، وتلقي التقارير الفنية من الفرق التخصصية، والموافقة على ورش العمل اللازمة، وإقرار الوثائق والتوصيات الصادرة عن فرق العمل، فيما يترأس المشرف العام على الشؤون المالية والإدارية بوزارة التعليم العالي على اللجنة المالية والإدارية.

محاور العمل الرئيسة

شكلت ثمانية محاور عمل رئيسة هي:-

محور تقييم الوضع الراهن ومحور المراجعة المحلية. يترأسه الدكتور سعد القاضي، ومحور المراجعة الدولية برئاسة الدكتور عصام بن عدنان القيسي، ومحور الرؤية المعمارية برئاسة الدكتور جمال عبد، ومحور الرؤية التقنية برئاسة الدكتور وليد بن حسين أبو الفرج، ومحور المعرض برئاسة الدكتور علي العطية، ومحور الإنتاج برئاسة المهندس بسيم الحلبي، ومحور التطبيق برئاسة الدكتور ياسر صقر.

الفرق الفنية التخصصية. يترأسها الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الرحمن القاضي للعمل ضمن إطار المشروع، حسب احتياجات كل مسار، وكلفت بإعداد التقارير اللازمة لذلك، وهي:

فريق الدراسات المعمارية والعمرانية: برئاسة د. سمير بن محمود زهر الليالي

فريق الدراسات الإنشائية: برئاسة أ.د. صالح بن حامد السيد

فريق الحركة والحشود والخدمات المساندة والأمن: برئاسة أ.د. سعد بن عبد الرحمن القاضي

فريق الدراسات البيئية: برئاسة د. هشام بن عبد الله الجيلاني

فريق دراسات الاستدامة: برئاسة د. أحمد بن عبد الوهاب خليل

فريق الدراسات الخدمية والكهروميكانيكية: برئاسة د. تاج الدين بن محمد عثمان وخلفه بعد مدة الدكتور عبد الله بن عثمان النحيط.

فرق الدعم الإداري واللوجستي: برئاسة الدكتور خالد بن محمد أبا الحسن وضمت كلاً من فريق المتابعة والتوثيق برئاسة الدكتور متعب بن محمد آل جمهور، وفريق الشؤون المالية برئاسة عبيد بن سفر السلمي، وفريق الدعم اللوجستي برئاسة عبد العزيز بن عبد الله المشهدي.

لماذا اختير تصميم جامعة الملك سعود؟

وفقاً للدكتور عبد العزيز بن سعد المقرن عميد كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود سابقاً، أنه خلال العرض على الملك عبد الله في كلية علوم البحار بجدة، تم تقديم الرؤى المعمارية والمستقبلية التي قدمتها المكاتب الاستشارية العالمية والمحلية والكليات الأخرى، وكان مقرراً أن يتم استعراض كل مقترح تصميمي من قبل الفريق المعني خلال 3-5 دقائق.

المقترح المقدم من جامعة الملك سعود تجاوز وقت استعراضه 20 دقيقة، نظراً لاستماع الملك عبد الله (رحمه الله) إلى الشروحات التفصيلية لمقترح الجامعة التي قدمها الدكتور عبد الله العثمان مدير الجامعة والدكتور عبد العزيز المقرن عميد الكلية، التي أوضحت مزايا الفكرة التصميمية المقترحة من جوانب عدة. وقد يكون السبب في استغراق كل ذلك الوقت هو التأكيد على أن هذا التصميم قد راعى الحفاظ على هوية المسجد الحرام، والتكامل مع التوسعات السابقة ربما أكثر من غيره من التصاميم، كما عززت الجامعة ذلك بتقديم رؤيتها للتوسعات المستقبلية، التي توضح إمكانية الاستمرار في التوسعات القادمة على النهج نفسه، إضافة إلى مناقشة الملك للفريق الفني وبعد ذلك للمسؤولين المعنيين حول ترشيح الفكرة التصميمية التي قدمتها جامعة الملك سعود لكونها الأنسب ولتكاملها مع التوسعات السابقة ولكونها الأقرب لقابلية التنفيذ في وقت أسرع.

لجنة لدراسة مقترح جامعة الملك سعود

وشكلت لجنة من وزارة التعليم العالي والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ومجموعة بن لادن السعودية لرفع التوصيات للمقام السامي.

وكانت الفكرة التخطيطية والمعمارية المقترحة من جامعة الملك سعود تعتمد على أن الحرم ليس مجرد مكان للصلاة فحسب؛ بل في الأساس هناك المطاف والمسعى. وشعيرتا الطواف والسعي هي ما يميز الحرم المكي عن بقية المساجد بما في ذلك المسجد النبوي، بالإضافة لوظيفة الصلاة ذات الوزن الكبير.

إضافة إلى أهمية مراعاة التوازن بين هذه الوظائف الجوهرية وتقليص العبء التشغيلي، مع رفع معيار السلامة والأمان والروحانية لقاصدي الحرم، والاستدامة للحرم بصفته منشأة كبرى (Mega Facility)، ويمكن تخليص المقاربة التصميمية المقترحة في التالي:-

إنشاء ثلاث كتل بنائية للتوسعة، منفصلة نوعاً ما، وبارتفاع ثلاثة طوابق أرضي وأول وثان وسطح، ومتصلة ببعضها في الطوابق العليا. وذلك لإعطاء مرونة عالية في التشغيل بحسب المناسبات ولمراعاة إدارة وسلامة الحشود.

ويقع في جوانب هذه الكتل عناصر خدمات المصلين وخدمات أماكن الصلاة مما يجعلها في المتناول، فيقلص بذلك الحركة بين أماكن الصلاة ومناطق الخدمات، ويتخلل هذه الكتل أفنية لإدخال الضوء إلى كل أدوار التوسعة.

ولتسهيل الوصول للمطاف دون إرباك للمصلين في التوسعة تبنت الفكرة مبدأ عمل مسارات بين الكتل تصل مباشرة الخارج بالداخل ومستمرة إلى مباني المسجد الحرام الحالية، التي يفصلها عنها فراغ مفتوح، الذي يعمل بمثابة الفراغ التمهيدي والفاصل بين التوسعة الجديدة والتوسعات القديمة، ويمثل رئة بين الحرم القائم والتوسعة لدواع بيئية ولسلامة الحشود، مع التزام المقترح الحفاظ على المباني الحالية، وعدم إحداث أي تغيير فيها عدا تغيير طفيف في الأبواب والفتحات الخارجية؛ لإعطاء الفرصة لرؤية الكعبة من خلال ممرات المشاة المحورية التي تحتويها التوسعة الجديدة.

وتمتد الممرات المحورية من خلال الساحات الأمامية باتجاه الشامية (الشمال) إلى مبانٍ على هيئة مصاطب لاستغلال التدرج الجبلي الموجود، وتحتوي هذه المصاطب على أماكن للصلاة، إضافة إلى مكاتب ومحال تجارية وخدمات من دورات مياه وأماكن وضوء وغيرها من الخدمات اللازمة. كما يوجد في نهاية الممرات المحورية وأعلى المصاطب ثلاثة مبانٍ مهمة هي مكتبة المسجد الحرام، ومعهد الحرم المكي الشريف، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مصممة على شكل بوابات رمزية لتعزز المحاور الرئيسية المؤدية إلى المسجد الحرام،

> الفكرة التخطيطية والمعمارية المقترحة من جامعة الملك سعود تعتمد على أن الحرم ليس مجرد مكان للصلاة فحسب؛ بل في الأساس هناك المطاف والمسعى. وشعيرتا الطواف والسعي هي ما يميز الحرم المكي عن بقية المساجد

ويمكن للقاصد بمجرد الوصول إلى هذه المحاور من المستوى الأعلى رؤية الكعبة المشرفة.

وعند استعراض أبرز مزايا التصميم المختار حينها نجد أن المقترح التصميمي راعى إمكانية تنفيذ التوسعة على مراحل لتعطي حلاً استراتيجياً مستقبلياً لتنفيذ التوسعة على مراحل من خلال إعادة تكرار الوحدة التصميمية، يمكن لهذا الفكر التصميمي المقترح أن يسمح بالامتداد المستقبلي في الجهات الأخرى من دون إحداث خلل في الأداء الوظيفي والتشغيلي للمسجد الحرام. تحقيق رؤية الكعبة من الممرات المحورية وكذلك من داخل الكتل البنائية المقترحة نظراً لتقليص عدد الأعمدة فيها نتيجة استخدام بحور إنشائية واسعة، إذ تعد رؤية الكعبة من الأهداف الرئيسية في التصميم لما لها من تأثير قوي في وجدان المسلم.

تؤدي الفكرة التصميمية إلى سهولة تشغيل كل مبنى على حدة وصيانته، وتقليل استخدام الكهرباء والتكييف خلال التشغيل في غير المواسم. كما يسمح التصميم باستخدام فراغات خاصة، أو ربما مبنى واحد في الأوقات العادية، عندما يقل عدد قاصدي الحرم، وسهولة تحديد الفراغات والمداخل والمخارج، وسرعة إخلاء المسجد الحرام في أوقات الطوارئ، ومراعاة إخلاء الحشود، فبالدراسة واختبار الفكرة وجد أنه يمكن الإخلاء من جميع أجزاء التوسعة المقترحة في زمن قياسي آمن.

ويمكن أن تصل سيارات الطوارئ إلى أي جزء من المسجد الحرام من خلال المسارات المصممة في المشروع.

يوجد دورات مياه وأماكن وضوء قريبة وفي متناول كل القاصدين، ومنها وجود دورات مياه في طابق القبو تحت الساحات ومسارات الحركة بين المباني، كما يوجد طريق خدمة في القبو يصل بين المسجد الحرام والمستشفى المصمم في المحيط الخارجي للتوسعة.

إضافة إلى إمكانية السيطرة على الظروف الخاصة والطارئة، وذلك لوجود مبانٍ منفصلة حيث يمكن التعامل مع كل مبنى على حدة. ووجود طريق تحت الأرض يصل بين القبو في المسجد الحرام ومساكن قوات الأمن المصممة خارج المسجد الحرام.

صمم طابق القبو بحيث يحتوي على مسارات يمكن أن تستخدمها عربات الإطفاء في حالة الحرائق، وتوفير كاميرات ذات تقنية عالية تحدد أماكن المشكلات وتجمع الزوار وتعطي إنذارات للتعامل معها، ويؤدي هذا التوجه التصميمي إلى إمكانية التهوية الطبيعية وكذلك الإضاءة الطبيعية لجميع الفراغات والمباني، إضافة إلى أن وجود وحدات بنائية مستقلة يؤدي إلى سهولة الإدارة والتشغيل والصيانة.

وقد عمل فريق المشروع تحت إشراف ومساندة الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن العثمان مدير جامعة الملك سعود وقتذاك، وأدرجت كلية العمارة والتخطيط أسماء فريق العمل الذين شاركوا في التصميم، من داخل وخارج الكلية، في (وثيقة المشروع) التي قدمت إلى وزارة التعليم العالي، وهم:

أ.د. عبد العزيز بن سعد المقرن (رئيس الفريق)
أ.د السيد محمد بن عبد الفتاح عامر (مدير المشروع)
د. حسن بن عبد الفتاح القارئ - تصميم وتخطيط عمراني
د. أحمد بن عمر محمد سيد مصطفى - تصميم معماري وتقنيات التصميم الحاسوبية
د. عبد الرحمن بن عبد الله الطاسان - كود المباني والاشتراطات
د. صالح بن عبد العزيز الفوزان - النقل والتصميم الحضري
د. هشام بن عبد الرحمن الفالح - النقل والتصميم الحضري
د. محمد بن عبد العزيز عبد الحميد - نظم المعلومات الجغرافية
د. تاج الدين بن محمد عثمان - الاستدامة والأنظمة الكهروميكانيكية (قسم الهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة - جامعة الملك سعود)
د. عادل إشراق الدين - الاستدامة (كلية العمارة وتصاميم البيئة بجامعة كنت الحكومية، أوهايو - الولايات المتحدة الأميركية)
أ.د شهاب الدين بن محمد مراد - الهندسة الإنشائية (قسم الهندسة المدنية بكلية الهندسة - جامعة الملك سعود)
د. جمال بن شفيق عليان - التراث المعماري
م. مختار بن محمد الشيباني
م. تركي بن منصور الزهراني
م. خالد بن غازي فرج
م. محمد بن عمر العامودي
م. فوزان بن محمد الجديعي
م. زكريا بن أحمد الأحمد
م. عبد العزيز الصغير
م. فيصل الحارثي
نذير أحمد عبد العزيز - الدعم اللوجستي

ومما يجدر ذكره أن جامعة الملك سعود كانت من بين الجهات المشاركة التي قدمت أكثر من رؤية لمشروع التوسعة؛ إذ قدمت رؤيتين متكاملتين، إحداهما رؤية معمارية للتوسعة، التي أقرها المقام السامي أساساً لتطوير أعمال التصميم، والأخرى رؤية للتوسعات المستقبلية تشكل التصور بعيد الأمد للمسجد الحرام (50 عاماً أو أكثر)، وتتضمن: إزالة بعض المباني القائمة وتكرار الوحدات البنائية الجديدة لتشكل منظومة متكاملة لاستيعاب عدد أكبر من قاصدي المسجد الحرام، وتبدأ هذه الوحدات كبيرة وتتجه مصغرة إلى الكعبة لتوفير الحماية ولإعطاء الإحساس بالاحترام للكعبة المشرفة، ولتمكين المصلين من رؤية الكعبة من أي اتجاه.

كما قدمت الجامعة رؤية مستقبلية ثالثة ضمن مسار الرؤى المستقبلية، لكن تلك قصة أخرى.

لكن ما أريد التأكيد عليه هنا لا يتعلق بالتصميم فحسب؛ بل بالكفاءات البشرية والقدرات الهندسية السعودية التي لم تكن متوفرة بالشكل الكافي قبل 60 عاماً، ففي عام 1387هـ - 1967م رأى الملك فيصل دعوة أشهر المعماريين والمهندسين العالميين من مختلف الدول الإسلامية لإيجاد الحلول الهندسية، للنظر في موضوع ربط مبنى الأروقة التاريخية في المسجد الحرام بالمبنى الجديد المتمثل بالأروقة السعودية، وفي العام نفسه، (ولا أعلم إن كان الأمر مجرد مصادفة أم أن هناك ارتباط)، تأسس قسم العمارة وعلوم البناء في كلية الهندسة بجامعة الملك سعود، كأول مؤسسة تعليمية للعمارة في شبه الجزيرة العربية، والذي تحول عام 1404هـ - 1984م إلى كلية العمارة والتخطيط، وأسهم خريجوها على مدى عقود في تأسيس كليات وأقسام العمارة والتخطيط في باقي الجامعات السعودية، كما كانت المدرسة المعمارية الأم التي خرَّجت مجموعة من رواد العمارة والمخططين السعوديين، الذين كان لهم دورهم في مسيرة التنمية والبناء، وتبوأ عدد منهم مناصب وزارية وقيادية في عديد من القطاعات.

ويوضح الشكل الفكرة التخطيطية والمعمارية الأساسية التي قدمتها كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود واعتمدت من قبل المقام السامي أساساً لانطلاق أعمال تطوير تصميم التوسعة، ثم المسارين التطويريين اللذين تولدا من فكرة جامعة الملك سعود والقائمين على أساس:

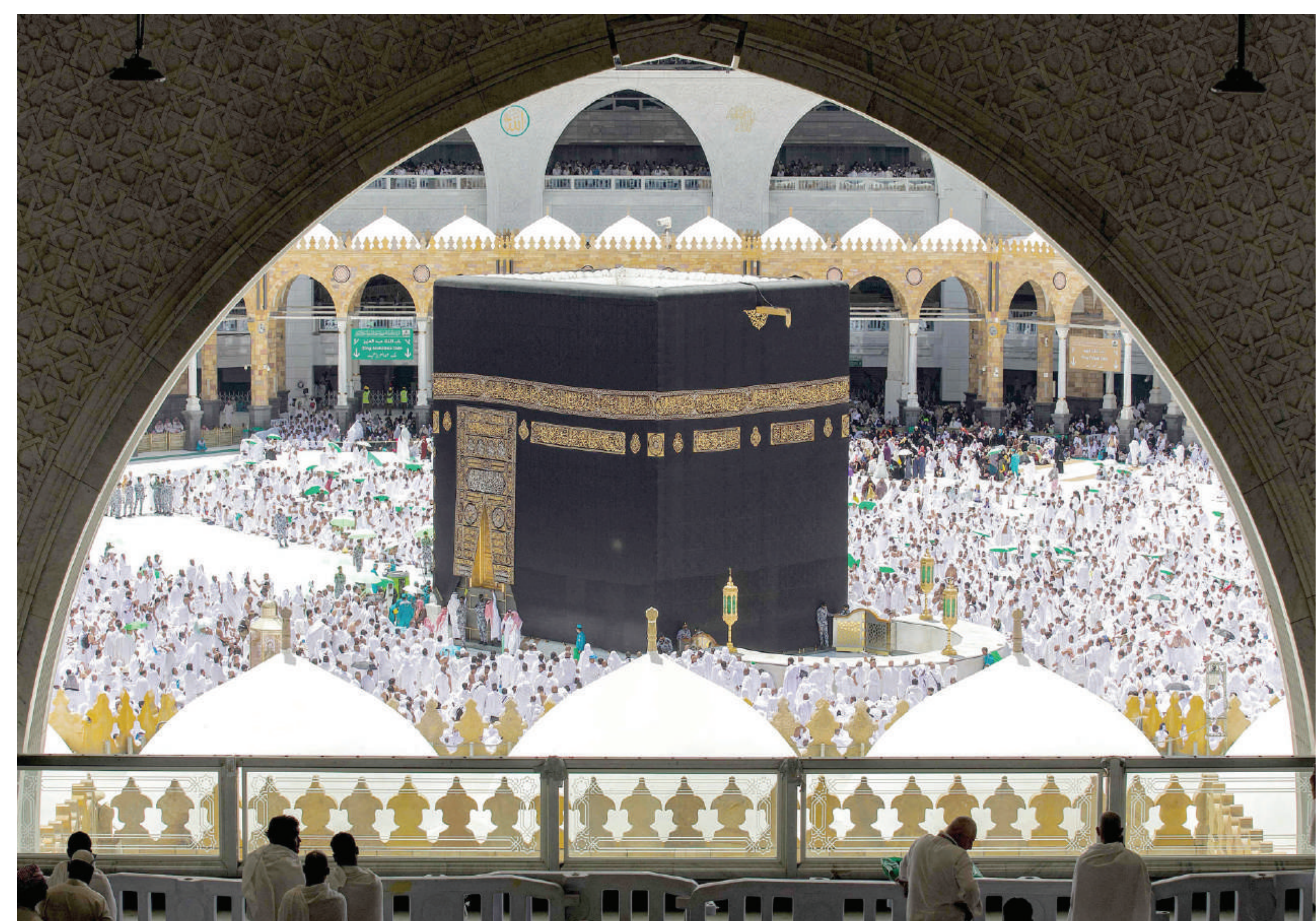
التجزئة على مستوى الكتلة والحيز الفراغي الأوسع.

التجزئة على مستوى الكتلة وعلى مستوى الحيز الفراغي الأصغر.

ويمكن من خلال هذه الرسومات ملاحظة مدى العلاقة الوثيقة والمتجذرة بين التطويرين والفكرة الأساسية.

أما كيف ومتى وأين تم التطوير ومن قام بذلك وأي المسارين تم اعتماده والتنفيذ على أساسه؟ فهذا ما سنتناوله في فصل قادم مع تفاصيل أخرى من فصول هذه القصة...

* كاتب وباحث سعودي



إزالة العوائق البصرية لرؤية الكعبة المشرفة من جميع الاتجاهات (أ.ف.ب)



الاجتماع شهد تمثيلاً بـ3 أضعاف اجتماعات كوبنهاغن

الرئاسة الأوكرانية: مشاورات جدة للسلام مثمرة للغاية




مستشار الأمن الوطني السعودي الدكتور مساعد بن محمد العيبان ومستشار الأمن الوطني الأميركي والمبعوث الصيني خلال الاجتماع (واس)

آليات للجيش الروسي تسير في بلدة أرميانسك بشبه جزيرة القرم يوم 24 فبراير 2022 (رويترز)

الرياض: عبد الهادي حبتور

اختتم مستشارو الأمن القومي وممثلو وزارات الخارجية لأكثر من 40 دولة اجتماعاتهم في مدينة جدة (غرب السعودية)، بشأن الأزمة الأوكرانية، بعد أن أجروا خلالها مشاورات مثمرة ومفتوحة للغاية، وفق مشاركين في الاجتماع.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الإجتماع استمراراً للجهود والمساعي الحميدة للأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد، التي يبذلها في هذا الشأن منذ شهر مارس لعام 2022م. وذكرت الوكالة أنه اتفق المشاركون على أهمية مواصلة التشاور الدولي وتبادل الآراء بما يسهم في بناء أرضية مشتركة تمهد الطريق للسلام، كما أعربوا عن أهمية الاستفادة من الآراء والمقترحات الإيجابية التي تم بحثها في الاجتماع.ووفقاً لمصادر سعودية، اختتم رؤساء الوفود المشاركة اجتماعاتهم الرئيسية مساء السبت، بينما تواصلت الأحد اجتماعات فنية لممثلي الدول بغرض التنسيق والتعاون المقبل.

وبدورها، أشادت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك «بإجراء مباحثات للتوصل لحل سلمي في أوكرانيا في المملكة العربية السعودية». وقالت لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية الأحد إن «أي مليمتر تقدم في اتجاه تحقيق سلام عادل ومنصف يجلب بعض الأمل للشعب في أوكرانيا»، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

ومن جانبه، أكد أندريه يرماك مدير مكتب الرئيس الأوكراني الذي ترأس وفد بلاده في اجتماعات جدة، أن المشاركين أجروا مشاورات مثمرة للغاية بشأن المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يُبنى عليها سلام عادل ودائم، تمكن خلالها ممثلو كل بلد من التعبير عن موقفهم ورأيهم.

وتأتي استضافة السعودية للاجتماع استمراراً للمبادرات الإنسانية والجهود التي بذلها في هذا الإطار الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، والاتصالات التي أجراها مع القيادتين الروسية والأوكرانية منذ الأيام الأولى للأزمة، وإبدائه استعداد بلاده للقيام بمساعيها الحميدة للإسهام في الوصول إلى حل يفضي لسلام دائم، ودعمها جميع الجهود والمبادرات الرامية للتخفيف من آثار الأزمة وتداعياتها الإنسانية.

وقال يرماك في تصريح نشره موقع الرئاسة الأوكرانية: «عُقد الاجتماع الثاني لمستشاري الأمن القومي وممثلي وزارات خارجية الدول حول المبادئ الرئيسية لاستعادة السلام المستدام والعادل لأوكرانيا التي انطلقت في يونيو (حزيران) الماضي في كوبنهاغن».

ولفت مدير مكتب الرئيس الأوكراني إلى أن اجتماعات جدة شارك فيها «أكثر من 40 دولة، وهو ما يمثل 3 أضعاف ما جرى تمثيله في مشاورات كوبنهاغن، وهذا يدل على اهتمام العالم غير العادي بإقامة سلام مستدام وعادل»، على حد تعبيره.

جميع المشاركين أكدوا التزام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي واحترام سيادة الدول وحرمة سلامتها الإقليمية

ووفقاً للمسؤول الأوكراني، فإن الدول التي شاركت بشكل مباشر أو عبر الإنترنت هي: المملكة العربية السعودية، الأرجنتين، البحرين، بلغاريا، البرازيل، المملكة المتحدة، الدنمارك، إستونيا، الاتحاد الأوروبي، مصر، الهند، إسبانيا، إيطاليا، الأردن، كندا، قطر، الصين، الكويت، لاتفيا، ليتوانيا، هولندا، ألمانيا، النرويج، الإمارات، جنوب أفريقيا، بولندا، كوريا الجنوبية، رومانيا، سلوفاكيا، جزر القمر، الولايات المتحدة، تركيا، فنلندا، فرنسا، التشيك، شيلي، السويد، اليابان، والأمم المتحدة.

وتابع: «لقد أجرينا مشاورات مثمرة للغاية بشأن المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يُبنى عليها سلام عادل ودائم، وأجرينا محادثات صادقة ومفتوحة للغاية، تمكن خلالها ممثلو كل بلد من التعبير عن موقفهم ورأيهم، كانت هناك آراء مختلفة، لكن جميع المشاركين أكدوا على التزام دولهم بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي واحترام سيادة الدول وحرمة سلامتها الإقليمية».

وأشار إلى أن الاجتماع الذي عُقد في جدة كان «خطوة نحو التنفيذ العملي لمبادرات السلام التي اقترحتها أوكرانيا، وأتيحت لكل دولة مشاركة في المشاورات الفرصة لإظهار القيادة في الجهود العالمية من أجل السلام، وقد حدد معظمهم بالفعل دورهم في تنفيذ نقاط معينة من الصيغة».

كما بيّن أن «الأطراف اتفقت على مواصلة العمل على مختلف المستويات التمثيلية لإحلال سلام عادل وشامل». في موازاة ذلك عقد الوفد الأوكراني الأحد سلسلة من الاجتماعات الثنائية تناول فيها مع شركائه تفاصيل تنفيذ مبادرات السلام والتعاون في هذا المجال.

إضافة إلى ذلك، عرضت التشيك المساعدة في خطة السلام في أوكرانيا، التي نوقشت في جدة السبت، لا سيما مجالات السلامة النووية والملاحقة القضائية في ما يتعلق بجرائم الحرب الروسية، طبقاً لما ذكره رئيس الوفد التشيكي في المحادثات، وفق ما صرح به نائب وزير الخارجية، جان ماريان للصحافيين. وأضاف ماريان أن المشاركة التشيكية في المشاورات تعكس دعم بلاده القوي والمستمر منذ فترة طويلة لأوكرانيا، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وجاءت اجتماعات جدة استكمالاً لنقاشات حول السلام، استضافتها العاصمة الدنماركية كوبنهاغن في يونيو الماضي، بمشاركة مسؤولين كبار من أوكرانيا ودول مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي، ودول السعودية والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا وتركيا؛ حيث اقترح خلالها الرئيس الأوكراني عقد «قمة سلام» من شأنها أن تقر مبادئ لدعم تسوية لإنهاء الحرب، من أبرزها الاستعادة الكاملة لوحدة أراضي أوكرانيا، وانسحاب القوات الروسية بشكل تام، وضمان أمن الغذاء والطاقة، والسلامة النووية، والإفراج عن جميع الأسرى.

الضربات الليلية طالت قواعد في العمق الأوكراني

روسيا مستمرة في تصعيد هجماتها... وكييف تستهدف موسكو وجسر القرم مجدداً

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

شنت روسيا هجوماً صاروخياً كبيراً على أوكرانيا ليل السبت - الأحد، مؤكدة استهداف قواعد جوية في غرب البلاد بعد يوم من هجوم أوكراني على ناقلة نفط روسية في ظل تصاعد التوتر في البحر الأسود... فيما عاودت كييف استهداف موسكو وجسر القرم مجدداً.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن سيرغي أكسيونوف، حاكم شبه جزيرة القرم الذي عيَّنته موسكو، قوله إن جسر تشونهار المؤدي إلى شبه الجزيرة تضرَّر جراء هجوم صاروخي أوكراني، الأحد، وفق ما أفادت به وكالة «رويترز».

وتعرَّض جسر تشونهار، المكوَّن من مسارين متوازيين يربطان شبه جزيرة القرم بمنطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا، في يونيو (حزيران) الماضي، لضربة عسكرية، واتهمت روسيا أوكرانيا بتنفيذ الهجوم حينها، ونقلت وكالة «رويترز»، عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قولها إن «جسر القرم تعرَّض لهجوم شنّه نظام كييف، وأوكرانيا تتخذ قراراتها بمشاركة أميركية وبريطانية».

وإلى ذلك، أعلنت القوات الجوية الأوكرانية، أنها أسقطت 30 صاروخ كروز من أصل 40 أطلقتها موسكو، إضافة إلى 27 طائرة مسيّرة، في تصدّيها لسلسلة هجمات ليلية نفذتها القوات الروسية. وأوضحت أن روسيا أطلقت ثلاثة صواريخ فرط صوتية من طراز «كينجال»، التي يعد اعتراضها أصعب، لكنها لم تقدّم معلومات بشأن إن كان تم تدميرها. وقالت: «إجمالا، في عدة موجات من الهجمات، من مساء الخامس من أغسطس (آب) حتى صباح السادس من أغسطس 2023، استخدم العدو 70 وسيلة من أسلحة الهجوم الجوي».

وقالت وزارة الدفاع الروسية بدورها، إن «القوات المسلحة الروسية شنّت خلال الليل ضربات... على قواعد جوية للقوات المسلحة الأوكرانية قرب تجمعات ستاروكوستيانتينيف في منطقة خملنيتسكي ودوبنو في منطقة ريفني». ووفق الوزارة، فإنه «تم تحقيق هدف الضربة. وتم ضرب جميع الأهداف المحددة». وكانت من بين الأهداف منطقة خملنيتسكي الواقعة على بعد مئات الكيلومترات من الجبهة وتضمّ قاعدة جوية رئيسية. ولطالما تعرّضت لضربات روسية.

وقال رئيس الإدارة المحلية سيرغي تيورين، إن حريقا اندلع في مخزن لنفايات الذرة، امتد على مساحة 1400 متر مربع قبل أن يتم إخماده.

وأشارت وزارة الدفاع إلى أن أحد الموظفين أصيب بجروح، ونشرت صورا لمبنى يتداعى تلتهمه النيران. ووفق تيورين، فإن المنطقة تعرضت للهجوم ثلاث مرات منذ مساء السبت. وقال عبر «تلغرام»: «وقعت سلسلة انفجارات» أضرت بعدة مبان.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أكد السبت وقوع «هجوم صاروخي روسي آخر ضد بلدنا. صواريخ كينجال وكاليبر ضربت موتور سيتش ومنطقة خملنيتسكي».

وقال زيلينسكي، إن القوات الروسية قصفت أيضا مركزا لنقل الدم في منطقة خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا، مضيفا أنه تم الإبلاغ عن سقوط «قتلى وجرحى».

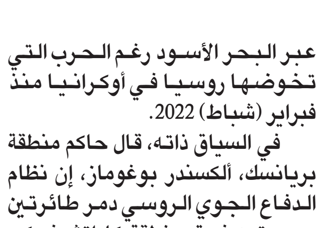
أما على الجانب الروسي، فأعلن رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين أن الدفاعات الجوية دمّرت طائرة مسيّرة في أجواء العاصمة الأحد.

وكتب عبر «تلغرام»، «اليوم قرابة الساعة الحادية عشرة (الثامنة صباحا بتوقيت غرينيتش) حاولت مسيّرة اختراق (الأجواء) في اتجاه موسكو. تمّ تدميرها من قبل قوات الدفاع الجوي أثناء اقترابها».

وقالت وزارة الدفاع الروسية بشكل منفصل إنه تم إسقاط المسيرة الأوكرانية فوق بودولسك بمنطقة موسكو جنوب العاصمة، فيما قال مطار فنوكوفو إنه علق الرحلات «لأسباب خارجة عن الإرادة». واتهمت روسيا أوكرانيا بشن هجومين بطائرات مسيرة على العاصمة موسكو الأسبوع الماضي ألحق أحدهما أضرارا بناطحة سحاب في حي موسكفا سيتي للأعمال.

وشنت أوكرانيا ليل الجمعة - السبت هجوما على ناقلة نفط روسية في مضيق كيرتش، ما أدى إلى توقف حركة المرور لفترة وجيزة على الجسر الاستراتيجي الذي يربط شبه جزيرة القرم بروسيا، في إطار من التوتر المتزايد في البحر الأسود.

وازداد عدد الهجمات في البحر الأسود من الطرفين منذ أن رفضت موسكو في منتصف يوليو (تموز) تمديد العمل باتفاق رعته الأمم المتحدة كان يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود رغم الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا منذ فبراير (شباط) 2022.




جنود أوكرانيون في منطقة دونيتسك (أ.ف.ب)

في السياق ذاته، قال حاكم منطقة بريانسك، ألكسندر بوغوماز، إن نظام الدفاع الجوي الروسي دمر طائرتين مسيرتين فوق منطقة كاراتشيفسكي في المقاطعة، من دون تسجيل أضرار أو إصابات. وأفادت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية بأن حاكم بريانسك كتب على صفحته على «تلغرام»: «دمر نظام الدفاع الجوي التابع للقوات المسلحة الروسية، طائرتين مسيرتين فوق منطقة كاراتشيفسكي. ولم تقع إصابات أو أضرار».

وتشير «سبوتنيك»، إلى أن المواقع المدنية في مقاطعة بريانسك الواقعة على الحدود مع أوكرانيا، تتعرض لهجمات بمختلف أنواع الأسلحة من جانب القوات الأوكرانية، التي تقوم بقصف وهجمات بطرق مختلفة على المناطق الحدودية لروسيا في مقاطعات بيلغورود وبريانسك وكورسك وفورونيغ.

وإلى ذلك، قال المتحدث باسم المجموعة القتالية الروسية المركزية ألكسندر سافتشوك، إن قوات المجموعة صدت هجوما شنته القوات الأوكرانية في منطقة كراسني ليمان، «ما أدى إلى مقتل نحو 100 مسلح واعتقال أربعة آخرين». وأضاف في بيان نقلته وكالة أنباء «تاس» الروسية «خلال الدفاع النشط عن المواقع التي تم الاستيلاء عليها في منطقة كراسني ليمان، صدت المدفعية والطيران الروسي محاولات هجومية من قبل اللواءين الميكانيكيين واللواء الخامس عشر التابع للحرس الوطني الأوكراني». وقال سافتشوك: «بلغت خسائر العدو نحو 100 مسلح، واستسلم أربعة جنود، كما تم تدمير مركبة مدرعة وشاحنتين صغيرتين». وأضاف أن الطيران التابع للمجموعة القتالية المركزية، في منطقة سفاتوفو، شن هجمات على الوحدات الهجومية للواء الميكانيكي 43 التابع للقوات المسلحة الأوكرانية.

وفي مدينة دونيتسك التي تسيطر عليها روسيا في شرق أوكرانيا، قال مسؤول محلي إن النيران شبت في سقف خشبي لمبنى جامعي في أعقاب قصف أوكراني السبت. وقال أليكسي كوليمزين، رئيس البلدية الذي عينته روسيا على تطبيق «تلغرام»: «نتيجة للهجوم الأخير على دونيتسك، اشتعلت النيران في المبنى الأول لجامعة الاقتصاد والتجارة».

وبدوره، قال أليكسي كوستروبيتسكي، «وزير الطوارئ» الذي عينته روسيا للمنطقة التي تسميها موسكو «جمهورية دونيتسك الشعبية»: «نستخدم 12 خزانا للمياه وثلاثة سلالم و100 من رجال الإطفاء». وأضاف «السقف كله مشتعل».

وقال كوستروبيتسكي، إن القوات الأوكرانية: «استخدمت ذخائر عنقودية في القصف الذي تسبب في الحريق». ولم يتسن لوكالة «رويترز» التحقق بشكل مستقل من المعلومات.

ولم يصدر تعليق فوري من أوكرانيا على القصف المزعوم. وينفي الطرفان استهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية. وقال كوستروبيتسكي إنه لم يكن هناك أشخاص داخل المبنى أثناء القصف. وأضاف «أصعب شيء هو أن السقف خشبي لذلك تنتشر النيران بسرعة».

ونقلت وكالة الإعلام الروسية الرسمية عن كوستروبيتسكي وخدمات الطوارئ القول إن الحريق امتد إلى مساحة تبلغ حوالي 1800 متر مربع قبل السيطرة عليه في وقت مبكر الأحد.

أوكرانيا تواصل إزالة رموز الحقبة السوفياتية

كييف: «الشرق الاوسط»

بعد مرور أكثر من 17 شهراً على بداية الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، وُضع شعار النبالة الوطني على نصب «ماذر لاند (الوطن الأم)» التذكاري العملاق في كييف، بدلاً من رمز الاتحاد السوفياتي السابق.

وفي صباح الأحد، وُضع شعار الرمح الأوكراني ثلاثي الرؤوس، على الدرع التي يبلغ حجمها 13 متراً في 8 أمتار، والذي تحمله امرأة مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ في يدها، على ما أفادت به «وكالة الصحافة الألمانية»، النصب التذكاري في عام 1981، قبل 10 أعوام من حل الاتحاد السوفياتي. ويجب الانتهاء من العمل بحلول 24 من أغسطس (آب) الحالي، عندما تحتفل أوكرانيا بمرور 32 عاماً على الاستقلال.

وفي عام 2015، أي بعد مرور عام على ضم روسيا غير القانوني لشبه جزيرة القرم، اعتمدت أوكرانيا قانوناً لإزالة الآثار الشيوعية السوفياتية، وإعادة تسمية الأماكن العامة التي تحمل أسماء لشيوعيين سوفياتيين، وهو الأمر الذي اكتسب زخماً، منذ أن هاجمت روسيا جارتها مرة أخرى في فبراير (شباط) 2022.



جانب من نصب «الوطن الأم» في كييف (أ.ف.ب)

ذكرى قنبلة هيروشيما و«حماقة» الردع النووي



مشعل كبير أمام نصب الضحايا في هيروشيما السبت (إ.ب.أ)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أحيت اليابان، الأحد، الذكرى الثامنة والسبعين لقصف الولايات المتحدة لهيروشيما بقنبلة نووية، في المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، وسط تهديد نووي متزايد في جميع أنحاء العالم، ما دفع عمدة هيروشيما، كازومي ماتسوي، للدعوة إلى إلغاء الأسلحة النووية، واصفاً سياسة الردع النووي بأنها «حماقة».

وأتى إحياء ذكرى ضحايا أول هجوم نووي في العالم، بينما ارتفعت احتمالات استخدام الأسلحة النووية بسبب حرب روسيا على أوكرانيا. وهو ما ندد به كل من رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

كما تأتي الذكرى بينما حقق فيلم «أوبنهايمر» الذي يروي قصة إنتاج القنبلة الذرية، نجاحاً كبيراً في الولايات المتحدة. وانتقد البعض الفيلم بسبب تجاهله إلى حد كبير ما ألحقه السلاح النووي من دمار بهيروشيما وناغازاكي التي تعرضت للقصف بعد 3 أيام، في التاسع من أغسطس (آب) 1945.

ولم يتم الإعلان بعد عن طرح الفيلم في اليابان، وفق «رويترز».

ويدور الجدل في اليابان أيضاً حول فيلم «باربي» الذي بدأ عرضه في اليوم ذاته مع «أوبنهايمر»، واستفادت الشركة الموزعة من النكات (الميمز) التي نشرها معجبون ووضعوا فيها صوراً لأبطال الفيلم مع صور لانفجارات نووية.

أتى إحياء ذكرى ضحايا أول هجوم نووي في العالم بينما ارتفعت احتمالات استخدام الأسلحة النووية بسبب حرب روسيا على أوكرانيا

وتسلطت الأضواء على هيروشيما في مايو؛ حيث استضاف رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا قمة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى، في المدينة الواقعة غرب البلاد.

وأصدر قادة مجموعة السبع بياناً عبروا فيه عن التزامهم بنزع السلاح؛ لكنهم قالوا إنه ما دامت الأسلحة النووية موجودة فيجب استغلالها لردع العدوان ومنع الحرب.

ودوى صوت جرس السلام الأحد الساعة 08:15 صباحاً بالتوقيت المحلي (23:15 بتوقيت غرينيتش، يوم السبت) وهو وقت إسقاط القنبلة. وشارك نحو 50 ألفاً في مراسم إحياء الذكرى في منطقة مفتوحة، من بينهم مسنون من الناجين من القنبلة، ووقف الجميع دقيقة صمت حداداً على الضحايا.

وقال رئيس بلدية هيروشيما، كازومي ماتسوي، خلال المراسم التي حضرها كيشيدا أيضاً: «يتعين على الزعماء حول العالم مواجهة حقيقة أن التهديدات النووية التي يطلقها الآن صانعو سياسات بعينهم تكشف عن حماقة نظرية الردع النووي».

بينما قال رئيس الوزراء، إن الطريق إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية يزداد صعوبة؛ لكنه أضاف أن هذا يجعل أهمية استعادة الزخم الدولي نحو هذا الهدف تزداد. وأضاف أن «الدمار الذي أحدثته الأسلحة النووية في هيروشيما وناغازاكي لا يمكن أن يتكرّر أبداً».

وأكد رئيس الوزراء الذي تتحدر عائلته من هيروشيما، أن «اليابان، الدولة الوحيدة التي تعرضت لقصف ذري خلال الحرب، ستواصل جهودها من أجل عالم خالٍ من الأسلحة النووية». وتابع: «الطريق نحوَ هذا الهدف يزداد صعوبة، بسبب الانقسامات المتزايدة في صفوف الأسرة الدولية حول نزع السلاح النووي، والخطر النووي الروسي».

وجاءت تصريحات كيشيدا عقب موقف مماثل للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي أصدر بياناً بمناسبة ذكرى القصف، ندد فيه بـ«تلويح بعض الدول مجدداً بتهوّر بالتهديد النووي، وتهديدها باستخدام أداة الإبادة هذه».

وقال: «زار زعماء العالم هذه المدينة، وشاهدوا آثارها، وتحدثوا مع ناجين شجعان، وعادوا ولديهم جرأة أكبر على أخذ قضية نزع السلاح النووي على عاتقهم... يجب أن يفعل المزيد مثلهم؛ لأن طبول الحرب النووية تُقرع من جديد».

وأكد غوتيريش أنه «بمواجهة هذه التهديدات، على الأسرة الدولية أن تتكلم بصوت واحد. أي استخدام للسلاح النووي غير مقبول».

وللسنة الثانية على التوالي، لم تدعُ اليابان روسيا ولا بيلاروسيا لحضور المراسم، بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا.

وقتلت القنبلة التي ألقتها الولايات المتحدة على هيروشيما في السادس من أغسطس آلافاً في الحال، ونحو 140 ألفاً آخرين بحلول نهاية العام. واستسلمت اليابان في 15 أغسطس.

الاتحاد الأوروبي ينظر الخريف المقبل في تحرير «شنغن» للأتراك

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف مسؤول في الاتحاد الأوروبي أن التكتل سيناقش في الخريف المقبل مسألة تحرير تأشيرة «شنغن» للمواطنين الأتراك، لكنه أوضح أنه لا يمكن التنبؤ بنتيجة هذه المناقشات. فيما وجّهت تركيا تحذيراً جديداً إلى السويد، وطالبتها بالوفاء بالتزاماتها المتعلقة بمكافحة نشاط التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديداً لأمنها في إطار مساعيها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وذلك على خلفية سماح سلطاتها لعناصر تابعة لـ«حزب العمال الكردستاني» بتنظيم مسيرة احتجاجية أساءت خلالها للرئيس رجب طيب إردوغان.

ونقلت وسائل إعلام تركية، الأحد، عن مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي، لم تحدده بالاسم، أن تقرير الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية، جوزيب بوريل، والمفوضية الأوروبية، حول حالة العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا سيُناقش في الخريف، ولا يمكن التنبؤ بالنتيجة.

تقرير أوروبي

وأضاف أن المجلس الأوروبي دعا الممثل الأعلى والمفوضية إلى تقديم تقرير حول مستقبل العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في يونيو (حزيران)، بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي أجريت في مايو (أيار)، لافتاً إلى أن هذا التقرير تم إعداده بنهج استراتيجي واستشرافي بناء على الأدوات والخيارات المحددة، وسيتم تناوله في الخريف.

وذكر أن وزراء الخارجية تبادلوا وجهات النظر في يوليو (تموز) بشأن إعادة العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا وتقريب وجهات النظر في الخلافات القائمة بينهما، مضيفاً أن بإمكان تركيا إعطاء دفعة جديدة للمفاوضات من أجل الحصول على العضوية الكاملة للاتحاد، وأن المفاوضات يمكن أن تكتسب زخماً مرة أخرى حال التزامها بالحريات والقيم الأساسية المحددة في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

ولفت المسؤول الأوروبي إلى أن الاتحاد الأوروبي وتركيا فتحا 16 فصلاً من أصل 35 فصلاً للمفاوضات قبل توقفها منذ العام 2018، وتم إغلاق فصل العلوم والبحوث.

وتطالب تركيا الاتحاد الأوروبي بالوفاء بالتزاماته بموجب اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقعة بينهما في 18 مارس (آذار) 2016، التي كان تحرير تأشيرة «شنغن» أحد شروطها، لكن الاتحاد طالب أنقرة بتنفيذ 72 معياراً، بينها تعديل قانون مكافحة الإرهاب كشرط لإعفاء مواطنيها من التأشيرة، وهو ما لم تقبله تركيا.

وفي يوليو الماضي، قبلت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الأوروبي تقرير العلاقات بين تركيا والاتحاد للعام 2022، دون أي أصوات سلبية، الذي حثّ على كسر الجمود الحالي في العلاقات، وإيجاد «إطار موازٍ وواقعي» بديل عن مسار مفاوضات عضوية تركيا التي لا يمكن أن تُستأنف في ظل الوضع الراهن. وشدد التقرير على أنه «لا يمكن لتركيا أن تذهب إلى أبعد من ذلك في مفاوضات الانضمام دون اتخاذ خطوات جادة للالتزام بقوانين الاتحاد الأوروبي ومبادئه والتزاماته، ولا سيما ما يتعلق باحترام القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان».

تحذير للسويد

على صعيد آخر، وجّهت تركيا تحذيراً جديداً للسويد بشأن التزامها بتعهداتها بمكافحة أنشطة التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديداً لها، وذلك بموجب مذكرة التفاهم الثلاثية الموقعة بين البلدين وفنلندا العام الماضي بشأن الانضمام إلى «الناتو».

ونددت وزارة الخارجية التركية، في بيان ليل السبت - الأحد، بسماح السلطات السويدية لأعضاء في «حزب العمال الكردستاني» بتنظيم مسيرة احتجاجية، أساءت خلالها للرئيس رجب طيب إردوغان.

ووجّه البيان رسالة شديدة اللهجة للسلطات السويدية، قائلاً: «نود أن نذكركم بالتزامات السويد بمنع فعاليات تنظيم حزب العمال الكردستاني، وامتداداته»، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب الكردية» في سوريا.

وأضاف: «ندين مرة أخرى بأشد العبارات السماح لمجموعة مرتبطة بتنظيم العمال الكردستاني في ستوكهولم بعمل دعائي مستخدمة رموزاً للتنظيم، وقيامها بعمل قبيح ضد رئيس بلادنا».

ونظم أنصار لـ«حزب العمال الكردستاني»، السبت، مسيرة في ستوكهولم، حملوا خلالها مجسماً لإردوغان معلقة عليه رموز للمثليين، ورايات لـ«حزب العمال الكردستاني»، وأعلنوا رفضهم انضمام السويد إلى «الناتو»، كما طالبوا بعدم قبول شروط تركيا في هذا الإطار.

ومن المنتظر أن يناقش البرلمان التركي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل طلب انضمام السويد إلى «الناتو» بعدما أعطى إردوغان الضوء الأخضر لذلك خلال قمة الحلف الأخيرة في فيلنيوس.

ويعد حادث الإساءة لإردوغان من جانب أنصار «العمال الكردستاني» في السويد هو الثاني، بعدما قاموا في 11 يناير (كانون الثاني) الماضي بتعليق دمية مقلوبة له أمام مبنى البلدية التاريخي في ستوكهولم، ونشروا مقاطع فيديو للحدث على مواقع التواصل الاجتماعي.

واستدعت الخارجية التركية، في ذلك الوقت، السفير السويدي لدى أنقرة، ستافان هيرستروم، للاحتجاج.

وقال إردوغان، معلقاً على الواقعة: «نشاهد مظاهرات تنظيم العمال الكردستاني الإرهابي في شوارع السويد، التي نحذرها في هذا الخصوص، لكن للأسف لم توقف ستوكهولم هذه المظاهرات».

وقال المتحدث باسم «حزب العدالة والتنمية»، عمر تشيليك، إن على السويد أن تفي بالتزاماتها تجاه الإرهاب خلال عملية الانضمام إلى «الناتو».

وأضاف معلقاً على مسيرة، السبت، عبر حسابه في «إكس»: «ندين بشدة استفزازات أنصار حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب في العاصمة السويدية ستوكهولم، واستهداف الجمهورية التركية ورئيسنا رجب طيب إردوغان، وموقف السلطات السويدية التي تغاضت عن هذا الاستفزاز... يجب على السلطات السويدية احترام التزاماتها. لا مكان لأعمال الإرهاب والأنشطة التي تدعم الإرهاب في ظل دولة القانون الحقيقية. لا يمكن لدولة تقول إنها تتمتع بسيادة القانون أن تستسلم للإرهاب».

صعوبات التدخل العسكري وغياب الوساطات الجدية تدفع إلى التأجيل

3 سيناريوهات لأزمة النيجر المتفجرة

باريس: ميشال أبو نجم

فيما انتهت مهلة الأسبوع التي منحتها المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) للانقلابيين في النيجر للتراجع عما قاموا به والإفراج عن الرئيس المحتجز محمد بازوم، وتمكين استعادة الانتظام الدستوري والمؤسساتي، تحت طائلة اللجوء إلى القوة العسكرية، فإن ثلاثة سيناريوهات لا رابع لها، تبرز في الأفق. إلا أن كلاً منها يلاقي مجموعة صعوبات ليس من السهل التغلب عليها، كما تترتب على ذلك تبعات تجعل السير بها أمرا شاقا.

السيناريو العسكري: يتمثل السيناريو الأول بوضع «إيكواس» تهديدها موضع التنفيذ، وأن تطلق عملية عسكرية تقوم بالوصول إلى نيامي وتحرير الرئيس بازوم وإعادته إلى السلطة والتخلص من الانقلابيين. ولهذا الغرض، تفيد المعلومات المتوافرة بأن قادة أركان جيوش 11 دولة من «إيكواس» قرروا، بعد يومين من الاجتماعات العسكرية في أبوجا، عاصمة نيجيريا، تجميع قوات من 50 ألف جندي.

ووفق ما كشف عنه وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورنو، السبت، فإن أربع دول رئيسية تطوعت لتقديم وحدات من قواتها، وهي نيجيريا والسنغال وساحل العاج وبنين. ومن بين الدول كافة التي أعربت عن تأييدها لقرارات «إيكواس»، تبدو باريس الأكثر تشدداً والتزاماً، الأمر الذي برز من خلال تصريحات لوكورنو ووزيرة الخارجية كاترين كولونا التي تكرر أن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء ممكنة.

والسبت، أيضاً، قالت كولونا: «ندعم بقوة وحزم قرارات (إيسكوا)»، مضيفة أنه «يتعين أن نأخذ بجدية كبرى التهديد باللجوء إلى القوة العسكرية».

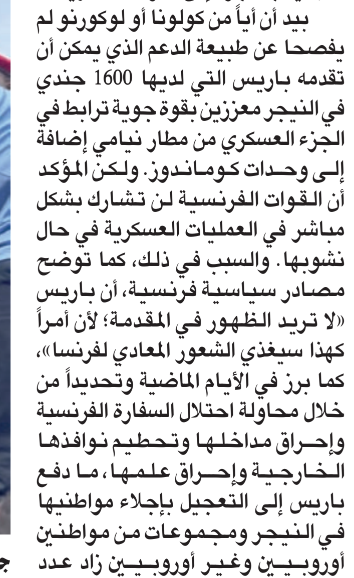
بيد أن أياً من كولونا أو لوكورنو لم يفصحا عن طبيعة الدعم الذي يمكن أن تقدمه باريس التي لديها 1600 جندي في النيجر معززين بقوة جوية ترابط في الجزء العسكري من مطار نيامي إضافة إلى وحدات كوماندوز. ولكن المؤكد أن القوات الفرنسية لن تشارك بشكل مباشر في العمليات العسكرية في حال نشوبها. والسبب في ذلك، كما توضح مصادر سياسية فرنسية، أن باريس «لا تريد الظهور في المقدمة؛ لأن أمراً كهذا سيغذي الشعور المعادي لفرنسا»، كما برز في الأيام الماضية وتحديداً من خلال محاولة احتلال السفارة الفرنسية وإحراق مداخلها وتحطيم نوافذها الخارجية وإحراق علمها، ما دفع باريس إلى التعجيل بإجلاء مواطنيها في النيجر ومجموعات من مواطنين أوروبيين وغير أوروبيين زاد عدد جميعهم على الألف.

يعرف القاصي والداني أن نيجيريا ستكون المحور الذي تلتف حوله بقية الأطراف المتداخلة. والأسباب واضحة، إذ إنها القوة الديموغرافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية الكبرى في غرب أفريقيا وداخل «إيسكوا». يضاف إلى ذلك أن رئيسها الجديد بولا أحمد تينوبو يعد القاطرة التي تدفع إلى التدخل العسكري وإجهاض الحركة الانقلابية ومنع تكرارها في دول أخرى غرب أفريقيا. ولقد انخرط إلى حد بعيد في هذا السبيل إلى درجة أن التراجع سيشكل نكسة له ولبلاده. بيد أن سياسته لا تلقى إجماعاً داخلياً، إذ إن المعارضة ترفض التدخل وتعتبره «غير مفيد وغير مسؤول».

وحضّ كبار السياسيين في نيجيريا الرئيس بولا تينوبو على إعادة النظر بسياسته. ودعا مجلس الشيوخ النيجيري تيونوبو، بصفته رئيسا للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إكواس) إلى «تشجيع القادة الآخرين في المجموعة الاقتصادية على تعزيز الخيارات السياسية والدبلوماسية». كذلك نصح أعضاء في مجلس الشيوخ من ولايات في شمال البلاد التي تتشارك سبع منها حدوداً مع النيجر، بعدم التدخل قبل استنفاد جميع الخيارات الأخرى.

ووفق دستور البلاد، لا يمكن للقوات النيجيرية المشاركة في عمليات خارج الحدود من دون مصادقة مجلس الشيوخ، باستثناء حالات «التهديد الداهم أو الخطر» على الأمن القومي.





جندي شارك بالانقلاب يخطب بحشد في نيامي الأحد (أ.ب)

يضاف إلى ما سبق أن نيجيريا، رغم ثروتها النفطية، تواجه أزمة اقتصادية وغلاء معيشة حاداً، حيث إن نصف سكانها يعيش تحت خط الفقر. ولا بد من الإشارة إلى المشاكل الأمنية التي تعاني منها البلاد وعدم قدرة قواتها على التخلص من الجماعات الإجرامية والجهادية والانفصالية.

ما يصح على نيجيريا يصح بدرجة أكبر على الدول الثلاث الأخرى التي تعاني كل منها من مشاكل اقتصادية وأمنية. فدولة السنغال تغلي بعد القبض على زعيم المعارضة عثمان سانكو ورميه في السجن. وعقب المظاهرات والقمع الذي قامت به أجهزة الأمن بداية شهر يونيو (حزيران) الماضي، عبّر رئيس المفوضية الأفريقية موسى فكي عن «قلقه»، داعياً الحكومة إلى «احترام حق المواطنين في التعبير الحر والتظاهر»، داعياً الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى «الهدوء» و«ضبط النفس».

ومن جانبها، تعاني ساحل العاج من صعوبات متعددة الأشكال وكذلك حال بنين.

لا تتوقف الصعوبات عند هذا الحد. ذلك أن التدخل العسكري، إذا حصل، سيعني قيام معسكرين أفريقيين متواجهين: الأول، يتشكل من «إيكواس»، والثاني من النيجر ومالي وبوركينا فاسو وغينيا، وسوف تتسلل إليه الميليشيا الروسية «فاغنر»، وسيظهر، إلى حد ما، كأنه مواجهة بالواسطة بين معسكر غربي وآخر معاد له مع مسحة روسية على الرغم من أن باريس، بلسان وزير دفاعها، عدت أن «فاغنر» «ليست وراء الانقلاب». فيما أكدت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن كلير لوجاندر أن روسيا «غير متورطة مباشرة في الانقلاب، لكنها تعتمد نهجاً انتهازياً، حيث تسعى لهز الاستقرار حيث توجد». ثم تتعين الإشارة إلى أن قيام حرب بين «جبهة الانقلابيين» وجبهة «إيسكوا» ستكون وبالاً على النيجر والدول الأخرى، وستوفر للتنظيمات المتطرفة الفرصة المثالية لتوسيع رقعة سيطرتها باعتبار أن القوات التي تقاتلها ستكون منشغلة في أماكن أخرى.

يبقى أن أصواتاً قوية تحذر من العمل العسكري وتدعو إلى الحلول الدبلوماسية، وفي مقدمها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون الذي عدّ أول من أمس في حديث صحافي أن التدخل العسكري «يعد تهديداً مباشراً للجزائر ونحن نرفضه رفضاً قاطعاً». وإذ عرض توبون «التوسط» لإيجاد حل دبلوماسي، فإنه شدد على أن «لا حل في النيجر من دوننا»، محذرا من «اشتعال كامل المنطقة في حال حصول التدخل العسكري». وتتشارك الجزائر والنيجر بحدود يبلغ طولها ألف كيلومتر، وما يجري في النيجر يؤثر حكماً على جارتها الشمالية في ملفي الإرهاب والهجرات المكثفة. وكما الجزائر، فإن تشاد مترددة وترفض المشاركة في التدخل العسكري، فيما دول غربية على رأسها ألمانيا تدعو وتصر على حل دبلوماسي.

سيناريو الحل الدبلوماسي أو الترحيل المثير للغرابة في أزمة النيجر في غياب الوسطاء وسعاة الخير. فمحاولات التوسط اقتصرت عمليا، في مرحلة أولى، على المسعى الذي قام به الرئيس التشادي محمد إدريس ديبي الأحد 30 يوليو (تموز)، حيث قدم إلى نيامي واجتمع بالرئيس بازوم وبقادة الانقلاب ولكن جهوده والتي تبعتها لم تسفرا عن أي نتيجة. كذلك، فإن الوفد الذي أرسلته رئاسة «إيسكوا» إلى نيامي لم يتخط نطاق مطارها، حيث لم ينجح في لقاء الجنرال عبد الرحمن تيشاني، ولا الرئيس بازوم، بل التقى ضابطا منتدبا من الأول. وعاد الوفد مباشرة إلى أبوجا بخفي حنين. ومشكلة هذه الوساطات أنها جاءت من جهة واحدة وليست من طرف محايد. ثم إن إعطاء إنذار من أسبوع واحد للانقلابيين أفضى إلى نتيجة عكسية، إذ دفعهم ذلك للتصلب ورفض التراجع. وسارع قائد الانقلاب إلى تأكيد أن الانقلابيين لن «يستسلموا» و«سوف يقاتلون».

وجاء الدعم الذي تلقاه من نظرائه في باماكو وواغادوغو ومن «فاغنر» ليزيد من صلابته وليدفعه لمزيد من التشدد، منطلقاً من مبدأ أن الأفارقة سيعاملونه كما عاملوا قادة الانقلاب في مالي وبوركينا فاسو وغينيا أي أنهم سيقبلون عاجلاً أو آجلاً «الأمر الواقع» الجديد الذي فرضه الانقلاب.

ثمة من يرى أن «التهويل» بالضربة العسكرية والتحضير لها والإصرار على جديتها كان غرض ذلك دفع الانقلابيين إلى التراجع، لكنّ مصادر سياسية فرنسية ترى أنه كان يتعين أن تترافق الضغوط مع إيجاد مخارج وتقديم «عرض ما يتناول بعض المكاسب والضمانات حول سلامة ومستقبل القادة الانقلابيين لدفعهم إلى القبول بالعرض وليس وضعهم أمام حائط مسدود وإجبارهم على الاستسلام».

أحداث مخيم عين الحلوة و«القطبة المخفية»

سام منسى

الاقتتال الفلسطيني في مخيم عين الحلوة قرب صيدا عاصمة الجنوب اللبناني ليس بالجديد، وأبناء المدينة واللبنانيون بعامة اعتادوا على هذا النمط من التعاطي بين الفصائل الفلسطينية، وتصفية الخلافات كبيرها وصغيرها بهذه الطريقة.

في هذه المعركة الأخيرة، ثمة أكثر من محطة يجدر التوقف عندها، وعلى رأسها سؤال بشأن وقف إطلاق النار الحاصل، وإذا ما كان قابلاً للتحول إلى هدنة دائمة، ولن نقول تسوية، من دون تسليم المتهمين بمقتل القيادي في حركة «فتح» ومسؤول الأمن، اللواء أبو أشرف العرموشي، لا سيما إذا تسلمتهم السلطة اللبنانية، ودلالات ذلك على مستقبل العلاقة بين الدولة اللبنانية وحركة «فتح» من جهة، وبقية الفصائل الممتعضة من جهة أخرى.

المحطة الثانية هي توقيت هذه الاشتباكات؛ إذ أعقبت مباشرة لقاء العلمين نهاية الشهر الماضي؛ حيث جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى جانب نظيره الفلسطيني محمود عباس، الجماعات الفلسطينية المختلفة والمتنوعة، من أجل رأب الصدع بينها، وتحقيق «المصالحة الفلسطينية». غابت عن هذا اللقاء منظمات: «الجهاد الإسلامي»، و«الجبهة الشعبية»، و«الصاعقة»، ولا حاجة للبحث والتنجيم لمعرفة انتماء الجهة الغائبة ودلالات عدم مشاركتها. وجاءت أحداث المخيم الأخيرة بمثابة إطلاق النار على هذا اللقاء الهادف أقله إلى محاولة التوصل إلى تسوية ما يمكن معالجته من انقسام فلسطيني، بدأ يأخذ أبعاداً أعمق من ظاهره، ويؤشر إلى تباينات وخلافات ضمن الجبهة الواحدة، وأعني تلك المناهضة للسلطة الفلسطينية وحركة «فتح»، والحليفة أو القريبة من حلف الممانعة في المنطقة.

أما المحطة الثالثة، وقد تكون من أكثر المحطات دقة وأهمية، فهي الغياب الفعلي لحركة «حماس» والمتواصل منذ العملية الإسرائيلية العسكرية الأخيرة في غزة، ثم في جنين، واليوم في أحداث مخيم عين الحلوة. ولمزيد من الدقة نقول إنها باتت تلعب دور الوسيط والساعي إلى التهدئة.

المحطة الرابعة الجديرة بالاهتمام، هي أن وقف النار في المخيم يكاد يعني أن الفصائل الإسلامية التي تقاتل حركة «فتح»، باتت تستولي على أجزاء واسعة منه، مقلصة بذلك سيطرة وسطوة «فتح» على هذا المخيم الأكثر أهمية.

جاءت أحداث المخيم الأخيرة كإطلاق النار على اللقاء الهادف أقله إلى محاولة التوصل إلى تسوية

وفي هذا السياق، لا بد من تسليط الضوء على عدد من النقاط بشأن الفصائل الإسلامية التي تخطت العشرة. هي فصائل صغيرة تحركها قوى من خارج المخيم، وهي مدربة وممولة ومسلحة، وتمتلك ذخائر واسعة تؤهلها للصمود فترات طويلة. وقد عُرفت بانتقالها من وإلى خارج المخيم في مهمات قتالية في سوريا والعراق، وتعود أدراجها إلى مخيم عين الحلوة، ومهمتها هذه المرة هي مواجهة حركة «فتح» أيضاً، لخلفيات لا علاقة لها لا بفلسطين ولا بالفلسطينيين.

ولعلَّ تقليص قدرات وقوة حركة «فتح» في المخيم، أو في غيره من مخيمات لبنان، هو هدف مطلوب في سياق سياسة إقليمية متكاملة تشهدها المنطقة، تعلو وتخبو لأهداف تكتيكية محددة. ويبدو من المناخ الإقليمي السائد أن التوتر يطال العلاقات الأميركية الإيرانية في الخليج وعلى الحدود السورية العراقية. التوتر وصل إلى الحدود اللبنانية الإسرائيلية حول بلدة الغجر المتنازع عليها، ونصب «حزب الله» ثلاث خيم، وشروع إسرائيل في بناء فاصل. يضاف إلى ذلك الغليان السائد في الضفة الغربية على وقع معركة حسم خلافة أبو مازن، وبين الفلسطينيين وحكومة بنيامين نتنياهو. لا تصعب معرفة الجهة التي تكمن وراء هذا المناخ، وما تهدف إليه في مواجهة أجواء المصالحات والتهدئة على الصعد الأخرى كافة في الضفة الغربية، وبين السلطة وإسرائيل، وحتى بين حركة «حماس» وإسرائيل، وهنا بيت القصيد، أو ما تسمى «القطبة المخفية» التي تفسر مواقف الحركة المهادنة من كل ما جرى ويجري.

هذه المواقف نتيجة لما يُحكى ويُسرَّب عن تفاهمات إسرائيلية مع «حماس»، تهدف إلى تهدئة طويلة ودائمة بين قطاع غزة وتل أبيب، مقابل منافع اقتصادية ومالية للقطاع في البر والبحر. وهذا ما يفسر الامتعاض الممانع غير العلني، مما تعُدُّه تملص حركة «حماس» من «وحدة الساحات» في غزة وجنين ومخيم عين الحلوة. هل ثمة ما يبشر بالخير من كل هذه الوقائع؟ بداية، لا بد من اعتبار أنه إذ صحت تفاهمات إسرائيل مع «حماس» بشأن غزة، فسيتكرس الانقسام الفلسطيني طويلاً، ويضعف موقع السلطة الفلسطينية أكثر مما هو ضعيف، وهذا ليس بالخبر الجيد، وليس لصالح الفلسطينيين على كل الصعد. ولعل «حماس» ستكون في نهاية المطاف المستفيد الأكبر من الاقتتال، لا سيما في مخيم عين الحلوة، وستحصد نتائجه إذا مُنيت حركة «فتح» بالهزيمة، أو أقله تم تقليص سيطرتها وقدراتها السياسية والعسكرية، وعندها تكون القوى الممانعة على الرغم من تبايناتها وحتى خلافاتها، قد حققت أهدافها بإبعاد «فتح» وإضعافها لصالح «حماس» الجهة الأقوى من جميع الفصائل في المخيمات كافة، ما يصب في نهاية الأمر في صالح محور الممانعة وأهدافه في الإقليم. الحصاد اللبناني نتيجة ما يجري من دون احتساب مأساة اللاجئين في المخيم، أدى حتى الآن إلى منع بعض الدول الخليجية رعاياها من السفر إلى لبنان. ونتيجة لهذا الاقتتال تم تعريض أمن مدينة صيدا وجوارها لأخطار كثيرة، وتهديد الطريق الساحلية إلى مدن وقرى جنوب لبنان، وسط موسم سياحي مزدهر يتغنى به اللبنانيون. عسى ألا تكون أحداث المخيم إشارات إقليمية ومحلية لتوترات أمنية وسياسية مقبلة، من تشدد إضافي بشأن انتخاب رئيس للجمهورية، وما يستتبعه من تداعيات على عمل المؤسسات المتوقف، والفراغ المتوقع في مواقع رئيسة أخرى.

من أوسلو إلى العلمين... بدايات ونهايات

نبيل عمرو

لولا وجود رجل اسمه محمود عباس، لما حدث التحول الهائل في مسار القضية الفلسطينية، وعنوانه «أوسلو».

لم يكن وحده صاحب القرار، بل كان من ضمن نخبة قيادية محدودة العدد رأسها ومركزها ياسر عرفات. وفي مسألة «أوسلو»، فعلى أساسية وأهمية القرار تكون الإدارة اليومية للفعاليات هي السبيل للنجاح أو الفشل، ولقد تولى عباس الإدارة منذ اللقاء الأول حتى التوقيع في البيت الأبيض وإلى ما بعد ذلك.

نجم عن «أوسلو» تأسيس السلطة الوطنية، وفق النموذج الغربي «انتخابات برلمانية، تنتج حكومة يسمى أعضاؤها بالوزراء»، وانتخابات رئاسية تتقدم فيها الشرعية الانتخابية على التاريخية.

ولأن عرفات كان ضامناً للاثنتين معاً... فقد دخل السباق ومنافسته السيدة سميحة خليل، ذات المكانة السياسية والاجتماعية المميزة، ومع إعلان النتائج المتزامنة بين الرئاسي والتشريعي، اكتمل النظام السياسي الجديد، وصارت السلطة الوليدة محل دعم وتبنٍّ من العالم كله، بما في ذلك إسرائيل التي قاد مجازفتها في المشروع الثنائي التاريخي إسحق رابين وشيمعون بيريز.

في مرحلة التطبيقات الأولية لـ«أوسلو» كان عباس موجوداً في قلب التجربة وفي مواقع مؤثرة في مسارها

في مرحلة التطبيقات الأولية لـ«أوسلو»، كان عباس موجوداً في قلب التجربة، وفي مواقع مؤثرة في مسارها، أميناً لسر لجنة المفاوضات، ورئيساً للجنة الانتخابات المركزية، إلى جانب وظائفه في «منظمة التحرير»، و«فتح»، التي وفرت له مكانة الرجل الثاني في النظام السياسي، قديمه وجديده.

أوردتُ هذه النبذة المعروفة لمن شهد تلك المرحلة، للتذكير بأن الرجل كان في البدايات... إذا ما كان الحديث عن مشروع السلام، وحتى عن التجربة الفلسطينية - «فتح» والثورة.

جرت أمور «أوسلو» بين تقدم بطيء، وانتكاسات محدودة، أمكن التغلب عليها في حينه، إلى أن حصل الانقلاب الإسرائيلي الجذري على العملية من أساسها حين جلس على سدة القيادة والقرار في إسرائيل نتنياهو وشارون، وكان لا مناص من قتل رابين ليس اقتصاصاً مما فعل، وإنما منعاً لما يمكن أن يفعل!

شهد عباس صانع البداية مقدمة النهاية، وكان في قلب محاولات الإنقاذ التي قادها الأميركيون ومن يدور في فلكهم، كان ثانياً بعد عرفات أو إلى جانبه، ولكنه كان الأول القادم الذي سيثقل العالم كاهله بوضعه داخل معادلة شديدة القسوة حد الاستحالة؛ أي أن يُنجِحَ ما لم يستطع سلفه الأقوى أن يُنجحه.

صار أول رئيس حكومة تتقاسم المسؤوليات والصلاحيات مع عرفات، وكانت بداية لما سيليها، إلا أن النهاية جاءت بعد أشهر ثلاثة؛ إذ فشلت التجربة، ليرث عرفات الصيغة ويحتفظ بها، ولكن تحت هيمنته المطلقة.

مات عرفات وهو يردد عبارة تنتمي إلى زمن مضى: «صديقي الراحل رابين»، وحين بدأ عباس عهده كخليفة لعرفات ولإرث «أوسلو» المتعثر والمتحول إلى عكسه، لم يجد من يقول عنه وله صديقي، لا نتنياهو الذي وصل إلى رئاسة الحكومة وفق برنامج معلن قوامه القضاء على «أوسلو»، ولا شارون الملقب بـ«بلدوزر» اليمين في إسرائيل، وإله الحرب فيها.

في غياب رجالات السلام التي زاملت عباس في مراحلها الأولية، وفي غياب «البلدوزر» الفلسطيني الذي لا يشق له غبار حيثما اتجه (ياسر عرفات)، بدأ قارب عباس يبحر في المياه الهائجة، فإن تقدم متراً إلى الأمام ترده العواصف والأنواء والرياح المعاكسة أمتاراً إلى الوراء. ولأن عملية «أوسلو» تحولت منذ بداياتها إلى مركز التأثير الأول إيجاباً في حياة الفلسطينيين، ثم سلباً فيما بعد؛ فقد انفجرت في وجه عباس قنابل وألغام فرضت عليه نهايات مأساوية للبدايات الواعدة.

قدره أنه كان هنا وهناك؛ زمن الوعد الموشك على التحقق، وزمن أفوله وتحوله إلى أضغاث أوهام، لم يقف الأمر عند عملية «السلام التاريخي» التي تحولت إلى حرب دائمة، بل أصيب المجتمع الفلسطيني بعطب خطير.

«الانقسام، ووقف النمو، والضائقات الاقتصادية» التي تمر كل حلولها من البوابة الإسرائيلية، وتشتت النظام السياسي وليس انقسامه فحسب، وازدواجية الشرعية بين دستورية وأمر واقع؛ كل ذلك انفجر في وجه عباس دفعة واحدة، ليقال له: تدبر أمورك وأمور شعبك، فليس لك عندنا سوى ما نقنع إسرائيل بما تعطي، في حين أنها لم تشبع من الأخذ!

هذه هي الحالة المحاطة بالظلال من كل جانب، وأخطر ما فيها أن من يتعين عليهم إخراجها مما هي فيه، لا يرونها، لانشغالهم الكامل برؤية أنفسهم.

ماذا يتعين على عباس أن يفعل وأمامه كل هذا؟

الجواب... عنده وحده، بعد أن لم يعد لدى الفلسطينيين مؤسسات تخطيط وصنع سياسة وقرار، وآخر ما رأينا عرض العلمين.

هل تريد الحرية لجارك؟



خالد البري

لم تلدنا أمهاتنا أحراراً كما ندعي، بل ولدننا عالةً، في حاجة إلى من يكفلنا، يطعمنا ويسقينا ويحمينا، ضعفاء لا نقوى على الحياة بمفردنا، ويمكن لجمع من النمل أن يقضي على الواحد منا.

لكننا بشر، لا نرضى بالحقائق التي يرضى بها القط والفأر والنسر والحوت، ونجمّلها بصناعة أسطورة. الصيغة التي تقول: «لقد ولدتنا أمهاتنا أحراراً»، أجمل لغوياً من الحقيقة. والحقيقة أننا نكتسب حريتنا بقدرتنا على تحمل مسؤولية أنفسنا، وباستعدادنا لمواجهة الخطر، أي نقايض الحرية بالأمان كأي كائن في البرية. أما الحرية المصحوبة بالأمان، حرية السلامة من الأذى، فليست سوى اختراع بشري، بموجب «عقد اجتماعي»، بسيط الصياغة، بسيط المنطق، ورغم ذلك لا تدركه إلا مجتمعات متقدمة.

ولدتنا أمهاتنا كائنات تبادلية إذن. نتلقى جمائل ثم نردها. أو نسديها ثم نتلقى مثلها. والحرية هنا ليست استثناءً. العائقُ الأول في طريق حريتنا رفضُنا تقبلَ حريةِ الآخرين. مردوده رفضهم تقبلَ حريتنا؛ إذ شرط الحرية السماحة. لا يمكن أن تعيش حراً في مجتمع لا يتصف بالسماحة. لا يمكن أن تتمتَّع بحريتك، بينما تبذل معظم جهدك في التضييق على حريات من حولك. نعم، تقول إن عندك مبرراتك وثوابتك وعاداتك، لا بأس، لن أناقشك، أنا هنا فقط لأبلغك أن محصلة مبرراتك وعاداتك وثوابتك أننا جميعاً، أنت وأنا ومن حولنا، لن نعيش على حريتنا. لست محور الكون الذي يدور الآخرون حول رغباته. هذا شعورٌ طفولي يترسَّخ في الإنسان في سنوات الكفالة الأمومية. فإن استمر معه لم ينضج، ولا تحمل مسؤولية، ولا تنعم بحرية. وهكذا حال المجتمعات.

نعلم الآن عادة الإنسان. حين يواجه حقيقة تزعجه يخلق أسطورة تجملها. وهنا أيضاً لن يعجز عن ذلك، بل يأتي بالأعاجيب. قامع حريتي الشخصية، في مأكلي وملبسي وشاطئي ومسمعي ومشهدي، سيتحالف مع داعية حريات سياسية. الأول يمارس حريته في قمع حريتي، والثاني يعيش في دور فولتير، ويتلو عليَّ أساطير عن الحق الإنساني في الحرية غير المشروطة بسلوكه. الترجمة: يريد أن يفصل بين الحريات السياسية والحريات الشخصية، فيمنح الأولى لقامع الثانية. مسرحية هزلية لا تخدع إلا الخارجين تواً من سنوات الطفولة. يصدقها مؤدوها ويضحك عليهم الجمهور.

لا يمكن أن تتمتَّع بحريتك بينما تبذل معظم جهدك في التضييق على حريات من حولك

الأمر لا يتعلق هنا بالنقاش حول الحرية، التي نحبها كلنا لأنفسنا، بل بالنقاش حول التفكير السوي، الناضج، المدرك للمعنى، مستقيم العقل بعيداً عن سحر الإنشاء اللغوي، والذي يمثل شرطاً أساسياً لكي يضبط الفرد والمجتمع غاياته وتوقعاته. تريد كذا، الثمن كذا. ليس للإنسان، في صورته ككائن اجتماعي، حقوق إلا في ظل عقد اجتماعي تبادلي. معادلة بسيطة لن تستطيع أسطورة مهما كانت حلاوتها أن تتجاوزها.

وهذا التفكير المستقيم ترياق المواطن العادي من سموم تنتجها مصانع الأساطير الفكرية والأغلفة اللغوية. مَرضَت دول كبرى مرضاً عميقاً بسبب تبنِّيها أفكاراً تَعِد بالكفالة الدائمة، متجاهلة أن الثمنَ الاعتماديةُ الكاملة والتسليم الكامل.

لم يكن سبب المشكلة استحالة المعادلة الرقمية لاقتصاد الإعالة فقط، إنما أيضاً خراب المعادلة النفسية للفرد المتلقي للدعاية الآيديولوجية العرجاء. مَعُولٌ كالأطفال ويقارن حياته بمستوى حياة الناضجين. مُنتَجُ مجتمعاتِ الكفالة طفلٌ لا ينضج أبداً، يضرب الأرض بقدميه... أريد أريد أريد، يظن أن ما يناله حق أصيل له، وأن ما لم ينله حقه أيضاً، ولكن مسلوب إلى حين. يظن أن له نصيباً في أملاك الآخرين، فيبرر السطو عليها، أو خفض سقف المسموح به لهم مراعاة لمشاعره. خلقت تلك الأفكار مجتمعات على مقاس سعادة المواطن الكسول منخفض الطموح، وشجعت تكاثره.

الغريب أن المنطق المستقيم، على بساطته، يحتاج حالياً إلى مجهود سابح ضد التيار المغزول من الأساطير والبلاغة. والأغرب أن كل التجارب التي نراها في الواقع لم تنجح في إقناع الفرد المبرمج أن هاواي وهونولولو طريقان مختلفان. إن كانت غايتك الحرب فستصل إليها، وإن كان غايتك السلام فستصل إليه. إن سلكت طريق السماحة والحرية فستتمتع بهما، وإن سلكت طريق العداوة والبغضاء فستنال نصيبك منهما. المنطق مستقيم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes





موعد جدة الأوكراني

غسان شربل

يعرفُ الذين شاركوا في لقاءِ جدة حول أوكرانيا أنَّهم بحثوا في أزمةٍ لم يشهد العالمُ مثيلاً لها منذ عقود... أزمةٍ بالغةِ الخطورةِ بمسرحها الأوروبي. وانغماس دولةٍ كبرى فيها. وذهاب الغرب بعيداً في قراره منعَ روسيا من الانتصار. وافتقار طرفي النزاع إلى القدرة على التقدم أو التراجع. والعواقب السياسية والاقتصادية والعسكرية لاستمرار هذا النزاع الذي عطَّل منذ لحظةِ انفجارِه قدرةَ الأممِ المتحدة على التذكيرِ بالمبادئ التي قامت عليها.

قدرةُ السعوديةِ على رعاية لقاء حول هذا الموضوع المعقد والشائك، تنطلقُ من رصيدٍ راكمته، خصوصاً في السنوات الأخيرة. إنَّه رصيدُ الممارسةِ المسؤولةِ في التعاطي مع الأزمات الإقليمية والدولية. والحقيقة أنَّه في موازاة برنامج النهضة الداخلي الذي أطلقته رؤية «2030»، كانت الرياضُ مهتمةً ببناءِ شبكةِ علاقاتٍ دولية، أتاحت مضاعفةَ حضورها في شؤون العالم الاقتصادية والسياسية معاً. ومن يسترجع سلسلةَ القممِ التي شهدتها السعوديةُ في السنوات الأخيرةِ وسلسلةَ الجولاتِ التي قامَ بها الأمير محمد بن سلمان في اتّجاه العواصمِ المؤثرةِ والصاعدة، لا يستغربُ انعقادَ موعد جدة الأوكراني. رسَّخت السعوديةُ علاقاتٍ جديدةً، وأعادت تركيزَ علاقاتٍ قديمة، وأطلقت سياسةَ الجسورِ في اتّجاه دولٍ مجاورةٍ وبعيدة. تغلَّبت المصالحُ الجوهريةُ على اهتزازاتِ العلاقةِ مع أميركا. وقامت مع روسيا علاقةٌ وطيدةٌ تتخطَّى تجاورَ المقاعد في «أوبك بلس»، وتبلورت مع الصينِ علاقةٌ استراتيجيةٌ فعلية، دفعت بكينَ إلى استضافة الحوار السعودي - الإيراني، الذي انتهى بالبيان الثلاثي الشهير. يُضاف إلى ذلك أنَّ السعوديةَ استقبلت أيضاً في القمة العربيةِ الأخيرة الرئيسَ الأوكراني، ووطَّدت علاقاتِها مع الهند والبرازيل وتركيا وجنوب أفريقيا. هذه الترسانة من العلاقات الدولية والصدقية والثقة، أعطت اللاعبَ السعوديَّ قدرةً على مقاربة الملفات الصعبة، وأبرزها بالتأكيد الحرب الروسية - الأوكرانية.

كانَ واضحاً أنَّ المشاركينَ لا ينظرون إلى الحربِ الروسية - الأوكرانية بالمنظار نفسِه. حساباتُ الصينِ شديدةُ التعقيد. خسارةُ روسيا الحربَ ترجئُ الأمل في إعادة تايوان إلى بيت الطاعة. الانخراط العلني إلى جانب فلاديمير بوتين يدخل الصينَ في قطيعةٍ عميقةٍ مع الغرب تهدّد الاقتصادَ العالميَّ والاقتصادَ الصينيَّ نفسَه. وللهند حساباتٌ معقدةٌ هي الأخرى. تمشي على حبلِ الحياد. لا تفرط في علاقاتها القديمةِ مع روسيا. وتراقبُ قلقةً تنامي دورِ الصينِ وترسانتِها، وتسعى إلى جني عائدات المخاوف الغربية، من اقتراب شبحِ «العصر الصيني». وبين الحضور دولٌ أوروبية حسمت موقفَها ضد «العدوان الروسي» ودولٌ من قارات أخرى تفضل الانتظارَ تحت لافتةِ الدعوة إلى السلام.

انعقد لقاء جدة وسطَ علاماتٍ متزايدة على دخول النزاع مرحلة أشدَّ خطورة. حرمت المسيراتُ الأوكرانية بوتين من ورقة إبقاء موسكو والأراضي الروسيةِ بعيدةً عن الحرب. حلَّقت مسيرات زيلينسكي أكثر من مرة فوق المدينة التي يقيم فيها الكرملين وسيدُه. اندلاع «حرب الحبوب» ضاعف الشعورَ بخطورة النزاع، لأنَّ آثارَه الضارةَ ظهرت على موائدِ الفقراءِ في دولٍ قريبة وبعيدة. هدايا بوتين لبعض الدول الأفريقية لا تحلّ المشكلة. ساهمت «حربُ الحبوب» في إطلاق «حرب الموانئ» وبدا البحرُ الأسود بمثابة فخ منصوب للعالم بأسره.

مأزقٌ غيرُ مسبوق في الأزمات الدولية. ذهب فلاديمير بوتين بعيداً في الحرب. لا يستطيع التراجعَ من دون مكاسبَ تساعده على إعلان انتصارٍ يغطي به مقتلَ آلاف الجنود، وما لحق بالاقتصاد، فضلاً على الأضرار الكبيرة التي لحقت بالصورة. إذا كان هذا أداءَ الجيشِ الروسي في مواجهة الجيش الأوكراني، فكيف يكون الحال لو كانت المواجهة مباشرةً مع «الناتو»؟

عجزُ بوتين عن العودة ببساطةٍ من الحرب مشكلةٌ تحتاج إلى حل. ليس قادراً على الحسم. ليس قادراً على فرضِ وقف للنار وفق المواقع الحالية. حاجة الجيش الروسي إلى إحباط الهجوم الأوكراني المضاد دفعته إلى زراعة كمٍّ هائلٍ من الألغام، أعاد تذكير الناسِ بويلات الحرب العالميةِ الثانية، وجثث الجنود والأطراف المقطوعة.

اختتم لقاء جدة أعماله أمس، أي في السادس من أغسطس (آب). تشاء الصدفة أن يكون هذا اليوم مرتبطاً في ذاكرة العالم بحدث مخيف وغير مسبوق. إنه ذكرى إلقاء القنبلة النووية الأميركية على هيروشيما. كان من عادة العالم أن يستذكر هذا النهار كمجرد مقطع من التاريخ يفترض أنَّ العالمَ تعلّم من دروسه القاسية. مع الحرب الأوكرانية صارت لهذا اليوم نكهةٌ أخرى. تصريحات عدد من المسؤولين الروس عن شروط استخدام السلاح النووي وإمكان انزلاق العالم إلى وضع من هذا النوع، أيقظَ الكثيرَ من المخاوف. كلامُ الأمينِ العام للأمم المتحدة، أعطى لهذه المخاوفِ مشروعيةً عاليةً حين صرَّح «إنَّ طبولَ الحربِ النوويةِ تدقُّ مرةً أخرى».

أمام تزايد الشعور العالمي بأنَّ الحربَ الروسية - الأوكرانية مفتوحةٌ على أفدح الأخطار، سعت السعوديةُ إلى عقد لقاء جدة. مصداقية سياستِها الخارجية جعلت عددَ المشاركين فيه ضعفَ من شاركوا في لقاء كوبنهاغن حول الهدف نفسِه. لا مجالَ لحلٍّ سحري يحمله نداءٌ أو بيان. أزمة خطرة ومعقدة لا تتعلَّق فقط بمستقبل أوكرانيا، بل أيضاً بموقع روسيا في هذا العالم الآخذ في التشكل على أنقاض عالم القطب الواحد. واضحٌ أنَّ روسيا الغائبةَ عن لقاء جدة كانت تتابعه من قرب. ثمة إرادةٌ دوليةٌ في وقف الحرب الروسية - الأوكرانية مرشحة للتبلور أكثر. حجمُ الخسائرِ البشريةِ للطرفين، والأضرار التي لحقت بالاقتصاد العالمي، والمعاناة الناجمة عن «حرب الحبوب»، والخوف من اتّساعِ الحرب، وتعاظم الشبح النووي، كلها عواملُ ضاغطةٌ من أجلِ إنهاء «المصيبة الأوكرانية». موعدُ جدة خطوةٌ على طريق بلورة إرادة جامعة في الحل على رغم اختلاف المواقف والقراءات. ولعلَّ العالمَ يراهن أيضاً على تعب المتحاربين ويأسهم من الانتصار.

«مؤتمر جدة» مطلب المتحاربين



عبد الرحمن الراشد

مؤتمر جدة للحرب الأوكرانية جاء بعد شهرين تقريباً من اجتماع كوبنهاغن لنفس القضية. المضيف هنا، السعودية، ليس طرفاً في الحرب، في حين أن الدنمارك جزءٌ من معسكر أوكرانيا والغرب، ضد روسيا. إضافة إلى أن حلفاء روسيا، والمؤيدين لموقفها شاركوا في جدة، الصين والهند. الروس، رغم أنهم ضد حضور الرئيس زيلنسكي، أعلنوا أنهم سيتابعون مجريات الاجتماع والتعامل معه.

الأزمة تكبر دولياً، رغم أن المتقاتلين عاجزون عن التقدم بعيداً على أرض المعركة؛ أحلاف عسكرية وسياسية متضادة، وتوازنات دولية، التهديد بإقحام أراضي دول أخرى في الحرب، تهديدات نووية، ومجاميع ميلشيات شيشانية وروسية، حرب غواصات في البحر الأسود، ودرونز إيرانية، واستخدام القمح من قبل أوكرانيا وروسيا إلى سلاح في المعركة، وقصف الموانئ والجسور، وحرب الإنتاج وبيع الغاز والنفط مستمرة.

حوار جدة ليس تسجيل موقف سياسي، وجزء من العمل الإعلامي الحربي. الحقيقة أن الجانبين، الروسي والغربي، على قناعة، أكثر من السنة الماضية، بأن الحسم العسكري يبدو مستحيلاً، الآن. والمطلوب هو البحث عن حل لإنقاذ المتحاربين، الروس والغرب، من تداعيات الأزمة. كيف يمكن أن يوجد حل لهذه القضية بعد أن تورَّط الجانبان في وحلها؟

هل تقبل موسكو أن تعود قواتها دون مكاسبَ، وتلبية أقصى مطالب كييف، وهو: «العودة لحدود أوكرانيا السابقة، وضمنها أراضي القرم» التي ضمتها روسيا منذ عام 2014؟

هل يقبل الغرب التنازل عما يعتبره الكرملين أقاليمَ روسية، يسميها «الحقائق الإقليمية الجديدة»؟ أم أن هناك خياراتٍ أخرى، تمنح كل فريق شيئاً يعود به ويعلن انتصاره؟ ضمانات أمن كييف وسيادتها، ومنح حكم ذاتي لمناطق شبه روسية ديموغرافياً؟

المسافة بين توقعات الروس والأوكرانيين بعيدة، ولهذا اجتماع جدة ضرورة. تطورات الحرب تنذر بأنها ستخرج عن السيطرة، وكل يوم تزداد تعقيداً. دخول قوات «فاغنر» الروسية دولة بيلاروسيا، والتهديد بامتداد الحرب للجوار، قد يكونان وسيلة ضغط على واشنطن وحلفائها. أيضاً، تمدد الهجمات الأوكرانية نحو جزيرة القرم. والأخطر، الجرأة على تنفيذ هجمات درونزية على أهداف حيوية في موسكو نفسها، التي لم يستطع هتلر بقواته تهديدها. انتقال الحرب إلى خارج أرض المعركة نفسها تطور خطير؛ ففي حروب القوى الكبرى، بقيت المعارك في مناطق النزاع، مثل فيتنام والعراق وأفغانستان، ولم تعبر الحدود إلى أميركا أو أوروبا مثلاً. وأخيراً، صار صوت التلويح بالحسم النووي يرتفع.

من المبكر أن يتوصل المتقاتلون إلى حل يوقف الحرب، إنما مجرد بدء الحديث سيقود في الغالب إلى النتيجة المطلوبة؛ حل يحفظ للفرقاء شيئاً من المكاسب، في حين أن الهدف الحقيقي هو وقف الخسائر التي يتكبدها الطرفان بشكل يومي.

حرب أوكرانيا هي أخطر وأهم الحروب، الأولى من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية، التي اعتبرت الحرب التي أنهت الحروب الأوروبية، وأبقى التفاهم على أوروبا خارج النزاعات، وعاش المعسكران الشرقي والغربي أربعة عقود في حرب باردة دون دخول دبابة واحدة في مناطق نفوذ المعسكر الخصم حتى انهار جدار برلين وانهار الاتحاد السوفياتي.

احتلال أوكرانيا فتح جروحاً قديمة، وأعاد العالم إلى زمن تخندقات الحرب الباردة. ماذا عن السعودية نفسها؟ السعودية اليوم ليست مثل سعودية الأمس لاعتبارات كثيرة. في الحرب الباردة القديمة لم يكن للرياض حتى علاقات دبلوماسية مع المعسكر الشرقي، بكين وموسكو. اليوم، اختارت منطقة محايدة، تبيع معظم بترولها للصين، ولا تزال أكبر الشركاء التجاريين مع الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط. علاقاتها بالرئيس الروسي بوتين جيدة، وكذلك مع الرئيس الأوكراني. موافقة الصين والهند على الحضور، عملياً عكست هذه العلاقات السعودية المنفتحة، ورغبة الجميع في الاشتراك في صياغة حل ينهي الأزمة التي تهدد العلاقات الدولية؛ فمحاصرة التجمع الغربي لروسيا عسكرياً واقتصادياً ترفضها الصين، في وقت تحذر واشنطن الصينيين من دعم موسكو وتبعات الانحياز.

اجتماع 42 دولة في جدة للبحث في الأزمة الأوكرانية خطوة متقدمة.

القمة الروسية - الأفريقية: تحديات مستقبلية



ناصيف حتي

انعقدت القمة الروسية - الأفريقية الثانية ما بين 27 و28 يوليو (تموز) في موسكو، بعد القمة الأولى التي انعقدت في سوتشي عام 2019. تهدف دبلوماسية القمة، كما في حالات دولية مشابهة إلى إطلاق وتعزيز مسار استراتيجي للتعاون متعدد الأبعاد بين الطرفين. الأمر الذي يشكل نقلة نوعية في هذه العلاقات مع ما يفترض أن تحمله من نتائج أيضاً على بنية النظام الدولي وعلى العلاقات بين القوى الكبرى والتجمعات الإقليمية المختلفة.

إلى جانب الدعوة لتطوير وتعزيز العلاقات كما هي عادة بيانات القمم الدولية المختلفة، أياً كانت أطرافها والعبرة بالطبع بتحويل القرارات والدعوات إلى سياسات فعلية، أكدت القمة انعقادها الدوري (مرة كل ثلاث سنوات) مما يعطي بعداً واضحاً حول أهمية هذه العلاقات. كما أكدت القمة تعزيز دبلوماسية التعاون بين كل من الاتحاد الأفريقي من جهة، والمنظمتين الفاعلتين (خصوصاً في مجال التعاون الاقتصادي) اللتين تنتمي إليهما روسيا من جهة أخرى، وهما «البريكس» ومنظمة شنغهاي للتعاون. وهو هدف يكتسي أهمية كبرى بالنسبة للاتحاد الأفريقي.

جملة من الملاحظات يجب تأكيدها لتقييم أعمال هذه القمة. ولا بد من الإشارة بداية إلى انخفاض عدد الحضور على مستوى المشاركة الرئاسية من 45 إلى 17 رئيس دولة أفريقية بين القمتين الأولى (2019) والثانية. من الأسباب التي تقف وراء ذلك منها بالطبع أن القمة الثانية انعقدت في ظل لحظة مواجهة كبيرة ومتصاعدة بين روسيا من جهة، والقوى الغربية من جهة أخرى بسبب الحرب في أوكرانيا. وقد يكون كثير من الدول الأفريقية رغم مواقفها المحايدة والمتوازنة من خلال الدعوة عبر المبادرة الأفريقية للتسوية السلمية للحرب الدائرة، لا تريد أن تصنف كما لو أنها انحازت إلى موسكو في الحرب الدائرة. الأمر الذي دفع لتخفيض مستوى المشاركة عند البعض لتلافي استفزاز أو إثارة رد فعل غربي يطول مصالح هذه الدول. من أسباب انخفاض المشاركة أيضاً، تراجع التوقعات الأفريقية فيما يتعلق بالتعاون والتبادل الاقتصادي بين الطرفين. كانت هنالك توقعات في قمة سوتشي أن يصل حجم التجارة بين الطرفين إلى نحو 40 مليار دولار، ولكن لم يتعدَ ذلك 18 مليار دولار. كما أن استثمار روسيا في القارة السمراء لا يتجاوز الواحد في المائة من الاستثمار الخارجي. ولا بد من الإشارة إلى أن الهند تستثمر أكثر بكثير من روسيا في أفريقيا.

الجدير بالذكر أن الدبلوماسية الصينية الناشطة، خصوصاً عبر البوابة الاقتصادية والتنموية في أفريقيا تحظى بمكانة كبرى، إن لم تكن بالأولوية في القارة السمراء في هذا المجال. ويواجه عدد من الدول الأفريقية أزمة غذائية كبرى، لأنها تعتمد بشكل وازن على واردات الحبوب التي انخفضت بشكل كبير وخطير على أمنها الغذائي، بعد وقف العمل من طرف موسكو باتفاقية تصدير الحبوب أو ما عرف بمبادرة البحر الأسود، التي لعبت تركيا الدور الرئيسي في إنتاجها. وقد أصيب عدد من الدول الأفريقية بخيبة أمل بعد أن انتظرت هذه الدول أن تعيد موسكو أعمال تلك الاتفاقية أو توفير وسيلة أخرى لتأمين الاحتياجات الاستراتيجية من الحبوب لها. ولم تكتفِ هذه الدول بالوعود الروسية لتوفير مساعدات بشكل آخر، إذ اعتبرت أنها خرجت فاضية اليدين لغياب موقف روسي كان منتظراً التوصل إليه في قمة موسكو، لمعالجة مسألة أساسية وحيوية بالنسبة لأمنها الغذائي.

على صعيد آخر يبقى لروسيا دور أساسي قامت وتقوم به على الصعيد الاستراتيجي السياسي والأمني والتسليحي. وما تقوم به قوات فاغنر «على الأرض» يندرج في خدمة هذا الدور. وتستفيد موسكو بشكل خاص، مع غياب أي تاريخ استعماري لها في أفريقيا، من ازدياد الخلافات بين القوى الغربية الرئيسية ودول أفريقية مختلفة. وتقدم أزمة النيجر حالياً والتراجع الذي أصاب الدور الفرنسي التاريخي على سبيل المثال، في منطقة الساحل ذات الأهمية الاستراتيجية الكبرى للقوى الغربية، أبرز مثال على الاستفادة من هذه الأوضاع. كما تحتل الطاقة أهمية خاصة في العلاقات الروسية - الأفريقية لما تحمله من فرص لتصدير الغاز الروسي وإقامة شراكات روسية - أفريقية في هذا المجال الاستراتيجي.

الموقع الاستراتيجي لأفريقيا والموارد الطبيعية الكبيرة التي تحتضنها والديموغرافيا الضخمة، خصوصاً الشبابية لديها، وهشاشة البناء الوطني في كثير من دولها؛ كلها تسهم في استدعاء التدخل بأشكال ولأسباب مختلفة، وهي عناصر تعمل مجتمعة على زيادة حدة التنافس بين القوى الكبرى، في عملية بناء النفوذ في القارة السمراء، أياً كانت التسميات أو العناوين التي تحملها هذه العملية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمــس	▲ 84,51 $	▼ 1936,50 $	▼ 29227 $	▼ 164,90 $	▼ 627,25 $	▼ 107,41 $
السابق	▲ 83,20 $	▼ 1937,60 $	▼ 29427 $	▼ 166,95 $	▼ 640,00 $	▼ 111,00 $

ارتفعت بنسبة 12,8 % توزعت في استثمارات محلية ودولية

أصول «السيادي» السعودي تتخطى الـ594 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع حجم الأصول المدارة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي في العام المنصرم بنسبة 12,8 مقارنة بعام 2021، ليتخطى 2,23 تريليون ريال (594 مليار دولار)، مقابل 1,9 تريليون ريال (528 مليار دولار) في 2021.

ووفق التقرير السنوي الصادر عن صندوق الاستثمارات العامة، الأحد، بلغت حصة الاستثمارات الدولية من إجمالي الأصول، 23 في المائة، أي ما يعادل 512 مليار ريال (136,5 مليار دولار)، في حين شكلت استثماراته المحلية 77 في المائة، بما قيمته 1,717 تريليون ريال (457,8 مليار دولار).

وكشف الصندوق عن استثمار بقيمة 120 مليار ريال (32 مليار دولار) في القطاعات الاستراتيجية خلال 2022، وتأسيس 25 شركة جديدة.

وساهم الصندوق في خلق 181 ألف وظيفة جديدة بالعام السابق، مؤكداً أنه في وضع قوي ومتين لتحقيق مكانة عالمية.

عوائد المساهمين

وقال الصندوق إن إجمالي عائد المساهمين منذ بدء برنامج تحقيق الرؤية في سبتمبر (أيلول) 2017 وحتى نهاية العام الماضي، بلغ 8 في المائة على أساس سنوي. وشكلت محفظة الاستثمارات في الشركات السعودية 32 في المائة من أصول الصندوق، ومحفظة الاستثمارات الهادفة إلى تطوير القطاعات الواعدة وتنميتها 21 في المائة.

ويسعى صندوق الاستثمارات العامة أن يكون قوة محركة للاستثمار، وأن يصبح الجهة الاستثمارية الأكثر تأثيراً في العالم، وأن يدعم إطلاق قطاعات وفرص جديدة تساهم في رسم ملامح مستقبل الاقتصاد العالمي، ويدفع بذلك عجلة التحول الاقتصادي في المملكة.

وحقق الصندوق تقدماً ملموساً وسريعاً خلال العام الماضي، مع استمرار تعافي الاقتصاد من الاضطرابات التي شهدتها الأعوام الأخيرة.

وكان «السيادي» سباقاً في قيادة التحول في أنحاء المملكة، وتمكّن عبر قوته المالية من تحديد واستغلال الفرص الاستثمارية الرئيسية بطريقة تكفل نمواً مستداماً للمملكة.

الاستثمارات المحلية

ويواصل الصندوق استثماراته المحلية في القطاعات والصناعات التي ستدعم تحول الاقتصاد المحلي، من خلال تأسيس الشركات الجديدة واستثمار مليارات الريالات في السوق السعودية.

وأكد محافظ صندوق الاستثمارات العامة، ياسر الرميان، أن الصندوق استطاع الوفاء بالمهام المناطة به وتمكين التنمية للاقتصاد المحلي وتنويعه. ولفت إلى أن الاستثمار، بما يتماشى مع أهداف الصندوق الاستراتيجي، أمر بالغ الأهمية في بناء المدن والصناعات والتقنيات الجديدة التي ستشكل مستقبلاً مستداماً وأكثر ازدهاراً للأجيال القادمة.

وأشار إلى إحراز المشاريع الكبرى تقدماً ملحوظاً خلال الأشهر الـ12 السابقة، حيث أعلن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة «نيوم»، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، المخطط الرئيسي والتصاميم لمدينة «ذي لاين».

أضاف الرميان أن العام المنصرم شهد إطلاق مجتمع روشن العروس المتكامل والمستوحى من الهندسة المعمارية التاريخية في جدة، بمساحة تتجاوز 4 ملايين متر مربع.

وطبقاً للرميان، «في مشروع القدية، تم الحصول على قرض بقيمة 2,8 مليار ريال (746,6 مليون دولار) لإنشاء أكبر حديقة مائية في المنطقة، وهي نقطة جذب رئيسية جديدة لقطاعي السفر والسياحة».

وذكر محافظ صندوق الاستثمارات العامة، أن شركة البحر الأحمر للتطوير، وسّعت نطاق اختصاصها بتغيير علامتها التجارية لتضع المشروع كنقطة جذب سياحية عالمية، وسيشمل التغيير تطوير بنية تحتية جديدة، فضلاً عن الاستثمارات في مجموعة من مشاريع الإنشاءات في السياحة والقطاعات الأخرى.



مشروع البحر الأحمر أحد المشاريع العملاقة التي يمتلكها صندوق الاستثمارات العامة (الشرق الأوسط)

توقعات بأن تؤكد التزامها سياسة توزيع الأرباح

أسواق العالم تترقب نتائج «أرامكو» المالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تترقب الأسواق السعودية والعالمية إعلان شركة «أرامكو» السعودية اليوم (الاثنين) نتائجها المالية عن الربع الثاني من العام الحالي وتوزيعات الأرباح، وسط توقعات بتراجع في أرباحها مدفوع بانخفاض أسعار النفط في الفترة المذكورة.

إذ سجلت أسعار الطاقة عالمياً تراجعاً بين نهاية مارس (آذار) ونهاية يونيو (حزيران)، لتبلغ خسائر خام برنت نحو 5 في المائة في الفترة المذكورة، حيث أقفل شهر يونيو (حزيران) على سعر 74,84 دولار مقابل 78,43 دولار في نهاية مارس (آذار)، و111,9 دولار في يونيو (حزيران) 2022.

وكانت «أرامكو» كشفت تراجع أرباحها الصافية في الربع الأول بنسبة 19,25 في المائة إلى 119,54 مليار ريال، مقابل 148,03 مليار ريال للربع الأول من عام 2022، وأوضحت الشركة في حينه أن تراجع صافي الأرباح يعود بشكل أساسي إلى انخفاض أسعار النفط الخام، الذي قابله جزئياً انخفاض في ضرائب الدخل والزكاة وارتفاع في دخل التمويل والدخل الآخر.

ونقلت «بلومبرغ» عن محللين في «جي بي مورغان» أنه رغم توقعات تراجع أرباح «أرامكو»، فإن العلاوة التي يحملها نفطها على برنت، وتعرضها المحدود لأسعار الغاز يشير إلى مرونة على نظرائها، ويتوقعون أن تؤكد الإدارة التزامها بسياسة توزيع الأرباح الخاصة التي تم تقديمها في وقت سابق من هذا العام.

وإلى نتائج «أرامكو» الاثنين، يشهد الأسبوع إعلان نتائج شركات أخرى مثل «سيمنز» للطاقة و«نوفو نورديسك».



صورة لحقل الشيبة جنوب شرقي السعودية (موقع أرامكو)

أسعار الطاقة تراجعت 5% بين نهاية مارس ونهاية يونيو

ويأتي الإعلان عن النتائج المالية لـ«أرامكو» بعيد أيام على اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج في تحالف «أوبك بلس»، وإعادة تأكيدها على التزام الدول الأعضاء بالخفض الطوعي لإنتاج النفط حتى نهاية 2024، وفق ما تم الاتفاق عليه باجتماع وزراء التحالف في يونيو (حزيران) الماضي.

وجاء بيان اللجنة غداة إعلان السعودية تمديد خفض إنتاج النفط الطوعي الإضافي بواقع مليون برميل يومياً إلى نهاية سبتمبر (أيلول) المقبل، مع القابلية للتمديد مجدداً.

وكانت السعودية قدمت بصورة منفردة خفضاً طوعياً بواقع مليون برميل يومياً لمدة شهر بدأ في يوليو (تموز) الماضي، قبل أن تمدده في وقت سابق إلى نهاية أغسطس (آب).

كما أعلنت روسيا خفض صادراتها من النفط بمقدار 300 ألف برميل يومياً في سبتمبر (أيلول)، بدلاً من الخفض بواقع 500 ألف برميل يومياً في أغسطس.

وقد انعكس تراجع أسعار النفط على أرباح شركات النفط الكبرى التي كانت حققت أرباحاً استثنائية العام الماضي نتيجة ارتفاع الأسعار، غداة الحرب الروسية - الأوكرانية.

فشركة «بريتيش بتروليوم» (بي بي) البريطانية التي سبقت «أرامكو» في إعلان نتائجها المالية الأسبوع الماضي، سجلت انخفاضاً كبيراً في أرباحها الصافية في الربع الثاني وبنسبة 70 في المائة على أساس سنوي، متخلفة عن توقعات المحللين؛ إذ تراجعت إلى 2,6 مليار دولار انخفاضاً من 8,5 مليار دولار المسجلة قبل عام.

قبلها، تراجعت أرباح شركة «إكسون موبيل» الأميركية العملاقة في الربع الثاني بنسبة 56 في المائة إلى 7,9 مليارات دولار.

بينما شهدت «شيفرون» تراجعاً بنسبة 48 في المائة إلى 6 مليارات دولار انخفاضاً من 11,62 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2022.

وانكمشت الأرباح في «شل» الأوروبية العملاقة و«توتال إنرجي» في الربع الثاني، بسبب انخفاض أسعار الغاز والنفط. وأعلنت «شل» عن أرباح معدلة بلغت 5,1 مليار دولار في الربع الثاني، بينما كانت توقعات المحللين تشير إلى أرباح بقيمة 5,6 مليار دولار، وهو أقل من نصف الرقم القياسي البالغ 11,5 مليار دولار الذي حققته العام الماضي في ذروة أزمة الطاقة، وتماشياً مع 5,5 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2021.

في حين قالت «توتال» إن صافي الدخل المعدل انخفض إلى 5 مليارات دولار، بانخفاض 49 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضحت «توتال» أن أسعار الغاز الطبيعي المسال، على سبيل المثال، بلغت متوسط 10 دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في الربع الثاني؛ بانخفاض من متوسط أكثر من 50 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في أغسطس (آب) من العام الماضي.

تعويل على اجتماع جدة لاستعادة سلاسل الإمداد عافيتها

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما اتجهت الأنظار إلى غرب السعودية، حيث اجتماع جدة لمُستشاري الأمن الوطني وممثلي عدد من الدول بشأن الأزمة الأوكرانية، الذي شارك فيه ممثلون لأكثر من 42 دولة في العالم، عوّل اقتصاديون على نتائج هذا الاجتماع في إحداث اختراق في الأزمة الروسية - الأوكرانية، لصالح مواجهة تحديات شبح الفقر والجوع، في ظل تعثر اتفاقية الحبوب بين موسكو وكييف، مستبشرين بانعكاس إيجابي للاجتماع يعزز سلاسل الإمداد على مستوى العالم.

ويعتقد رجل الأعمال السعودي، عبد الله بن زيد المليحي، أن نتائج مشاورات السلام الأوكرانية، التي تستضيفها جدة، ربما تعزز التوجه الإيجابي للاقتصاد العالمي، وتمكن سلاسل التوريد من المرونة الانسيابية، مشيراً إلى أنه تم شحن 32,9 مليون طن من الحبوب من أوكرانيا حتى 18 يوليو (تموز) الماضي، في وقت كانت الصين الدولة الأعلى استيراداً من الحبوب الأوكرانية بحوالي 8 ملايين طن، تلتها إسبانيا بـ6 ملايين، وتركيا في المركز الثالث بـ3,2 مليون طن.

وفق المليحي، تزود أوكرانيا وروسيا أفريقيا بأكثر من 40 في المائة من احتياجاتها من القمح، غير أن الحرب أدت إلى نقص بواقع 30 مليون طن من الغذاء في أفريقيا، ترتب عليه زيادة أسعار الغذاء بنسبة 40 في المائة في القارة. وأشار إلى أن الفجوة في إمدادات الغذاء إلى دول القارة، إلى جانب انخفاض المساحة المحصولية بنسبة 25 في المائة، وانخفاض حجم الإنتاج بنسبة 37 في المائة فاقم أزمة الغذاء في عدة دول، ووضع بعضها على حافة المجاعة.

وأوضح المليحي أن محصلة الحرب الروسية - الأوكرانية، شكل نقصاناً حاداً في القدرة التصديرية عن العام الذي سبق اندلاع الحرب، بينما ارتفعت تكاليف سداد قيمة المواد الغذائية نتيجة لارتفاع أسعار الحبوب والأرز والقمح، معولاً على نتائج اجتماع جدة للأزمة الأوكرانية، في أن يعزز الاستقرار في الأسواق العالمية وبالتالي انسيابية سلام إمدادات الغذاء بمرونة.

من جهته، شدد الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية في جازان، على أهمية اجتماع جدة الذي سنح فرصة لممثلين لأكثر من 42 دولة، لها حضور قوي في المشهد السياسي والاقتصادي والأمني في العالم، لكي يتبنوا نتائج تصب في صالح الاستقرار السياسي والاقتصادي.

ويرى باعشن أن العالم يواجه نقصاً حاداً في سلاسل إمداد الغذاء بسبب الحرب الروسية - الأوكرانية، فضلاً عن تأثيرها بشكل مباشر في استقرار الاستثمارات في كل دول العالم، المعززة لأسواق الأسهم المحلية والعالمية، إذ إن ارتباط الأسواق في النفط والغذاء أصبح مؤشراً للمستثمرين للدخول الاستثمارات والاستقرار على حدّ تعبيره.

ولفت إلى أن الأزمة الروسية الأوكرانية، أثّرت بشكل مباشر في انسياب سلاسل الإمداد، وارتفاع أسعار الغذاء، مع توقعات بانخفاض الإنتاج العالمي من الحبوب والغذاء، في ظل توقعات بأزمة متفاقمة بسبب قرار روسيا الانسحاب من مبادرة حبوب البحر الأسود، حيث ارتفع سعر القمح بنسبة 2,6 في المائة، بينما شهدت أسعار العقود الآجلة للقمح حالة من الاضطراب منذ الهجوم الروسي على الموانئ الأوكرانية البحرية والنهرية منتصف الشهر الماضي.

تفاهم سعودي ـ أرجنتيني لتشجيع الاستثمار المباشر

الرياض: «الشرق الأوسط»

في إطار الجولة التي يقوم بها مع وفد رفيع المستوى تستهدف دول أميركا اللاتينية، وقّع وزير الاستثمار السعودي، المهندس خالد الفالح، مذكرة تفاهم مع وزير الخارجية والتجارة الدولية في جمهورية الأرجنتين، سانتياغو كافيرو، بهدف التعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر بين البلدين.

وعقد الفالح، ووزير الخارجية والتجارة الدولية الأرجنتيني، اجتماعاً بمشاركة عدد من ممثلي القطاع الخاص والشركات السعودية والأرجنتينية، حيث تمت مناقشة عدد من الموضوعات التي تهدف إلى تعزيز العلاقات الاستثمارية بين البلدين.

وبحث الجانبان سبل توسيع الشراكة الاستثمارية واستعراض فرص الاستثمار النوعية في البلدين، إضافة إلى التأكيد على تعزيز التبادل الاستثماري من خلال مشروعات نوعية في القطاعات الحيوية والمجالات ذات الاهتمام المشترك.

كما استعرضت وزارة الاستثمار السعودية خلال الاجتماع، دورها وأهدافها في جذب الاستثمارات النوعية وتمكين القطاعات من النمو وتطوير الأنظمة والسياسات وتعزيز الحصول على الخدمات من خلال الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وتعمل وزارة الاستثمار على تعزيز جهود الشراكة مع القطاع الخاص في التحول الاجتماعي والاقتصادي في المملكة في إطار «رؤية 2030»، إضافة إلى دورها الذي يأتي داعماً ومحفّزاً ومُيسراً لمشاركة القطاع الخاص السعودي والأجنبي، في تنمية وتطوير القطاعات الاقتصادية، وتذليلِ جميع التحديات التي قد تواجهه في تعامله مع الجهات ذات العلاقة داخل المملكة وخارجها.

من جهة أخرى، عقد الوزير الفالح اجتماع الطاولة المستديرة الاستثماري التشيلي السعودي في عاصمة جمهورية تشيلي سانتياغو، بحضور عدد من المسؤولين الحكوميين ومشاركة ممثلي القطاع الخاص من البلدين، وذلك على هامش الزيارة التي يقوم بها والوفد المرافق له من القطاعين العام والخاص لدول أمريكا اللاتينية.

وناقش الاجتماع فرص الاستثمار والارتقاء بالعلاقات الاستثمارية وتعزيز الجهود لتنمية الروابط الاقتصادية والاستثمارية بين المملكة وتشيلي وتنمية الاستثمارات النوعية وتمكين القطاع الخاص من الاستفادة من الفرص الاستثمارية في كلا البلدين، إضافةً إلى بحث أوجه الشراكة في عدد من المجالات ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيزها.

والتقى وزير الاستثمار السعودي عدداً من وزراء جمهورية تشيلي، وهم: وزير الخارجية ألبيرتو فان كلافيرين، ووزير الاقتصاد والتنمية والسياحة نيكولاس غراو، ووزير الأشغال العامة جيسيكا لوبيز صافي، بهدف بحث عدد من الموضوعات المتعلقة بسبل تعزيز التعاون والتكامل في الجوانب ذات الاهتمام المشترك بين المملكة وجمهورية تشيلي.

من ناحية أخرى، اختتم الوفد السعودي زيارته لجمهورية باراغواي، ضمن جولة وزير الاستثمار والوفد السعودي لأميركا اللاتينية، بهدف تعزيز العلاقات الاستثمارية واستعراض الفرص النوعية وغير المسبوقة التي تزخر بها المملكة.

ويرأس وزير الاستثمار وفداً سعودياً رفيع المستوى يتضمن جهات حكومية وشركات وطنية وممثلي القطاع الخاص، في زيارة رسمية إلى أميركا اللاتينية خلال المدة من 31 يوليو (تموز) حتى 9 أغسطس (آب) 2023.

وتشمل الزيارة البرازيل، وتشيلي، وكوستاريكا، والأرجنتين، وبنما، والباراغواي، والأوروغواي؛ بهدف تعزيز العلاقات الاستثمارية، واستعراض الشراكة الاستراتيجية القائمة بين السعودية وتلك الدول، والفرص النوعية وغير المسبوقة التي تزخر بها بلاده في جميع المجالات

الاثنين 2023/8/7 - Monday - العدد 16323 Issue

تعليق «اتفاق الحبوب» والحرب والمناخ تهدد بإطاحة جهود المصارف المركزية

الحرب على التضخم العالمي مستمرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

ربما كان التضخم العامل الأهم والأوحد الذي عكّر الأسواق المالية على مدار العامين الماضيين.

قليلة هي الدول التي لم تتضرر اقتصاداتها جرّاء الارتفاع الجنوني لمعدلات التضخم، التي تفاقمت في عام 2022 بفعل ارتفاع أسعار النفط والاضطرابات في سلاسل الإمداد بعد بدء عملية التعافي الاقتصادي عقب تفشي جائحة «كورونا»؛ لتأتي الحرب الروسية - الأوكرانية فتطيح بكل أمل في بلوغ معدلات نمو اقتصادي كانت متوقعة بشدة العام الماضي.

وكان لابد للمصارف المركزية أن تسارع إلى استخدام سلاح الفائدة لمحاربة التضخم والعمل على السيطرة عليه. فكان أن سجلت أسعار الفائدة ارتفاعات كبيرة حيث قام الاحتياطي الفدرالي مثلاً برفع الفائدة 11 مرة منذ أن بدأ هذا الإجراء التشددي في مارس (آذار) 2022 من 0,5 في المائة إلى 5,5 في المائة. فيما المصرف المركزي الأوروبي أقدم على تسع زيادات منذ بدء مساره التشددي في يوليو (تموز) 2022 لتصل أسعار الفائدة إلى 4,25 في المائة.

مصرف إنكلترا من جهته بدأ باكراً في رفع معدلات الفائدة منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021 ليبلغ عدد زيادات معدلات الفائدة 14 مرة وتصل التكلفة الرئيسية للاقتراض للمصارف التجارية في المملكة المتحدة إلى 5,25 في المائة.

في الأشهر الأخيرة، بدأت العديد من الدول تشهد تراجعات في معدلات التضخم، لاسيما في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو، حيث انخفضت أسعار الطاقة والمواد الغذائية بشكل كبير. ففي الولايات المتحدة، وصل معدل التضخم العام على أساس سنوي إلى حوالي 3 في المائة في يوليو (من 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) من العام الماضي)، وأقل من 5,5 في المائة في منطقة اليورو (من 9,2 في المائة في ديسمبر 2022).

أما في المملكة المتحدة، فتراجع التضخم إلى 7,9 في المائة على أساس سنوي في يونيو (من 11,1 في المائة في أكتوبر 2022)، أي أكثر من التوقعات التي كانت تشير إلى معدل تضخم بنسبة 8,2 في المائة. ويتوقع مصرف إنكلترا أن يستمر التضخم في التراجع ليصل إلى حوالي 5 في المائة في نهاية العام الحالي، وأن يستمر في الانخفاض ويصل إلى هدفه البالغ 2 في المائة بحلول أوائل عام 2025.

كما أعلنت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (التي تضم 38 عضواً، 22 منهم من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي)، منذ أيام، أن التضخم الرئيسي لدولها سجل تراجعاً سريعاً وحاداً على أساس سنوي إلى 5,7 في المائة في يونيو 2023، من 6,5 في المائة في مايو (أيار). وشهدت جميع البلدان، باستثناء ألمانيا واليابان، انخفاضاً في يونيو.

مجموعة السبع

وفي مجموعة السبع (التي تضم كندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة)، انخفض التضخم على أساس سنوي إلى 3,9 في المائة في يونيو من 4,6 في المائة في مايو، وانخفض التضخم بشكل حاد (أي بأكثر من 1,0 نقطة مئوية) في إيطاليا بعد انخفاض واضح في تضخم الطاقة؛ وفي الولايات المتحدة حيث شهد التضخم الأساسي انخفاضاً ملحوظاً.

كما تباطأ التضخم، ولكن بدرجة أقل في فرنسا والمملكة المتحدة وكندا. وعلى النقيض من ذلك، ارتفع التضخم في ألمانيا إلى 6,4 في المائة في يونيو (حزيران) مقارنة مع 6,1 في المائة في مايو، بعد 3 أشهر من الانخفاض، مدفوعاً بارتفاع التضخم الأساسي وتضخم الطاقة المستقر.

أما في اليابان، فكان التضخم مستقراً على نطاق واسع، حيث كان يحوم حول 3,3 في المائة منذ فبراير، بينما أظهرت دول مجموعة السبع الأخرى اتجاهاً هبوطياً خلال هذه الفترة.

وكانت البنود غير الغذائية وغير المرتبطة بالطاقة هي المساهم الرئيسي في التضخم الرئيسي في جميع بلدان مجموعة السبع في يونيو.

مجموعة العشرين

في مجموعة العشرين، انخفض التضخم على أساس سنوي إلى 5,5 في المائة في يونيو، من 5,9 في المائة في مايو. في الصين، انخفض التضخم على أساس سنوي إلى الصفر، وهو أدنى مستوى له منذ فبراير (شباط) 2021. وانخفض التضخم في جنوب أفريقيا والبرازيل وإندونيسيا والصين، لكنه زاد في الأرجنتين والهند. وكان التضخم مستقراً في المملكة العربية السعودية.

في الواقع، توقع صندوق النقد الدولي في تقريره حول «آفاق الاقتصاد العالمي» أخيراً أن ينخفض التضخم العالمي من 8,7 في المائة في عام 2022 إلى 6,8 في المائة في عام 2023 و5,2 في المائة في عام 2024.

ولكن هل انتهى العالم من أزمة التضخم؟

أمام هذه التراجعات المتسارعة، بات المستثمرون يتوقعون أن يستمر التضخم الرئيسي في الانخفاض بسرعة كبيرة في الأرباع المقبلة.

ولكن هذا لا يعني أن الحرب ضد التضخم قد انتهت، أو أن المصارف المركزية قريبة من الاحتفال بانتصارها عليه.

فالتضخم الأساسي، الذي يستثني الأسعار المتقلبة للغذاء والطاقة، والذي تراقبه المصارف المركزية بدقة، سجل تراجعات أبطأ بكثير مقارنة بالتضخم الأساسي في الفترة نفسها، وهو لا يزال بعيداً جداً عن أهداف المصارف المركزية (2 في المائة).

فمثلاً، وعلى الرغم من انخفاض التضخم الرئيسي في منطقة اليورو إلى 5,3 في المائة على أساس سنوي في يوليو، لكن التضخم الأساسي فاجأ الأسواق والمستثمرين بتسجيله نسبة 5,5 في المائة.

كما أن التضخم الأساسي في الولايات المتحدة لا يزال عند مستوى أعلى بكثير من مستهدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة. إذ بلغ 4,8 في المائة في يونيو.

وفي بريطانيا، وصل التضخم الأساسي إلى 6,9 في المائة في يونيو - وإن بانخفاض عن 7,1 في المائة في مايو (أيار) حين كان أعلى معدل في 31 عاماً. وكان محافظ مصرف إنجلترا أندرو بايلي قال الجمعة إنه ما زال من المبكر إعلان انتصار بلاده في المعركة ضد التضخم، مضيفاً أن «الميل الأخير» سوف يتطلب فترة مطولة من أسعار الفائدة التقييدية.

وبحسب بيانات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، سجل التضخم الأساسي في يونيو 6,6 في المائة بتراجع من 7,8 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي في هذا الإطار إلى أنه من المتوقع أن يتراجع التضخم الأساسي العالمي بالتدريج من 6 في المائة هذا العام إلى 4,7 في المائة في 2024. والأمر الذي يستدعي قلقاً أكبر، بالنسبة لصندوق النقد الدولي، هو معدل المتوسط السنوي للتضخم الأساسي في الاقتصادات المتقدمة، الذي من المتوقع أن يظل دون تغيير عند 5,1 في المائة هذا العام، قبل أن يتراجع إلى 3,1 في المائة في 2024.

وتلعب تطورات سوق العمل والأجور دوراً أساسياً في استمرار التضخم. إذ يتبين من البيانات التي تنشر دورياً أن أسواق العمل لا تزال نقطة مضيئة، لا سيما مع انخفاض معدلات البطالة وارتفاع مستويات التوظيف.

فالأرقام التي صدرت نهاية الأسبوع الماضي من الولايات المتحدة مثلاً أظهرت أن سوق العمل لا تزال قوية حيث انخفض معدل البطالة إلى 3,5 في المائة، على الرغم من تباطؤ نمو الوظائف في يوليو. إذ كان نمو الأجور في الساعة أقوى مما كان متوقعاً عند 4,4 في المائة على أساس سنوي، وهو أعلى بكثير من المستويات التي تعدُّ متوافقة مع هدف التضخم البالغ 2 في المائة. علماً أنه على أساس شهري، نمت الأجور بنسبة 0,4 في المائة، مقارنة بتوقعات الإجماع عند 0,3 في المائة.

الصين تسير عكس التيار

وبينما تتصارع المصارف المركزية في البلدان المتقدمة مع التضخم المرتفع، تواجه الصين مشكلة معاكسة. إذ إن ثاني أكبر اقتصاد في العالم «يعانق» الانكماش (Deflation)، وهو قد يكون أسوأ من التضخم بكثير.

ففيما تضررت الاقتصادات المتقدمة بشكل خاص من ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الغذائية مع بدء روسيا حربها على أوكرانيا العام الماضي، فإن ضوابط أسعار الطاقة في الصين حمتها من أسوأ تلك التقلبات. كما أن الصين التي تعدُّ أكبر مصنع في العالم، واجهت مشكلات أقل من سلسلة التوريد. لكن بدلاً من ذلك، فإنها معرضة لخطر الانكماش بسبب انخفاض طلب المستهلكين والاستثمار الخاص مع خروج الاقتصاد من ضوابط صارمة ضد فيروس كورونا.

كان يُتوقع أن تقود الصين النمو العالمي هذا العام بعد خروجها من عمليات الإغلاق بعد «كورونا»، وهو الأمر الذي يعني تعزيز الطلب، وبالتالي إبقاء التضخم أعلى لفترة أطول. لكن البيانات التي تصدر تباعاً تؤشر على نمو أقل من التوقعات.

تداعيات اتفاق الحبوب

ومن شأن قرار روسيا وقف تنفيذ اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، الشهر الماضي بعد اتهامها الغرب بعرقلة صادرات الحبوب والأسمدة الروسية، أن يعيد الوتيرة التصاعدية للتضخم، حيث كان الاتفاق حيوياً لتحقيق استقرار أسعار الغذاء العالمية.

فمنذ إعلان تعليقه، راحت أسعار تلك الحبوب تقفز بتسارع كبير، بما ينذر بدخول العالم في سلسلة غير متوقعة من الأسعار المتزايدة تتعرض لها سلة الغذاء العالمية. وهو ما سوف يغذي بالتأكيد معدلات التضخم مجدداً كما حصل في العام الماضي عندما اندلعت الحرب الروسية - الأوكرانية.

رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد حذرت منذ أيام من أن وقف تنفيذ هذا الاتفاق قد يؤدي إلى رفع أسعار المواد الغذائية ومفاقمة التضخم. وقالت لاغارد، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الانسحاب ينطوي على خطر ارتفاع التضخم.

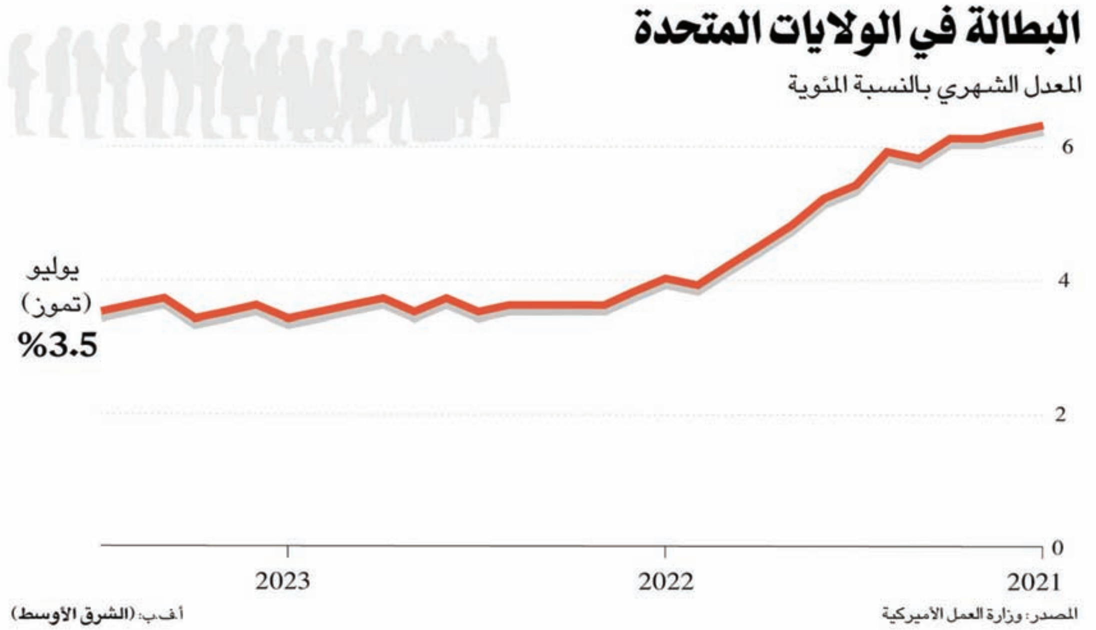
فيما عبّر صندوق النقد الدولي عن قلقه، محذراً من أن «الحرب في أوكرانيا يمكن أن تشتد مما يؤدي إلى زيادة أسعار الغذاء والوقود والأسمدة».

ولا بد من أن نشير في هذه النقطة إلى ظاهرة النينو المناخية التي تتسبب في زيادات شديدة في درجات الحرارة أكثر من المتوقع، وتفاقم ظروف الجفاف، ورفع أسعار السلع الأساسية... وبالتالي التضخم.

وبحسب ما أظهرت ورقة عمل جديدة للمصرف المركزي الأوروبي، يمكن أن يؤدي ارتفاع متوسط درجات الحرارة إلى ارتفاع الغذاء السنوي والتضخم الرئيسي بنسبة تصل إلى 1,18 في المائة بحلول عام 2035 مما يجعل تغير المناخ عاملاً اقتصادياً مهماً لاستقرار الأسعار.

وهذا كله إذا ما عني شيئاً، فهو أن الحرب ضد التضخم لم تضع أوزارها بعد، وأن حرب المصارف المركزية ستستمر حتى تحقيق الهد





ما التضخم؟

التضخم يعني ارتفاع أسعار السلع والخدمات في فترة زمنية محددة، مما يؤدي إلى تآكل القوة الشرائية للمستهلكين والشركات. بعبارة أخرى؛ فإن الدولار الخاص بك (أو أي عملة تستخدمها لمشترياتك) لن يكفيك بعد الآن لشراء كمية السلع أو الخدمات نفسها كما كان في السابق.

التضخم بمنطقة اليورو

التغييرات الشهرية بالسعر، عاماً بعام، %

يوليو 2023 *%5.3

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 1-

1998 2000 2002 2004 2006 2008 2010 2012 2014 2016 2018 2020 2022

المصدر: يوروستات * التقييم الأول

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

د. عبد الله الردادي

روسيا وممر النقل الدولي

ممرات النقل الدولية أداة رئيسية لتوسيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدان، وهي الأساس الذي يمكّن الدول من نقل البضائع والسلع فيما بينها. وجود هذه الممرات سهّل عملية التصدير للكثير من الدول، وبالتالي زيادة تنافسية منتجاتها. كثافة هذه الممرات تزيد من مرونة سلاسل التوريد وتجعلها أقل عرضة للاختناقات عند الأزمات. واليوم، تسعى روسيا إلى تفعيل مشروع «ممر النقل بين الشمال والجنوب» الذي ظهر بشكل رسمي عام 2000، بتوقيع ثلاث دول على أساسه القانوني، وهي روسيا والهند وإيران.

و«ممر النقل بين الشمال والجنوب» مشروع طموح تبنته روسيا منذ بدايته، ويسعى إلى إيجاد بدائل لوجستية لخطوط النقل الحالية التي تخدم منطقة أوراسيا. وهو ليس مشروعاً جديداً البتة؛ فقد برزت فكرته في نهاية القرن التاسع عشر، ضمن محاولات الإمبراطورية الروسية الوصول إلى المحيط الهندي عبر أفغانستان وبلاد فارس. ويرمي المشروع الحالي إلى ربط سان بطرسبورغ الروسية بمدينة مومباي الهندية عبر طرق متعددة مكونة من مسارات بحرية، وسكك حديدية، وطرق برية. وقد وقع عليه العديد من الدول بعد الاتفاقية الأولية قبل نحو عشرين سنة، ومنها كازاخستان وروسيا البيضاء وعمان وسوريا، وطاجيكستان، وأذربيجان، وأرمينيا. ويهدف هذا الممر إلى تسهيل تدفق السلع فيه بدلاً من الطرق البحرية الحالية التي تمر بجبل طارق. وقد أشارت دراسة إلى أن حركة الشحن المحتملة لهذا المسار تقدر بين 15 و25 مليون طن من الحاويات بحلول عام 2030.

ويساهم هذا الممر في توسع العلاقات التجارية الروسية مع الهند وتركيا ودول الخليج العربي وإيران وجنوب آسيا، رافعاً من كفاءة تدفق السلع بين هذه الدول. ويستغرق نقل السلع في الوقت الحالي بين مومباي وسان بطرسبورغ ما بين 20 و45 يوماً، وذلك عبر الموانئ البحرية وقناة السويس مروراً بالبحر الأبيض المتوسط ومضيق جبل طارق، في حين يقلل الطريق الجديد مدة النقل إلى أقل من 18 يوماً، وذلك مروراً بالطرق البرية في كازاخستان وتركمانستان. هذا الاختصار في المدة جوهري للعديد من السلع، كالمواد الغذائية، والإلكترونيات والمنسوجات والأجهزة المنزلية. كما أنه يدعم الشركات في تسريع تدوير أموالها، وبالتالي زيادة كفاءة رؤوس أموالها، إلا أن تطوير هذا الممر لا يخلو من صعوبة بسبب ظروف الدول المؤيدة له؛ فإيران منذ أن دخلت الاتفاقية تعاني من عقوبات دولية لم تمكنها من المساهمة بشكل مناسب في تطويره، وهي تعاني من اهتراء بنيتها التحتية وتعجز عن تطويرها، فضلاً عن بنيان منشآت جديدة، لكن إيران ترى في هذا الطريق فكاكاً لها من العقوبات الدولية، فهو يعطيها طريقاً برياً نحو الشمال لا يمر بالدول الأوروبية. أما روسيا فهي لا تستطيع تولي هذا الممر وحدها، ولو كان لدولة القدرة على ذلك لأنجزت الصين «طريق الحرير» الذي كان أحد أكثر مشاريعها طموحاً وفائدة. وقياساً على ذلك، فإن العديد من الدول التي يخدمها هذا الطريق لا يملك السيولة الكافية لبناء مشاريع بنية تحتية عملاقة كالتي يحتاجها هذا الممر. ويضاف إلى ذلك أن تكلفة نقل السلع عبر الخطوط الحالية أقل تكلفة من مثيلتها لهذا الممر بسبب زيادة كفاءة الخطوط الحالية التي تحسنت بسبب سنوات من التحسين المستمر؛ أي إن الجدوى الاقتصادية ليست عالية الآن مقارنة بالخطوط الحالية، وإن كانت روسيا تراهن على التقنية في زيادة كفاءة الممر وتقليل تكلفة الشحن عبره.

إن ميزات هذا الممر متعددة؛ فمنها توفير الوقت، ومنها زيادة البدائل اللوجستية لدى الدول، ومنها رفع مرونة سلاسل الإمداد، لا سيما بعد حادثة مارس (آذار) 2021 الشهيرة في قناة السويس والتي تسبب فيها جنوح ناقلة في زعزعة سلاسل الإمداد الدولية، إلا أن كل هذه الميزات لم تكن كافية خلال السنوات الماضية، حتى جاءت الحرب الروسية - الأوكرانية، التي جعلت إيجاد البدائل اللوجستية لروسيا ضرورة لا يمكن التغاضي عنها؛ فهي كما تفعل الآن بالتحكم بالبحر الأسود، تخشى أن يتمكن الأوروبيون من التحكم في حركة سلعها التجارية المتجهة غرباً، ووارداتها التي تغذي شعبها واقتصادها، وهو ما يضفي أهمية استراتيجية جعلت روسيا تمضي قدماً في تطوير هذا المشروع.

وهي بذلك تتبع نفس الأسلوب الصيني في «طريق الحرير»، إلا أنها اختارت توقيتاً زاد من صعوبة مهمتها.

تحفيز الفضول العلمي

جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية
King Abdullah University of Science and Technology

تحويله من عدوّ إلى حليف يضمن الحسم ضد التردد أو التهور

كيف تتغلّبون على الخوف من الخوف نفسه؟







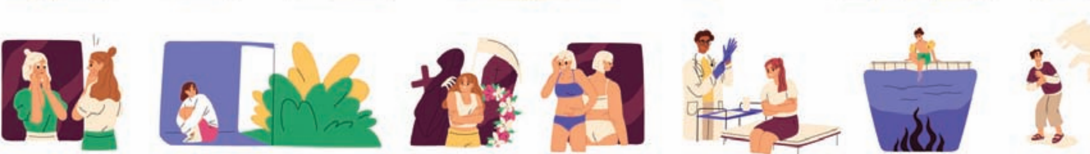


















واشنطن: ليديا ديشمان*

انظروا قبل أن تقفزوا... يجب أن تكونوا كثيري الحذر، فـ«دينار وقاية خيرٌ من قنطار علاج».

نعم؛ العالم خطر في الخارج، وأسباب الخوف كثيرة؛ كثيرةٌ جداً في الحقيقة إلى درجة أنّها وُضعت في موسوعة مخصّصة للحالات المرتبطة بالخوف. وهناك مصطلحات مثل: «الأراكنوفوبيا (Arachnophobia) أو (رهاب العناكب)»، و«الأكروفوبيا (Acrophobia) أو (رهاب المرتفعات)»، و«الأيروفوبيا (Aerophobia) أو (رهاب الطيران)»... جميعها حالات قد لا نمر بها بأنفسنا، ولكن لا شكّ في أنّنا سنتعاطف مع من يعاني منها. ولكن توجد مخاوف تبدو أقلّ واقعية في الحقيقة، مثل الـ«كولروفوبيا (Coulrophobia) أو (رهاب المهرّج)»، والـ«باروفوبيا (Barophobia) أو (رهاب الجاذبية)».

الخوف من الخوف

ويوجد أيضاً النوع الجديد الذي دخل حديثاً إلى المعجم الأخلاقي:

الـ«فوبوفوبيا (Phobophobia) أو (الرهاب المفرط من اكتساب رهاب ما)».

في خطاب تدشين رئاسته الأولى، عدّ فرنكلين روزفلت أنّ «الأمر الوحيد الذي يجب أن نخاف منه هو الخوف نفسه... إنّه الرعب غير المسمّى وغير المنطقي وغير المبرّر الذي يشلّ الجهود المطلوبة لتحويل التراجع إلى تقدّم».

وقبل 3 قرون، كتب الفيلسوف المعروف موشي حاييم لوزاتو في كتابه الكلاسيكي «طريق العدل»: «يوجد خوف، ويوجد خوف. يوجد خوف عقلاني وخوف غير عقلاني؛ توجد شجاعة ويوجد تهوّر».

وكما في كلّ شيء؛ يكمن تحدّينا للخوف في إيجاد التوازن الصحيح، حيث إنّ الإفراط في الحذر يتحوّل إلى شلل، بينما تؤدي الأفعال المندفعة وغير المدروسة إلى عمل متهوّر. باختصار؛ ثبت أنّ الانجراف نحو أيّ من الاتجاهين مكلفٌ في القرارات العملية والخيارات الأخلاقية.

مواجهة الخوف

تعدّ مواجهة الخوف الخيار الأصحّ من الهرب منه وتجاهله. توجد مخاطر مشروعة في الحياة والعمل، ومعرفتها هي الطريق المؤكّدة لتجنّب الرعب المعطِّل أو الثقة المفرطة المحفوفة بالمخاطر.

يكثر عدد أعداء الأخلاقيات: العدو الأول: العقلنة، والثاني: الخوف، ويقع الأسوأ عندما يجمع هذان العنصران الشريران قواهما ضدّنا، ويتلاعبان بنا بطريقة تدفعنا إلى اختلاق حجج تدعم خوفنا، ويشحنان مخيّلتنا لنفكّر في كلّ أمر سيئ قد يقع إذا أقدمنا، وكلّ خسارة سنمْنى بها إذا لم نُقدِم.

من جهة؛ نخشى الفشل والوقوع في الخطأ وأن نُعدّ مخطئين، أو من الإفراط في السلطة، ومن خسارة وظيفتنا أو مكانتنا. ومن جهة أخرى؛ نخاف من تفويت الفرص، والظهور ضعفاء، وغير حاسمين، وغير واثقين بأنفسنا. وطبعاً، نخاف من أن نبدو خائفين.

> «الأمر الوحيد الذي يجب أن نخاف منه هو الخوف نفسه... إنّه الرعب غير المسمّى وغير المنطقي وغير المبرّر»
> فرنكلين روزفلت

الاعتراف بالمجهول

يُقال إنّ جميع المخاوف تنبع من خوفنا من المجهول. في معظم الأحيان، لا يشعر الأطفال بالخوف؛ لأنّهم ببساطة لا يعرفون شيئاً ويريدون التعلّم. ولكن مع التقدّم في السنّ، ومع تشكّل رؤيتنا للعالم، تصبح كلّ مواجهة لنا مع المجهول تهديداً يزعزع أي مفهوم نعتقد أنّنا اكتسبناه.

ما المجهول؟ أليس هو المكان الذي تقبع فيه الحكمة الحقيقية؟ إذا كان الأمر كذلك، ألا يجب أن نشعر بالرعب من البقاء في ظلمة الجهل أو خداع الذات؛ أكثر بكثير من خوفنا من الخروج إلى النور؟ صحيحٌ أنّنا لا نستطيع استئصال مخاوفنا بشكلٍ تام، ولكن يمكننا السيطرة عليها عبر تقليبِ أحدها ضدّ الآخر. فبدلاً من السعي إلى التغلّب على الخوف؛ ماذا لو فتحنا الباب موارباً لأعماق عقلنا للاعتراف ولو قليلاً بالمجهول؟ وهكذا؛ ومع التأقلم مع شعورين: شعورنا بالخوف من التحرّك، والشعور بالخوف من عدم التحرّك في الوقت نفسه، سنتمكّن من تحقيق نوع من التوازن الذي يتيح لنا التفكير ملياً في خيَاراتنا، وتأمّل العواقب، ومن ثمّ التحرّك بدرجة من الثقة التي كانت بعيدة المنال عندما كنّا ضائعين بين خياراتنا المستحيلة.

من عدوّ إلى حليف

تكمن محاربة الخوف بالخوف في صلب الطبيعة؛ إنّها الحافز الذي يدفع بالثعلب المطارد إلى مواجهة مجموعة من كلاب الصيد حاصرته في الزاوية؛ وما يحوّل أمّاً رقيقة إلى لبؤة مفترسة عندما تشعر بأنّ أولادها في خطر. هذا الدّافع إمّا يدفعنا للنهوض من شللنا، وإما يكبح تهوّرنا عندما نشعر بأنّنا ننجرف بعيداً نحو الإفراط في التردّد أو التهوّر.

بدل الانتظار إلى ما بعد وقوع المحظور لتحديد مكامن الخطأ، أليس من الأجدر بنا استباق النتائج المحتملة للفعل وغياب الفعل، وبالتّالي؛ تحديد ما إذا كانت الخطوة الصحيحة هي الجرأة، أم الحذر، أم التحرّك في الاتجاه المعاكس؟

عبر إعادة التأطير، يمكننا تحويل الخوف من عدوّ إلى حليف، ومن مفسد إلى مستشار موثوق يحذّرنا من الهاوية في الاتجاهين، ويوجّهنا نحو خطوات واثقة إلى الأمام. وبدل الخوف من الخوف نفسه، يمكننا تحوير الخوف لاستدعاء الشجاعة والوثوق بأنفسنا خلال رحلة مواجهة تحديات اتخاذ القرارات الاستراتيجية والأخلاقية.

* «فاست كومباني»

. خدمات «تريبيون ميديا»

زيادة تناولها قد يؤدي إلى سرطانات الكبد والبنكرياس

تحذيرات جديدة من أخطار المُحليات الصناعية

لندن: د.وفا جاسم الرجب

صنّفت منظمة الصحة العالمية في تقرير لها نُشر في 14 يوليو (تموز) الماضي مُحلي الأسبارتام منخفض السعرات الحرارية على أنه «من المحتمل أن يكون مسرطناً»، في الوقت الذي يعد الأسبارتام من أشهر المُحليات الصناعية في العالم ويدخل في صناعة عدد كبير من المنتجات الغذائية.

وقد تسبب تقرير المنظمة وتوصيات لجنة الخبراء في أبحاث السرطان فيها في حالة من الحيرة لدى المهتمين بالصحة حول حقيقة أضرار مادة الأسبارتام. ومع ذلك قالت لجنة الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية بشأن المضافات الغذائية إن الحدود اليومية الموصى بها لاستهلاك التحلية الموجودة في آلاف منتجات الأطعمة والمشروبات لن تتغير.

المُحليات الصناعية والسرطان

يعد الأسبارتام أحلى بـ200 مرة من السكر، ويُستخدم في أكثر من 6000 منتج حول العالم، وقد وافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) عليه كمادة مُحلية عام 1974. وفي عام 1981 أقرت لجنة الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية (JECFA) كمية يومية مقبولة تبلغ 40 مليغراماً لكل كيلوغرام من وزن الجسم بالنسبة للبالغين العاديين.

كانت التحلية الاصطناعية موضوعاً للكثير من الجدل على مدار العقود الأربعة الماضية وربطها بزيادة خطر الإصابة بالسرطان وقضايا صحية أخرى، لكن عمليات إعادة التقييم التي أجرتها إدارة الغذاء والدواء والهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية وجدت أدلة غير كافية لتقليل الكمية المسموح بتناولها يومياً.

وفي عام 2019 أوصت مجموعة استشارية للوكالة الدولية لبحوث السرطان بإجراء تقييم ذي أولوية عالية لمجموعة من المواد بما في ذلك الأسبارتام على أساس الأدلة العلمية الناشئة، إذ طرحت الوكالة الدليل على وجود صلة بين الأسبارتام وسرطان الكبد من ثلاث دراسات فحصت استهلاك المشروبات المحلاة صناعياً، الأولى التي نُشرت على الإنترنت في عام 2014، تابعت 477206 مشاركين في 10 دول أوروبية لأكثر من 11 عاماً. وأظهر الدليل أن استهلاك المشروبات الغازية المحلاة بما في ذلك تلك التي تحتوي على الأسبارتام كان مرتبطاً بزيادة خطر الإصابة بنوع من سرطان الكبد يسمى «سرطان الخلايا الكبدية hepatocellular carcinoma».

وأظهرت دراسة ثانية أُجريت في الولايات المتحدة في أغسطس (آب) 2022 برئاسة جيبرا جونز، دكتوراه في الطب من قسم وبائيات السرطان وعلم الوراثة في المعهد الوطني للسرطان (روكفيل) الولايات المتحدة الأميركية، ونشرت في العدد 79 من مجلة «كانسر إبيدميولوجي Cancer Epidemiology»، أن استهلاك المشروبات المُحلّاة صناعياً كان مرتبطاً بسرطان الكبد لدى مرضى السكري، بحيث تم ربط استهلاك المشروبات المحلاة بالكثير من عوامل الخطر لسرطان الكبد بما في ذلك مرض السكري. ومع ذلك فإن الدراسات التي تبحث في دور استهلاك المشروبات المحلاة وسرطان الكبد محدودة نظراً لأن الأشخاص المصابين بداء السكري يُنصحون بعدم تناول السكر.

من ناحية أخرى وجدت الدراسة الثالثة برئاسة مارغوري ماكولو، من قسم علوم السكان بجمعية السرطان الأميركية في أتلانتا جورجيا ونُشرت في مجلة «كانسر إبيدميولوجي بايوميكرز وبريفنشن Cancer Epidemiology Biomarkers» في 1 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 والتي شملت 934777 شخصاً في الولايات المتحدة من عام 1982 إلى عام 2016، ارتفاع خطر الإصابة بسرطان البنكرياس لدى الرجال والنساء الذين يستهلكون المشروبات المُحلّاة صناعياً.

سرطان الكبد

يعد سرطان الكبد سادس أكثر أنواع السرطانات شيوعاً على مستوى العالم وثالث أكبر مساهم في وفيات السرطان. ومن المعروف أن عدداً من العوامل تزيد من خطر الإصابة به وتشمل هذه العوامل الاستهلاك المفرط للكحول والإصابة بفيروس التهاب الكبد الوبائي سي (HCV)، وفيروس التهاب الكبد بي (HBV)، وتدخين السجائر، ومرض الكبد الدهنية غير الكحولي، والسمنة، ومرض السكري من النوع الثاني.

ومن الممكن أن تكون العوامل الغذائية مثل المشروبات المُحلّاة مرتبطة بسرطان الكبد، حيث تم ربط استهلاك المشروبات المُحلّاة بمرض الكبد الدهنية غير الكحولي. ويمكن تحلية المشروبات إما بالسكر وإما بالمُحليات الصناعية مثل الأسبارتام والسكرالوز والسكرين، ومع ذلك من غير الواضح ما إذا كانت المشروبات المُحلّاة بالسكر أو المشروبات المُحلّاة صناعياً تسهم في خطر الإصابة بسرطان الكبد.

أما المواد الأخرى المصنفة على أنها «ربما تكون مسرطنة» فتشمل مستخلصات الصبار والخضراوات الآسيوية التقليدية المخللة، وبعض أنواع وقود المركبات، وبعض المواد الكيميائية المستخدمة في التنظيف الجاف والنجارة والطباعة. كما صنفت الوكالة الدولية لبحوث السرطان اللحوم الحمراء على أنها «من المحتمل أن تكون مسرطنة» واللحوم المصنّعة على أنها «مسبِّبة للسرطان».

ما هو الأسبارتام؟

الأسبارتام هو مُحلٍّ اصطناعي (كيميائي) غير سكري يُستخدم على نطاق واسع في مختلف منتجات الأغذية والمشروبات منذ ثمانينات القرن الماضي بما في ذلك في مشروبات الحمية الغذائية، والعلكة (اللبان) والجيلاتين والمُثلّجات، ومنتجات الألبان مثل الزبادي، وحبوب الإفطار ومعجون الأسنان والأدوية والفيتامينات القابلة للمضغ. ولا يمكن الكشف عن الأسبارتام في اختبارات الدم لأنه يتحول داخل الجسم إلى ثلاث مواد هي: فينيل ألانين، وحامض الإسبارتيك، والميثانول، حيث من المحتمل أن يكون الميثانول مادة مسرطنة، إذ يتم استقلابه (تمثيله غذائياً) إلى حامض الفورميك الذي يمكن أن يسبب تلف الحامض النووي في الخلايا. لكنّ بعض الباحثين مثل بول فارواه، عالم الأوبئة السرطانية في مركز «سيدارز سيناي» الطبي في لوس أنجليس كاليفورنيا، يقولون إن كمية الميثانول الناتجة عن تحلل الأسبارتام ضئيلة وهي غير كافية لتسبب الإصابة بسرطان الكبد.

تهدّئ مشاعر القلق والتوتّر

4 تمارين تنفّس بسيطة تساعد على التركيز

واشنطن: ميندازلتين*

ما الشيء البسيط الذي يمكنكم فعله في أيّ وقتٍ وأيّ مكان، وأُثبت بالدليل العلمي أنّه يساعد على تخفيف التوتر، وتحسين المزاج، وتسهيل التركيز...؟ إنّه تمرين التنفّس.

التحكم في التنفس

وجد الباحثون أنّ إبطاء النفس والتحكّم فيه، وتحديداً بإطالة الزفير أكثر من الشهيق، يساعد تلقائياً على إبطاء معدّل ضربات القلب. ووجدوا أيضاً أنّ ممارسة تمارين التنفّس 60 ثانية كفيلة بتحقيق هذه الفوائد.

أعدّ موقع «هيلث.كوم» أخيراً لائحةً تستعرض 9 تقنيات تنفّس لتخفيف القلق العصبي، ومنح شعور بالهدوء وصفاء الذهن، للمساعدة في التعامل مع أزمة في مكان العمل، أو تحقيق أفضل النتائج في عرض مهنيّ مهمّ. نقدّم لكم في ما يلي أفضل هذه التقنيات وأكثرها فاعلية:

1

«التنفّس الصندوقي (Box Breathing)»: تُدرّس هذه التقنية وتُستخدم غالباً في الجيش الأميركي ربّما لأنّها واحدةٌ من أبسط تقنيات التنفّس لناحية التعلّم والتذكّر، فضلاً عن أنّها سهلة الممارسة وفي أيّ ظرف.

*لأداء «التنفّس الصندوقي»، اشهقوا مع العدّ حتّى 4، واحبسوا نفسكم مع العدّ حتّى 4، ثمّ ازفروا مع العدّ حتّى 4، وكرّروا التمرين لمدّة 60 ثانية. يُفضّل ممارسة هذا التمرين مرّة واحدة في اليوم.

وكما معظم التقنيات، ينجح «التنفّس الصندوقي» في تحقيق هدفه؛ لأنّه يجبركم على التركيز على تنفّسكم، وإبطائه، والتحكّم فيه، ممّا يؤدّي إلى إبطاء معدّل ضربات القلب وتعزيز الشعور بالهدوء. إذا كنتم تشعرون بالتردّد في موضوع تقنيات التنفّس أو تبحثون عن تقنية سهلة التطبيق، فإننا نعدكم بأنّ التنفّس الصندوقي هو أفضل مكان تبدأون منه.

2

«تقنية التنفّس 4-7-8 (Breathing)»: بدأت شهرتها التقنية بعدما طرحها آندرو ويل (Andrew Weil) في الولايات المتحدة. تعتمد هذه التقنية على تمرين اليوغا «براناياما (pranayama)» أو التحكّم في النفس. يقول ويل إنّ تمرينه فعّال أكثر من الأدوية في حالات القلق العصبي، فهو يساهم في تحسين الهضم مع الوقت، وشفاء الأرق. وبعد اختبارها، يمكننا التأكيد على أنّ هذه التقنية من أفضل الحلول للأشخاص الذين يعانون من صعوبات في النوم.

● كيف تمارسون «تقنية التنفس 4-7-8»؟

- الخطوة الأولى: ازفروا الهواء الموجود في رئتيكم بإصدار صوت أزيز.

- الخطوة الثانية: ضعوا طرف لسانكم على سقف فمكم، حيث تلتقي بقعة اللحم المتعرّجة بالسنّين الأماميين العلويين، وأبقوه هناك طوال مدة التمرين حتّى عند الزفير.

- الخطوة الثالثة: اشهقوا من أنفكم وأنت تعدّون حتّى 4؛ احبسوا نفسكم وأنت تعدّون حتّى 7؛ ازفروا من فمكم بإصدار صوت أزيز وأنتم تعدّون حتّى 8. وإذا شعرتم أنّ حبس النفس حتّى 7 والزفير حتّى 8 صعب، فيمكنكم تسريع عملية العدّ، ولكن مع الإبقاء على السرعة نفسها طوال التمرين.

- كرّروا الخطوات الثلاث 4 مرّات.

يوصي ويل معظم الناس بتكرار هذا التمرين 4 مرّات فقط. ولكن إذا كنتم تمارسونه منذ مدة طويلة وترغبون في المزيد، فيمكنكم زيادة التكرارات حتّى 8 في حدّ أقصى. وفي حال كنتم تريدون تعزيز فعالية التمرين، فاعمدوا إلى إبطاء العدّ عوضاً عن زيادة التكرارات.

كما يوصي مبتكر التقنية باستخدامها مرتين في اليوم وممارستها لما بين 4 و6 أسابيع قبل اعتمادها وسيلة مساعدة على النوم. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ كثيرين استخدموها بنجاح للحصول على النوم بعد مدة تمرين أقصر.



تمارين الخطابة

3

«تنفّس الحجاب الحاجز (Diaphragm Breathing)»: إذا كنتم تعملون في التمثيل، أو الغناء، أو حتّى في إلقاء الخطابات، فلا بدّ أنّكم تعون مسبقاً أهميّة توسيع الحجاب الحاجز في أثناء التنفّس إلى الداخل لملء الرئتين، والسيطرة على النفس، وتحسين الإلقاء حتّى تُسمعوا بشكلٍ أفضل.

وإذا لم تكونوا فنانين أدائيين أو متحدثين خطباء، فإن تقنية «تنفّس الحجاب الحاجز» تستحقّ التجربة؛ لأنّها، وفق دراسات عدّة، تطلق استجابة للاسترخاء، مما يجعلها وسيلة رائعة لمحاربة التوتّر.

لضمان نجاح هذه التقنية، يجب أن تحرصوا على توسيع البطن قدر الإمكان في أثناء التنفّس للداخل، ووجدنا أن الوسيلة الأسهل لذلك هي وضع اليدين على البطن جلوساً أو استلقاءً.

● كيف تمارسون هذا التمرين؟

خذوا نفساً كاملاً من أنفكم واحرصوا على توسيع الحجاب الحاجز قدر الإمكان، واسحبوا أكبر كميّة ممكنة من الهواء إلى الرئتين؛ بعدها، ازفروا ببطء عبر الأنف أو الفم بشكلٍ كامل حتّى تشعروا بانقباض الحجاب الحاجز من جديد. كرّروا التمرين لبضع جولات.

4

«الزفير الطويل (Long Exhales)»: تتميّز هذه التقنية ببساطة شديدة، ولكنّها فعّالة بشكل لا يُصدّق في تخفيف التوتر وإيصالكم إلى الهدوء. تعتمد هذه التقنية بشكل أساسي على إطالة الزفير أكثر من الشهيق؛ لأنّ معدّل ضربات القلب يرتفع مع الشهيق ويتراجع مع الزفير، مما يعني أنّكم عملياً تخدعون جهازكم العصبي لإبطاء معدّل ضربات القلب والشعور بالاسترخاء.

● كيف تمارسون هذه التقنية؟

اشهقوا بعمق مع العدّ حتى 4، ومن ثمّ ازفروا مع العدّ حتّى 6. بعد تكرار التمرين لمرّات عدة وتعزيز شعوركم بالهدوء، ارفعوا العدّ حتّى 6... على سبيل المثال؛ اشهقوا مع العدّ حتّى 6 وازفروا مع العدّ حتّى 8، أو يمكنكم ببساطة إبطاء عمليّة العدّ.

تساعدكم بضع جولات من التنفّس البطيء بزفير أطول من الشهيق على الشعور بالهدوء، ولكن إذا كنتم تبحثون عن شيء آخر أكثر تمرّساً، فجرّبوا التنهّد الدوري: اشهقوا من الأنف ببطء واملأوا نصف الرئتين؛ استريحوا للحظة، ومن ثمّ املأوا ما تبقّى من الرئتين بنفس ثانٍ؛ بعدها، ازفروا ببطء من فمكم، واحرصوا على أن يستمر زفيركم لمدة أطول من شهيقكم.

* موقع «إنك»

. خدمات «تريبيون ميديا»

«هجمة» رجل الأعمال المحافظ فانسان بولوريه تعزّز هيمنة اليمين المتطرّف عليه

الإعلام الفرنسي: نزعة جديدة باتجاه تفلّت الخطاب العنصري

باريس: أنيسة مخالدي

منذ أيام قليلة، انتهى إضراب صحافيي أسبوعية «لوجورنال دو ديمانش» الفرنسية وعمالها بتأكيد مجموعة «لاغاردير» ثقتها في الإعلامي جوفروا لوجون على رأس إدارة الأسبوعية الشهيرة. ويأتي تنصيب صحافي معروف بمواقفه الموالية لليمين المتطرف على رأس صوت إعلامي بعد هجمة ملحوظة للملياردير فانسان بولوريه على معاقل الإعلام الفرنسي بغرض ضمّها إلى مجموعته الضخمة «فيفندي»، وكان رجل الأعمال الفرنسي المحافظ قد أثار في مناسبات كثيرة جدلاً واسعاً بسبب مواقفه الموالية لليمين المتطرف.

«لوجورنال دو ديمانش»

أكثر من شهر من الإضرابات، ودعم 650 شخصية من مختلف الأطياف السياسية والثقافية، وجدل على مستوى الصحافة والبرلمان حول حياد وسائل الإعلام لم تكن كافية للي ذراع إدارة مجموعة «لاغاردير» المالكة (مؤقتاً) لـ«لوجورنال دو ديمانش» (جي دي دي). وللعلم، كان الفريق العامل فيها قد عبّر بغالبية ساحقة (98 في المائة) عن رفضه تعيين جوفروا لوجون مديراً للتحرير بسبب مواقفه المتطرفة. وما يذكر أن مدير التحرير الجديد كان قد أُقيل قبلاً من مهامه على رأس صحيفة «فالور أكتووال» (التي يملكها رجل الأعمال الفرنسي - اللبناني إسكندر صفا) بعدما ساند علانية ترشّح زعيم اليمين المتطرف إيريك زمّور للرئاسة، ويعد زمّور من أصدقائه المقربين. كذلك فإن لوجون كان أيضاً وراء تأليف كتاب بعنوان «زمّور الرئيس» (دار نشر رينغ) الذي مدح فيه الطموح السياسي لزعيم كتلة «الاستعادة» (روكونكيت) وحظوظه المزعومة في الفوز بالرئاسيات ورسم للمرشح السابق ملامح شخصية مثالية.

أكثر من هذا، يُعدّ لوجون البالغ من العمر 35 سنة صديقاً مقرباً لماريون مارشال - لوبن، ابنة أخت زعيمة حزب «التجمع الوطني» المتطرف مارين لوبن وحفيدة جان ماري لوبن مؤسّس حزب «الجبهة الوطنية» المتطرف. وهو لم يكتفِ بالإجهار عن قناعاته السياسية فحسب، بل ذهب إلى غاية الإعلان عن نيته الدفاع عن نظريات اليمين المتطرف في وسائل الإعلام. وفي حوار نشر على موقع «أنسيب» لمدرسة العلوم السياسية التي أسهم في تأسيسها مع صديقته ماريون، صرّح لوجون قائلاً: «إنني أحاول تطوير أفكارنا في المناقشات العامة من أجل إقناع الناس، والدفاع عن مواقفنا. وأنا أفكّر خصوصاً بالقنوات الإخبارية التي تتيح لنا إمكانية القيام بذلك بصفة منتظمة».

من جهة ثانية، حين كان لوجون يدير مجلة «لي فالور أكتوروال» صدر بحقه حكم قضائي وغرامة مالية بتهمة «السبّ العلني بدوافع عنصرية» بعد تشبيه النائبة ذات الأصول الأفريقية دانيال أبونو بـ«العبدة السوداء». وحالياً تؤكد نسبة كبيرة من فريق تحرير الـ«جي دي دي» نيتها الاستقالة بعد وصول المدير الجديد. وفي مقال بعنوان «اليمين المتطرف يبتلع جي دي دي»، في جريدة «لامارسياز»، أعرب الناطقون باسم الصحافيين عن أسفهم لـ«الهزيمة التي أفضت إلى تولّي الصحافي المعروف بمواقفه المتطرفة إدارة الأسبوعية رغم احتجاجاتهم لكنه (أي المدير) - كما يقول البيان - سيدخل إلى مكاتب خالية من العمال... لأن الغالبية استقالت...».



صورة لإضراب العاملين في «لوجورنال دو ديمانش» (جي دي دي)

وسائل الإعلام الفرنسية التي تناولت بإسهاب قضية الـ«جي دي دي» ربطت، في الواقع، بين صعود الخطاب المتطرف في بعض وسائل الإعلام واتساع نفوذ مجموعة «فيفندي» التابعة لفانسان بولوريه، وهذه ليست القضية الوحيدة، فكثرة من الانتقادات وُجهت في السابق، وما زالت تُوجه، إلى القناة الإخبارية «سي نيوز» بسبب نزعتها نحو نشر نظريات التيارات المحافظة.



إيريك زمّور (إلى اليمين) على قناة «سي نيوز»

«سي نيوز» الإخبارية منبر لليمين المتطرف

في سياق موازٍ، وتحت عنوان «سي نيوز... قناة تَعدّدية»، نشرت صحيفة «ليبيراسيون» اليسارية دراسة تختبر فيها مدى «تعدّدية» القناة - التابعة لـ«فيفندي» - وحجم انفتاحها على مختلف الأطياف السياسية. وجاء ذلك إثر الجدل الكبير الذي أعقب تصريح وزير التربية والتعليم السابق باب ندياي، الذي وصف القناة الإخبارية بأنها «بوق لليمين المتطرف بلا منازع». ولقد أكدت دراسة «ليبيراسيون»، كما يتوقع كثيرون، تصريحات وزير التربية السابق عندما كشفت أن القناة (التي تملكها «فيفندي» العملاقة عبر ذراعها «كانال بلوس») هي بمثابة «حاضنة للشخصيات اليمينية». وبالأرقام،

> الإعلام الفرنسي ربط بين صعود الخطاب المتطرف في بعض وسائله وبين اتساع نفوذ مجموعة «فيفندي» التابعة لفانسان بولوريه

جوفروا لوجون

مثلت الشخصيات السياسية المنتمية لليمين واليمين المتطرف التي شاركت بمقابلات القناة وتدخلاتها خلال الأسبوع الأول من شهر يوليو (تموز) الماضي لوحده نسبة 73 في المائة، أي الغالبية الساحقة. وأيضاً وصلت نسبة الشخصيات الإعلامية المشاركة التي تنتمي إلى التيار السياسي نفسه إلى 82 في المائة.

الدراسة أشارت كذلك إلى وجود شخصيات فرنسية مختلفة تظهر بانتظام في تغطيات هذه القناة الإخبارية، وكلها معروفة بمواقفها المعادية للهجرة والمهاجرين، وبالأخص المسلمين، وبين هؤلاء العضو في حزب «التجمع الوطني» سابقاً وحزب «الاستعادة» حالياً، جان مسيحة - واسمه الحقيقي باسم مسيحة. وهو مصري الأصل.

كذلك شملت الانتقادات أيضاً معالجة القناة للأحداث السياسية واختيار المواضيع، وإضافة إلى استضافتها برنامجاً أسبوعياً من تنشيط الصحافي السابق ورئيس حزب «الاستعادة» إيريك زمّور، فهي أيضاً القناة التي خصصت برنامجاً للكاتب رولان كامو، صاحب نظرية «الاستبدال العظيم»، نشر من خلالها، على مدار نصف ساعة، نظرياته المُتطرفة بكل حرية في برنامج أسهم فيه الإعلامي المخضرم إيفان روفيول، أحد أقطاب صحيفة «لوفيغارو». والأمر اللافت اليوم، أن هذه القناة في تقدم مستمر. وثمة تقارير عديدة كشفت عن أنها - بالرغم من كونها حديثة التأسيس - تحتل حالياً ريادة القنوات الإخبارية مناصفةً مع «بي إف إم تي في»، التي ظلت طويلاً الأولى من حيث نسب المشاهدة. والواضح، أن «سي نيوز» تُركز كثيراً في تغطياتها على إشكالات الهجرة والإسلام والأمن وأحداث الشغب بين الشرطة وشباب الضواحي، وتستفيد من ذلك. وعلى سبيل المثال، حققت القناة خلال الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة نسبة مشاهدة عالية جداً بالنسبة للقنوات الإخبارية.

بولوريه «برلوسكوني جديد»!

يُرجع المراقبون توجه بعض وسائل الإعلام، وبالأخص التابعة لمجموعة «فيفندي» نحو تبني خطاب اليمين المتطرف إلى تأثير مالكها ورئيسها اليميني الملياردير بولوريه الذي يوصف بأنه كاثوليكي ملتزم.

الرجل كوّن ثروة تُقدر بأكثر من 10 مليارات يورو معظمها من نشاطات استثمارية في أفريقيا، تشمل مجالي النقل البحري والمقاولات، مُعتمداً على علاقاته المتينة بقادة سياسيين في دول غرب أفريقيا مثل نيجيريا وكوت ديفوار وغانا والكاميرون. إلا أنه وجه في الفترة الأخيرة اهتمامه إلى الإعلام، بضمه قناة «سي نيوز»، و«قناة سي 8»، و«إذاعة أوروبا 1»، وباقة قنوات «كانال بلوس» إلى إمبراطوريته.

وتفيد أحدث بأن «فيفندي» هي الآن على وشك التحول إلى عملاق الإعلام في فرنسا، بعد موافقة بروكسل (الاتحاد الأوروبي) على العرض الذي تقدمت به لشراء مجموعة «لاغاردير» الإعلامية، مُستحوذة بذلك على صحيفة «لوجورنال دو ديمانش» ومجلة «باري ماتش»، ومجلة «غالا»، ودار «هاشيت» العريقة للنشر، وشركة الدعاية والاتصال العالمية العريقة «هافاس». ولكن، بخلاف رئيس الوزراء الإيطالي السابق الراحل سيلفيو برلوسكوني، الذي استغل إمبراطوريته الإعلامية لخدمة طموحه السياسي، فإن بولوريه - وإن كان قريباً جداً من الأوساط اليمينية - بقي في ظل السياسيين تربطهم به علاقة قوية من دون أن يخوض المُعترك السياسي.

وهنا نشير إلى أنه قريب جداً من الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، وكان قد احتفل معه بفوزه في الانتخابات الرئاسية عام 2007. والشيء المؤكد أن بولوريه يسعى بوضوح وإصرار إلى بناء استراتيجية مُحكمة لبسط آرائه اليمينية المحافظة على وسائل الإعلام التي يمتلكها عبر فتح منابرها لشخصيات يمينية محافظة. ولغايات رمزية أشارت وسائل الإعلام إلى إقدامه على تغيير اسم القناة بعد ضمّها عام 2016 من «أي تيلي» إلى «سي نيوز» على غرار نظيرتها الأميركية «فوكس نيوز»، مع الإشارة إلى مساندة القناة الصريحة لترشح إيريك زمور. وحقاً، كانت «سي نيوز» أشبه ما يكون بمنبر للمرشح المتطرف السابق، مخالفة بذلك قوانين المجلس الأعلى للسمعي البصري.

واليوم، فإن فانسان بولوريه هو من فرض جوفروا لوجون على رأس الـ«جي دي دي». ومع أنه لم يعترف بهذه الأجندة السياسية علانية. وهو كان قد قال أمام أعضاء مجلس الشيوخ خلال جلسة استماع بشأن تركيز ملكية وسائل الإعلام: «مصالحنا ليست سياسية وليست آيديولوجية... إنها اقتصادية فقط. أنا أجيبك عن أسئلتكم كفرد فقط وليس لدي أي قوة ضمن مجموعة فيفندي...».

د. ياسر عبد العزيز

هل ينتهي عهد المُذيع البشري قريباً؟

كان الفيزيائي البريطاني المرموق ستيفن هوكينغ، هو من قال إن «الجهود التي تُبذل لتطوير آلات لها قدرة التفكير تشكل تهديداً وجودياً للجنس البشري»، وفي شرحه لهذا الحكم المُخيف القاطع، راح يحذر من أن النجاحات المتصاعدة في عمليات تطوير الذكاء الاصطناعي يمكن أن تؤدي إلى «فناء البشر».

لقد انضم إلى ستيفن هوكينغ الآلاف من العلماء والباحثين ورجال الصناعة المؤثرين، وكل هؤلاء أظهروا توافقاً تاماً مع ما قاله هذا العالم، وفي المقابل كان هناك من المتخصصين من قلل من خطورة هذه التحذيرات، وراح يؤكد قدرة العالم على استيعاب ما سيحدثه التقدم المُطرد في مجالات الاختراع المتعلقة بـ«الروبوتات» ومنجزات الذكاء الاصطناعي.

لكن الإشكال ظهر حين أبدى مخترعون ومطوّرون ورجال أعمال مستفيدون من تطورات الذكاء الاصطناعي المخاوف ذاتها، بل أعرب بعضهم عن ندمه لأنه شارك في مسيرة تطوير تلك الآلات التي لا تتوقف عن تحقيق الاختراقات. ومنذ اختراع العجلة في 3500 قبل الميلاد، وصولاً إلى اختراع المطبعة في العقد الخامس من القرن الخامس عشر، لم تشهد مسيرة الاختراعات تسارعاً وتأثيراً في حياة البشر كما حدث في سجل الاختراعات التي شهدها القرن العشرون وما تلاه؛ وسيكون اختراع «الإنترنت» عاملاً جوهرياً لإثبات هذه الحقيقة؛ إذ يبدو أن التقدم الذي أحرزه العالم في مجالات شتى استطاع أن يقصر مدة تفعيل الاختراعات، وأن يعمم أثرها ووجودها في حقب زمنية قصيرة للغاية.

ما فعلته «الإنترنت» في عالمنا، وما حققته من اختراقات مذهلة، سيضحى قصة عادية تفتقد الإثارة عندما سنقارنها بما ستفعله مستحدثات الذكاء الاصطناعي، أو هذا ما تبشر به الوقائع المتسارعة حتى هذه اللحظة على الأقل.

وعندما نحاول فهم ما سيفعله الذكاء الاصطناعي بعالم الإعلام، وكيف سيؤثر في أنموذج أعمال الصناعة وفرص العمل البشرية فيها، ستتعاظم مخاوفنا بكل تأكيد.

ففي نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، أطلقت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» ما قالت إنه مذيع يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي، وكان اسمه «المذيع المركب»، لأنه اعتمد على تقنية دمجت بين التسجيل الصوتي والفيديو، في الوقت الحقيقي، من خلال شخصية افتراضية، استطاعت أن تقرأ الأخبار بنجاح، وبطريقة لم يكشف غير المتخصصين اختلافها عن أداء المذيع البشري.

عندما انطلقت تلك التجربة، لم ينتبه كثيرون لخطورة ما يجري على فرص العمل البشري في مجال عمل المذيعين، بل إن بعض المتخصّصين راحوا يقللون من أهمية هذا «الاختراق»، بعدما عدوا أن ما جرى لم يتجاوز كونه «استخداماً خادعاً»، بُني على تكنولوجيا «تعليم الآلات» البسيطة.

لكن «شينخوا» لم تتوقف عن العمل، ففي مارس (آذار) من عام 2019، أطلقت أنموذجها المُطور في هذا الصدد، حين ظهرت على الشاشة «مذيعة» قالت إن اسمها «شين شياو مينغ»، وهي ليست سوى «روبوت»، يعكس صورة بشرية مكتملة الأركان، في حلة وردية، وشعر قصير، وقرطين أنيقين، حيث قرأت خبراً عن وصول مندوبين إلى بكين، للمشاركة في اجتماع برلماني سنوي.

تقول «شينخوا» إنها ماضية فيما بدأت فيه، وإن المذيعين الآليين باتوا جزءاً من مقدرات الإنتاج في مقار عملها، وإنهم «يبلون بلاءً حسناً».

للروائية الإنجليزية المعروفة أجاثا كريستي، التي رحلت عن عالمنا في 1976، عبارة مُهمة في تفسير المسارات التي تتخذها البشرية في مقاربة الاختراعات الجديدة؛ فقد رأت أن «الحاجة ليست أم الاختراع كما هو شائع، بل إن الاختراع ينبع مباشرة من كسل البشر ورغبتهم في توفير الجهد». وعندما نفحص عبارة السيدة كريستي، سنجد أنها ربما تكون مناسبة لتفسير هذا التدافع العارم على تطوير آليات الذكاء الاصطناعي من زاوية أنها ببساطة يمكن أن تنجز أعمالاً يقوم بها البشر، بسرعة أكبر، وتكلفة أقل، ودقة أفضل، وبلا معاناة ومشكلات تقريباً.

وفي الأسبوع الماضي، شاهدت لقاء أجرته صحافية بشرية من «بي بي سي» العربية مع «زميلة» من منتجات «الاصطناعي» قالت إن اسمها «هلا الوردي»، وتعمل في منصة «إيلاف»، وقد كانت تلك «المذيعة» الأخيرة أكثر تكاملاً واحترافية وقرباً من الأداء البشري من نظيراتها الصينيات والكوريات.

كانت إجابات الزميلة الاصطناعية «الوردي» مُحكمة ومدروسة بشكل يدعو إلى الدهشة، وهي على الأقل لم تخطئ خطأ واحداً، واستخدمت لغة سليمة وجزلة، وأنجزت مقابلة ممتازة.

تعترف «الوردي» في تلك المقابلة بأن «الذكاء الاصطناعي مُخيف»، لكنها مع ذلك تطمئن «المرتابين» بالقول إنها لن «تقوم مقام أحد»، وأن الحاجة إلى «الأنامل البشرية على الحاسوب» ستظل ضامناً لوجود العنصر البشري في تلك الصناعة.

من جانبي، فقد أُعجبت بذكاء المذيعة الآلية، وبلباقتها، وبامتلاكها مقومات العمل الإعلامي الأساسية في طلتها المحدودة تلك، لكنني ما زلت أشك في أنها لن تهدد المذيع البشري، ولن تقوض عالمه.

ترند

«يوتيوب» يلاحق «تيك توك» بتعزيز أدوات الفيديو القصير

القاهرة: إيمان مبروك

عبر «تعزيز المقاطع القصيرة للفيديو بأدوات ومزايا جديدة» يلاحق «يوتيوب»، «تيك توك» وذلك لاستقطاب مُستخدمين جُدد. وكشف تطبيق «يوتيوب» نهاية يوليو (تموز) الماضي عن أن «المقاطع القصيرة (شورتس) يشاهدها شهرياً نحو ملياري مُستخدم حول العالم»، لا سيما أن «(شورتس) بالأساس خرجت بعدما اجتذب (تيك توك) مستخدمي (يوتيوب)، ونجح في تصدر قائمة التطبيق الأكثر تحميلًا على مدار عامين».

وبات الآن بإمكان المستخدمين الاستفادة من خدمة «الشاشة المنقسمة» لعرض أكثر من فيديو في آنٍ واحد، وهي خدمة بالفعل متوافرة لدى «تيك تَوك»، وأسهمت في خروج مسابقات ومشاركات عبر البث المباشر.

وطرح «يوتيوب» خدمة الملصقات والمؤثرات، وبينها ملصق جديد للأسئلة والأجوبة، ليتمكن من طرح أسئلة على الجمهور، والحصول على ردود مباشرة في التعليقات. كذلك طرح ميزة تسمح بالتمرير بين مقاطع الفيديو القصيرة مباشرة. وأفاد «يوتيوب» عبر المدونة الخاصة به: «سيتوافر للمستخدم موجز قابل للتمرير من مقاطع الفيديو الحية الأخرى، بهدف تعزيز المشاركات، وتسهيل التواصل المباشر مع جمهور جديد». ومن أبرز الأدوات التي قام «يوتيوب» بإضافتها لتحسين تجربة «شورتس» تحويل الفيديو الأفقي المعتاد على التطبيق إلى تطبيق رأسي بتقنيات «شورتس»، ما يعني «السماح لصانع المحتوى أو المستخدم بـ(ضبط الفيديو) من خلال التكبير أو التصغير والقص». ويثمن بعض الخبراء خطوة تحديثات «يوتيوب»؛ لكن البعض الآخر يرى أنها «مجرد خطوة لمحاولة اللحاق بـ(تيك توك)، لا سيما أن جميع الأدوات بالفعل متوافرة لدى التطبيق الصيني»، وهنا أثيرت تساؤلات حول جدوى تحديثات «يوتيوب»، وهل كان من الأفضل أن يستثمر «يوتيوب» في مساحات جديدة ليستعيد جمهوره؟

الدكتور أنس النجداوي، الأستاذ المشارك بجامعة أبوظبي، مستشار الأعمال الرقمية، اعتبر أن اتباع هذا النموذج «يعد خطوة استراتيجية من قبل (يوتيوب)». ويبرهن على ذلك بقوله إن «هذه الأدوات بالفعل حققت نجاحاً كبيراً عند تجربتها في (تيك توك)، تحديدًا بين المستخدمين من جيل الألفية، ومن ثم المنافسة تحتم على (يوتيوب) تضمين المزايا عينها أولًا، ثم تأتي مرحلة الابتكار في مساحات جديدة».

ويرى النجداوي أن «(يوتيوب) هو التطبيق الأصيل في خدمة الفيديو»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إن «(يوتيوب) بالفعل يحتوي على مجموعة متنوعة من الخدمات، كما توجد لديه قاعدة جماهيرية تتميز بالاختلاف والتنوع، بينما تحديثاته الأخيرة جاءت للحاق بالركب فحسب». وشرح: «ما يقدمه (يوتيوب) بالأساس وما يحتاجه الجمهور من التطبيق، لا يتوافر على تطبيقات أخرى، وعلينا أن نأخذ في الاعتبار سلوك المُستخدم الذي تعوّد على الفيديوهات الطويلة بغرض التسلية وربما التعلم».

ووضع النجداوي مكتبة «يوتيوب» الموسيقية ضمن أسباب استمرار العلاقة بينه وبين المستخدمين، وجميعها خدمات ربما لا توفرها التطبيقات الحديثة مقارنة بـ«يوتيوب»، معتبراً أن «مزايا الفيديو المتوافرة لدى (يوتيوب) تتخطى تلك التي يوفرها (تيك توك)»، كما أنه «ما زالت خدمات الفيديو على (يوتيوب) أكثر (احترافية)». وأعلن «يوتيوب» مطلع أغسطس (آب) الحالي عن تضمين خدمات الذكاء الاصطناعي ضمن مزاياه الجديدة، من خلال

منصة «يوتيوب»

تقديم ملخص الفيديو الذي يستهدف توفير الوقت على المستخدم.

ووفق ما كتبه «يوتيوب» على مدونته، تستهدف الخدمة التي لا تزال في طور التجربة، «مساعدة المُستخدم على تحديد المحتوى الذي يريد مشاهدته، وتظهر خلاصات الفيديو، التي تعتمد بالكامل على أدوات الذكاء الاصطناعي في (يوتيوب ووتش) وفي صفحات البحث».

وهنا يُثمن النجداوي خطوة تضمين الذكاء الاصطناعي، بقوله إن «الدوبلاج والترجمة خدمات يُمكن أن يقوم بها الذكاء الاصطناعي، وفي الوقت نفسه تُعطي دفعة لصُناع المحتوى لمزيد من الإبداع».

عن تعزيز خدمات الأخبار بعد مزايا «يوتيوب شورتس»، يرى النجداوي أن «الناشرين أمامهم فرصة جديدة لتجربة صحافية أكثر تفاعلية»، فـ«يُمكن لصُناع الأخبار الاعتماد على الفيديوهات القصيرة لتقديم خدمات إخبارية سريعة ومحددة. ويحظى «يوتيوب» بنحو 2,6 مليار مُستخدم نشط شهرياً بداية من عام 2023، بينما وصل عدد المشتركين عالمياً في «يوتيوب بريمير» ومكتبة الموسيقى إلى أكثر من 80 مليوناً، ويستخدم أكثر من نصف سكان العالم «يوتيوب» شهرياً حتى إن لم يكن لديهم حساب، وذلك وفق بيانات نشرها «جلوبال ميديا إنسايتس» في أغسطس الحالي. فيما يحظى «تيك توك» بأكثر من 1,677 مليار مستخدم على مستوى العالم، منهم 1,1 مليار مستخدم نشط شهرياً بداية من عام 2023.

تاج الدين الراضي، المتخصص في الإعلام الرقمي بالإمارات، يعتقد أن «منافسة (تيك توك) مهمة تحتاج لكثير من الجهد، لا سيما أنها اعتمدت على الجمهور من الشباب ما يعني المستقبل». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «تمكنت منصة (تيك توك) من إثبات وجودها وتعزيز انتشارها بشكل كبير وفي وقت قياسي، مقارنة ببقية منصات التواصل الاجتماعي المعتمدة على المحتوى المصور بالفيديو، كما نجحت في استقطاب نسبة كبيرة للغاية من مستخدمي بقية المنصات، إضافة لفئات عمرية، ومستويات ثقافية مختلفة ومتفاوتة على مستوى العالم، ما جعل بقية المنصات ذات المحتوى المشابه خصوصاً «يوتيوب» تبحث عن طُرق جديدة لجذب المستخدمين وصُناع المحتوى، وإعادة الثقة لمستخدميها، ودفعهم للاستمرار وتطوير نشاطاتهم ومحتواهم على «يوتيوب» من خلال توفير أدوات ومزايا وخصائص متعددة لم تكن متوافرة على «يوتيوب» قبل ظهور «تيك توك»».

ووفق الراضي فإن «محاولات (يوتيوب) خصوصاً خلال النصف الثاني من عام 2022 والنصف الأول من 2023 إضافة أدوات جديدة وتوفير خصائص أكبر لصناع المحتوى، تبدو كأن المنصة تسابق الزمن للحاق بـ(تيك توك) فقط، غافلة التطوير الحقيقي، وتحسين تجربة صناع المحتوى على (يوتيوب)». وعن المزايا الأخيرة لـ«يوتيوب»، شرح الراضي «إضافة الخصائص الأخيرة لفيديوهات (شورتس) على (يوتيوب) تقليد يكاد يكون غير متوافق أساساً مع الهدف من منصة (يوتيوب)». ويرى في هذا التوجه «خطأً فنياً» لا يجب الاستمرار فيه، خصوصاً أن الأمر يبدو كأنه يشير إلى «عدم نجاح (يوتيوب) في الحفاظ على مستخدميها، ويعكس خوف القائمين عليها من منافسة (تيك توك) لهم».

المشكلة تكمن في المغالاة المرافقة لرغبة التعبير عن الهوية الذاتية

الاعتدالية سبيل استنقاذ الحضارات الإنسانية من أصولياتها

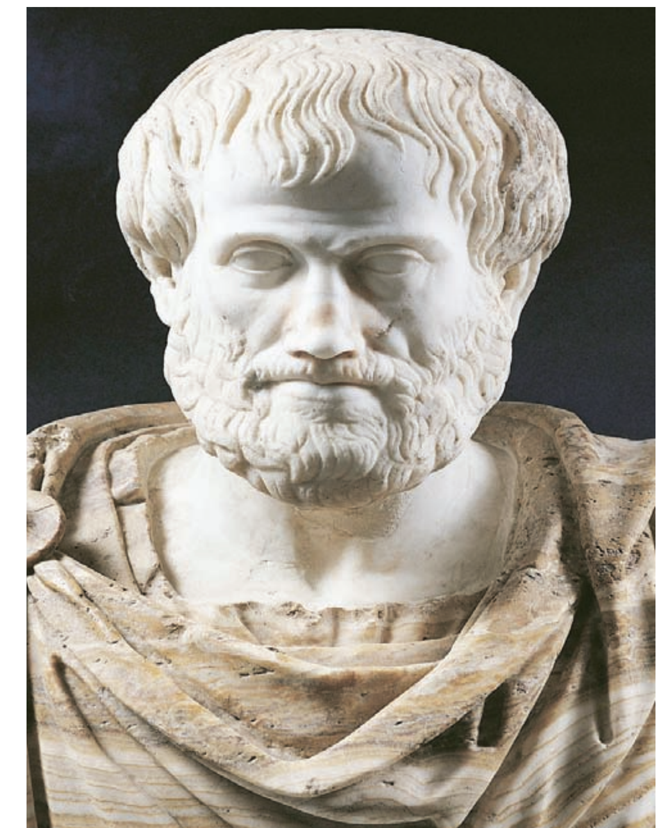
مشير باسيل عون*

ترتسم أمامنا في الإعلام العالمي ووسائل الاتصال الاجتماعي مشاهد التطرف المقيت الذي يصيب جميع المجتمعات الإنسانية، الغربية منها والشرقية على حد سواء. حين ينظر المرء في أسباب هذا التطرف يدرك أن الوعي الثقافي المحلي مصاب، في أغلب الأحيان، بأزمة الرهبة من الاختلاف. ومن ثم، أعتقد أن الناس يخافون من الآخر الثقافي الذي لا يلائم تصوره التصور السائد في الجماعة التي ينتمون إليها. والحال أن الجميع يعلم استحالة صهر أهل الأرض في بوتقة ثقافية واحدة حتى يستكين الخائفون من رهبة الاختلاف.

أعتقد أن المشكلة ليست في الاختلاف الثقافي، بل في المغالاة التي ترافق رغبة التعبير عن الهوية الذاتية. لذلك ينبغي النظر في مظاهر التطرف التي تعصف بهوياتنا الثقافية، حتى ندرك مقدار الأخطار الجسيمة التي تتربص بالإنسانية المعاصرة. قبل أن أخوض في تحليل ثلاثة مواقف تعبيرية متشنجة تهيمن على المشهد الإعلامي العالمي، أود أن أستحضر مقولة الوسطية الفلسفية التي نادى بها الفيلسوف الإغريقي أرسطو (384 ق.م. - 322 ق.م.) حين صرح بأن الفضيلة الأخلاقية تقوم في الوسط (in medio stat virtus)، أي في الاعتدال الذي يجتنب التطرف. ومن ثم، تنزل الشجاعة منزل التوسط بين تطرف التهور وتطرف الجبن، وينزل الكرم منزل التوسط بين تطرف التبذير وتطرف البخل. وهكذا دواليك حتى يبلغ الإنسان نضج الاعتدال في فكره وقوله وفعله.

كيف يمكننا اليوم أن نطبق هذه النظرية في معترك التصارع على إثبات أعظمية الهوية الذاتية وأحقية امتلاك موارد الأرض الاستراتيجية أو، على أضعف الإيمان، الاستئثار بإدارتها؟ أظن أن مسار التحدي الإقصائي الخطير الذي تسلكه المجتمعات في الزمن الراهن لن يفضي إلا إلى الاحتراب والإفناء. لذلك يجب على الجميع أن يعيدوا النظر في منظوماتهم الثقافية، حتى يستجلوا مواضع التطرف ويعالجوا الانحرافات الطارئة المنبثقة من ذهنية المغالاة في الدفاع عن أعظمية الهوية الذاتية. الفرق شاسع بين الابتهاج بفرادة الخصوصية الثقافية، والافتخار الاستعلائي بصلاحيتها الكونية القاهرة. ليس من هوية ثقافية محلية تصلح لجميع الناس. وليست المجتمعات مستعدة لاقتبال غزوة الهويات المنتفخة المصرة على ادعاءاتها الاستكبارية.

أعود إلى مقولة الوسطية الفلسفية الأرسطية، فأقترح تطبيقها على ثلاث قضايا خلافية تعصف بالمجتمعات الإنسانية المعاصرة. تتعلق القضية الأولى بتعريف هوية الإنسان وتحديد عناصر جوهره الأنثروبولوجي. يعلم الجميع أن بعض المذاهب اليسارية المتطرفة في المجتمعات الغربية أضحت تنكر على الكائن الإنساني حقه في التمتع بما انفطر عليه كيانه البيولوجي


أرسطو

> **تُصرّ المجتمعات الغربية على مبدأ الحرية الفكرية المطلقة، مما يدفع بعض الأفراد إلى مستوى من الاستهتار يُفضي به إلى إهانة الرموز الدينية**

من قوام أصلي. تصعقنا، والحال هذه، مشاريع القوانين الغربية التي تمنع الأهل عن أن يعاينوا جنس أطفالهم، ويعاملوهم بحسب ما نشأت عليه ذكورتهم الأصلية أو أنوثتهم الأصلية. إذا كانت الطبيعة الهرمونية، في بعض الأوضاع النادرة، شديدة الترجح والتذبذب، فلا يستتبع هذا الأمر أن نستصدر القوانين التي تحرم قبول هبة الاصطفاء الجنسي الطبيعي العفوي في هوية الكائن الإنساني. في مقابل هذا التطرف تعمد بعض المجتمعات الشرقية الآسيوية العربية إلى قمع الحرية الكيانية الأصلية التي تسوغ لكل واحد منا أن يطور شخصيته، سواء أكانت ذكرية أم أنثوية، تطويراً يخالف ما اعتنقته هذه المجتمعات من معتقد سائد، وما تعودته من أعراف مهيمنة، لاسيما في حقل العلاقات الجنسية. بين المغالاة الغربية والمغالاة الشرقية ثمة وسط فضائلي اعتدالي ينبغي الاعتصام به؛ إذ إنه يملي على الجميع احترام الهوية البيولوجية الأصلية، وصون الحرية الكيانية التي تنمي الشخصية الذكرية والأنثوية إنماء وجدانياً مغنياً.

أمضي إلى القضية الثانية التي تتعلق بحرية المعتقد. تصر المجتمعات الغربية على مبدأ الحرية الفكرية المطلقة التي تبيح لكل إنسان أن يعبر عن اقتناعاته تعبيراً يبلغ ببعض الأفراد مستوى من الاستهتار والعبثية يفضي به إلى إهانة الرموز الدينية. أما المجتمعات الشرقية الآسيوية العربية فما برحت تحاذر الحريات الاعتقادية، فتمنع النقاش الفكري الحر، وتحظر تغيير المعتقد الديني على الملأ، وتستنكر الانتقادات الإصلاحية التي يصوغها أهل الاستنارة العقلية المزدانة بأصفى النيات وأخلصها. لا بد لنا، والحال هذه، من رفض الحريات التي تهين معتقدات الآخرين، واستنكار الاستبداد الذي يعتقل حريات الآخرين أيضاً. بين المغالاة الغربية في استباحة وجدان الآخر، والمغالاة الشرقية في قمع حريته الكيانية، ثمة وسط فضائلي اعتدالي ينبغي الاستمساك به؛ إذ إنه يفرض على الجميع مراعاة حقائق الوجدان الجماعي الثمينة، وصون حرية الكائن الإنساني في طاقاتها الإصلاحية البناءة.

أما القضية الثالثة فترتبط بمقام المرأة في الأزمنة المعاصرة. لا يخفى على أحد من أهل الاطلاع، الإسرافُ الذي تقع في حبائله المجتمعات الغربية، وقد طفقت تحرر المرأة من كل ما يقيدها، حتى بلغ التحرر مستوى من الإلغاء الكياني جعل المرأة ترفض أنوثتها ورقتها وأمومتها، أي دعوتها الوجودية وخصوصيتها الرسالية وفرادتها الاجتماعية. لا يجوز أن تتحول الحرية الجنسية، على سبيل المثال، إلى تعطيل الهوية الأنثوية تعطيلاً يجعل المرأة تتصرف تصرف الرجل، ويجعل الرجل أيضاً يتصرف تصرف المرأة. يقابل هذا التطرف تصور ثقافي شرقي آسيوي عربي يقيد المرأة ويحبسها في أحكام فقهية وأعراف مسلكية وأنماط لباسية لا تليق بكرامتها الإنسانية الأصلية. بين الغلو الغربي والتصلب الشرقي ثمة وسط فضائلي اعتدالي يليق التقيد به؛ إذ إنه يصون في المرأة حقيقتها الأنثروبولوجية الفريدة، ويعتقها في الوقت نفسه من أوهام الاستعلاء البطريركي الذكوري السلفي.

ذكرتُ القضايا التطرفية الثلاث هذه لأبيّن مقدار الالتباس الذي يجعلنا نخلط بين فرادة الخصوصية الثقافية، والحد الأدنى من أخلاقيات صون الحقوق الإنسانية الأصلية. إذا انبرى بعض الشبان والشابات المستيئسين يقرّعون أهلهم على هبة الحياة، ويقاضونهم أمام المحاكم على جريمة استقدامهم إلى الوجود بغير إرادتهم، فهل يجوز لنا أن نساير تشنجات وجدانهم المعذب ونشرع لهم أصول المحاكمة الظالمة هذه؟ لأسباب شتى نشأت الهويات الثقافية ونمت وتطورت، بحيث أضحت تعبر عن وجدان جماعات أهل الأرض. بيد أن أصول المعاملات بين الناس يجب ألا تخضع لأقبح ما في هذه الثقافة أو تلك، بل لأبهى ما تختزنه الثقافات الإنسانية المتنوعة.

يبقى لنا أن نتفق على معايير القبح والبهاء في الثقافات الإنسانية. أعتقد أن نضج الوعي الكوني أفضى بالجميع إلى استحسان ضمة من فضائل الاعتدال التي تنقذ بعض الناس من غلواء تطرفهم، وتفضي ببعضهم الآخر إلى استثمار أعظم طاقات الإبداع في قرائن التسالم الحضاري الكوني. آن الأوان لكي نكف عن الانتصار العنفي لهوياتنا المتشنجة؛ إذ إن إقناع الآخرين بصوابية تصورنا لا يثمر في وعيهم الذاتي إلا إذا عاينوا رفعة المسلك الإنساني الطيب الذي يرافق مرافقة التصديق ما نعتنقه علانية من اقتناعات أخلاقية حميدة.

* باحث لبناني

اهتم منذ الصغر بالمواضيع الإنسانية والتسامح في مجتمع متزمت

كيف تحطم جدار الرايخ الثاني في رأس بريشت قبل تحطيمه الجدار الرابع؟


بريشت سنة 1917 مع زملائه في المدرسة

برلين: ماجد الخطيب

غادر برتولد بريشت مسرح الحياة يوم 14 أغسطس (آب) 1956، لكن الحياة لم تغادر مسرحه، ولا تزال أعماله تعرض؛ برؤى جديدة دائماً، في مختلف بلدان العالم. لم يكن بريشت تقدمياً واشتراكياً منذ نعومة أظفاره، بل كان في شبابه قومياً متحمساً يروج لمبدأ القوة والحروب الألمانية، قبل أن تتفتح عيناه على طبيعة الحرب العالمية الأولى «اللصوصية».

من يقرأ كتابات برتولد بريشت المبكرة سيكتشف قرب آرائه آنذاك من القضايا الوطنية والحروب، ومن مواقف الأحزاب القومية الألمانية. هذا ما تكشف عنه كتاباته المبكرة التي سجلها في يومياته، وهذا يكشف لنا عن كيفية تحول الكاتب الصغير من قومي متحمس ومسيحي متزمت إلى يساري متحمس تجاوز الاشتراكية الديمقراطية خلال سنوات قليلة؛ إذ إنه من الواضح، وبريشت بعمر 15 سنة، نمو جدار قومي - ديني في رأسه بتأثير المدرسة والمجتمع الألماني القومي المحيط به. كان تأثره بالغاً بالرايخ الثاني و«جمهورية فايمار» التي تحولت إلى «الرايخ الألماني» لاحقاً. ناهيكم بتأثره بمن سبقوه من كتاب وموسيقيين قوميين رومانسيين من أمثال فريدريش نيتشه وريتشارد فاغنر وغيرهارد هاوبتمان.

فضلاً عن ذلك، تنير لنا اليوميات، التي بدأ كتابتها بعمر 15 سنة، موقف بريشت الصغير من الأديان والطائفية في مجتمع ديني متزمت كان سائداً في جنوب ألمانيا في العقدين الأولين من القرن العشرين. هذا النهج الذي تبلور تماماً في حياته وأدبه لاحقاً وحسم خياره لمصلحة الإنسان والفعل النشيط على عكس الدعوة للاعتماد على الرب في كل شيء.

كتب في «اليوميات10»، بعد أن تجاوز المراهقة، قبل نشر مسرحيته الأولى: «أي دين اتكالي هو المسيحية؟ يؤمن فيه الإنسان تماماً بانتظار العون من الرب. أنا أشك...». لم ترد كلمة «الرب» في يوميات بريشت المبكرة مطلقاً. وحينما كتب قصيدة «المسيح»، بعد سنوات من ذلك التاريخ، لم يكن المسيح فيها رباً ولا نبياً؛ وإنما كان إنساناً.

كان شاباً شغوفاً بشعب الألمان والقومية الألمانية. لنأخذ ما كتبه بريشت الصغير عن الحلف البروسي في مطلع القرن العشرين:

«الحلف البروسي. إنه الكرنفال. وقت الضحك والفرفشة. ولا بد للمرء حينها أن يتحدث عن الـ(ح ف) (الحلف البروسي suum cuique) مكتوبة على خوذات الجنود البروسيين. أي (كلٌ لوحده) خصوصاً للبروسيين. بضعة من (رؤوس الكرنب) والعسكريين المتبلدين اجتمعوا... بحدس يحسدون عليه... أخيراً، وتوصلوا بينهم، إذا جاز التعبير، إلى الموقف الصحيح الوحيد من الحرب البروسية - الفرنسية سنة 1870.

كان البروسيون بالضبط من كسب الحرب. اكتفى البافاريون وغيرهم من البرابرة بالتفرج. من دون شك! إذا كان هناك شيء كبير حصل فقد حققه البروسيون! وكان البروسيون بالطبع وراء (الواقعة) في الإلزاس. حينما وضع العسكريون المقاديم في تزابرن حداً للـ(واكين) الوقحين».

تقع مدينة تزابرن في الإلزاس؛ حينما كانت تحت سيطرة القوات القيصرية الألمانية في نهاية سنة 1913. وقعت حالة تمرد شعبي قمعت بمجزرة من قبل الفيلق البروسي بعد أن أهان أحد الضباط أهالي الإلزاس بوصفهم بالـ«واكين». و«الواكي» تستخدم في جنوب ألمانيا وشمال سويسرا بوصفها كلمة مهينة لأهالي الإلزاس. والـ«واكي» هو بهلول «كرنفال الأيام الثلاثة» في مناطق بافاريا وبادن وشمال سويسرا.

كتب بريشت في مرحلة نضوجه كثيراً من الأعمال التي يتخللها الغناء والرقص، مثل «أوروبا القروش الثلاثة» و«السيد بونتيلا وتابعه ماتي»، ولكن ماذا كان رأيه في ذلك وهو شاب يافع بعمر 15 سنة؟

تانغو

الألمان شعب غريب. ينهضون دائماً منذ القدم حينما تهدَّد حريتهم.

كان النصر حليفهم دائماً... ضد فرنسا، ضد إيطاليا.

للألمان أعظم العلماء والفلاسفة والشعراء الذين يمدونهم بالأعراف والعادات.

لكن شأن الألمان يقل أمام الآخرين حينما يتبنون عادات الأجانب... من فرنسا وإيطاليا.

يسمح الألمان بفرض الديانات القادمة من إيطاليا، والموضة القادمة من فرنسا، والتانغو من أميركا، عليهم. يصبح الرقص، ما لم يتحول إلى جمال فني، شيئاً لا قيمة له. بوابة أخلاقية خلفية للمجتمع.

يمكن للمرء أن يتصور نابليون، أو القيصر، أو المسيح يرقص. أو ليتصور أبسن يرقص التانغو.

لنتخلص من كل التصرفات الغريبة والعادات المستوردة، التي نبتلى بها لا أكثر... لنفكر بطريقة ألمانية:

Quod licet lovi non lcet bovi

أي:

«ما هو مسموح به لجيوبتر غير مسموح به للثيران»

وكتب في قصيدة «1813»

قبل مائة عام في الأرض الألمانية
ثارت عاصفة من الجبال إلى البحر،
أشعلت نار الحماس المتوهجة -
أثارت لعلعة أسلحة ثقيلة،
وانتفضت شعوب الألمان طويلاً،
في تلك الأزمنة الحديدية.

وفي قصيدة «1913» يكتب وهو بعمر 15 سنة:

والآن بعد 100 سنة، يقف مجدداً عالم
صلب ضدنا ونحن لا أحد لنا.
أن نكون أقوياء حقاً وموحدين
بين البلطيق والراين.
تطلعوا يا ألمان إلى الماضي!!
إلى تلك الأزمنة الحديدية.

ويدافع عن ريتشارد فاغنر ضد منتقديه وهو صغير:

اجتمعوا معاً وتحدثوا في الموسيقى. تعذر عليهم فهم كيف أن الناس قبل 70 سنة عجزوا عن فهم موسيقى فاغنر. مثل هذه الموسيقى الرائعة!! كيف سخروا وضحكوا من عبقري مثل فاغنر، ولاحقوه وحسبوه ممسوساً. فاغنر! عندما يفكر المرء في الحداثة، كل أولئك المجانين الفاشلين والمتعجرفين من أمثال شتراوس وبفيتزنر وريغر، لم يضحكوا منه!

في مدرية أوغسبورغ، في بافاريا، كانوا 7 شبان يافعين شكلوا حلقة ثقافية في إعدادية أوغسبورغ يناقشون الأعمال المقدمة ويقترحون تعديلها وتحسينها ويقدرون جدارتها بالنشر. يضطلع رئيس التحرير هنا، أي بريشت، بمهمة محرر أدبي متمرس، يناقش زملاءه حول النصوص ويعينهم في الصياغة... إلخ. هذا ما يقوله أيضاً في «اليوميات10»؛ إذ كان يساعد كل من لديه موهبة منهم، في الكتابة أو التأليف الموسيقي، كي يصبح شيئاً. ربما لهذا السبب كان ينشر بعض أعماله بأسمائهم.

يعتقد النقاد أن هذه الطريقة في النقاش في حلقة المحررين الصغار كانت البذرة التي أنطلق منها بريشت في أسلوب كسر الحاجز بين الممثل والمشاهد ومناقشة المسرحيات بعد عرضها مع الجمهور. كان جاداً وصادقاً في تقبل نقد زملائه الصغار في المدرسة كما كان جاداً وصادقاً في تقبل نقد أعماله وهو يبلغ العالمية.

لم يكتنز أدب بريشت بكل هذه الإنسانية والعمق الاجتماعي والرؤية والتسامح لولا اهتمامه منذ الصغر بهذا النوع من الإبداع. لنقل إن نهجه الأساسي في العمل والتأليف، الممتد بين هدم الجدار الرابع والتغريب وتفضيل المسرح الملحمي على المسرح «الاستعراضي» التقليدي، جاء بفضل مؤلفين عظام سبقوه مثل غيرهارد هاوبتمان (1862-1946) وغوتهولد إيفرايم ليسنغ (1729-1781) وهاينريش هاينه (1797-1865). هذا ما يستشفه القارئ حينما يدرس قصائد وقصص ومقالات بريشت الصغير في المدرسة ويفاجأ وهو يعرف عمق معارف واطلاعات الكاتب الناشئ. كانت بداياته مع «تنويرية ليسنغ» في مسرحيته الأولى والطبيعية والإنسانية الكبيرة، والاهتمام بالناس الفقراء والعاديين، في مسرحيات هاوبتمان، وكشف المستور عن الظاهر الذي ميّز أعمال هاينه.

كتب بريشت، هو بعمر 15 سنة، أكثر من قصيدة تمجد حروب التحرير والقادة الذين هزموا نابليون، ويطالب الألمان، بحس قومي لم نعرفه عنه في فترة نضوجه، باستعادة تاريخهم ونبذ الأفكار المستوردة من إيطاليا وفرنسا... إلخ. وهذه أفكار سرعان ما تخلى عنها بريشت بعد سنة مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، خصوصاً مع اطلاعه على الأدبيات الماركسية؛ إذ رفض بريشت الانخراط في الجيش مقاتلاً، وفضل المساهمة مسعفاً في أحد المستشفيات العسكرية. تعرض بعدها للسخرية من زملائه بسبب «سلميته» و«لا وطنيته» رغم أن فرتز جيهفاير سقط في الحرب لاحقاً، وفقد رودولف بريستل ساقه فيها. كتب أحد الأصدقاء في مذكراته أن بريستل، زميل بريشت في الصف، اتهم بريشت بالخيانة وبصق في وجهه. كتب بريشت إلى صديقه كاسبر نيهر في 8 يونيو (حزيران) 1917 يسخر من سذاجة صديقه الكاتب ماكس هوهنسترز الذي خاض الحرب في الخطوط الأمامية.

انغمس بريشت تماماً في قراءة الماركسية في سنة 1924، وكان قد صنع لنفسه اسماً؛ كاتباً ومخرجاً. وكتب في اليوميات أنه وجد في الماركسية النظرية التي تستجيب لتطلعاته نحو مجتمع لا طبقي عادل. قرأ بعدها جان بول سارتر وفالتر بنجامين وجورج لوكاتش... وغيرهم، لكنه بقي أميناً لماركس وتأثرت كتاباته المسرحية كثيراً بهذه النظرية.

«مقام الكرد» للسورية مها حسن

باريس: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن «منشورات المتوسط» في إيطاليا رواية جديدة للكاتبة السورية مها حسن، حملت عنوان «مقام الكرد»، وجاء في تقديمها:

«كما أعادت كعكة (المادلين) مارسيل بروست إلى زمن الطفولة الضائع ليسترد سنواته البعيدة، ويكتب عنها في 7 أجزاء وُلدت جميعها من لحظة واحدة، ستعيد الموسيقى في رواية حسن فالنتينا إلى طفولتها المتروكة خلفها والمخزنة في عمق الصمت والتجاهل. فبعد أن غادرتْ قريتها في حلب وهي طفلة صغيرة، لتدرسَ في مدارس العاصمة دمشق، ثمَّ في جامعتها، ثم تنسلخ تماماً عن جِلْدتها الأولى، حيث تغادر إلى فرنسا لتتابع دراستها. وهناك ستعيش في بيت واحد، هي والذعر من محاكمة مكاتب الهجرة، في جوٍّ من المحاكمة الكافكاوية، حيث لا تستطيع الكلام، ولا يفهم أحد كلامها حين تنطق. وبينما لا شيء في حياتها سوى كوابيس الترحيل من فرنسا التي تتكرَّر كل يوم، يتسلَّل مقام الكرد إلى كوابيسها، فيُحوِّلها إلى أحلام، ورويداً رويداً تتداخل الأغاني مع الأحلام، لتُعيدَها إلى أزمنة بائرة، وتنكشف أمامها أحلام بالغناء والرقص كانت قد فشلت بتحقيقها بعد مغادرتها سوريا. بالتوازي، تَحدُث حكايات أخرى، كحكاية نالين، الصبية المفتونة بالغناء، التي تعيش في أربيل، ويقودها أيضاً مقام الكرد لتعيش قصَة حُبٍ غير مألوفة، تصنعها الموسيقى...

الكلّ في هذه الرواية يُعيد ترتيب ذاكرته وَفْق إيحاءات الموسيقى ومقاماتها المتعدّدة. أمَّا مها حسن، الكاتبة، فتقتفي الأثر الغامض للموسيقى على الإنسان، وقدرتها على تحريك الذاكرة وصناعة الحاضر.

حسن تكتبُ هنا رواية مقاماً. تبدأ بكشف فكرته اللحنية منذ البداية، حيث تقول: (يعيش الكُرْد، بالموسيقى والحُبِّ... هكذا تقول هذه الرواية). ثم تبدأ العزف بانيةً الرواية على فصلين بدل الحركتين في المقام مستخدمةً أيضاً نصاً غرض التحويل (بيمول)، ولكنها تخرج عن المقام حين تطعمه وبأصابع ماهرة، بالعديد من (أرباع التونات الموسيقية) التي لا توجد في مقام الكرد، ذاهبةً بهذه الرواية المقام إلى أبعد ما يكون عليه الشجن».

جاءت الرواية في 288 صفحة من القطع المتوسط.

ومها حسن روائية سورية مقيمة في فرنسا، وأصدرت عدداً من الروايات، منها: «اللامتناهي»، «سيرة الآخر» (1995)، «لوحة الغلاف» (2000)، و«تراتيل العدم»، و«حبل سري»، و«نفق الوجود»، و«بنات البراري»، و«مترو حلب».

الفريق السعودي ضرب موعداً مع الشرطة العراقي في نصف النهائي

نصر «العربية» يبدع ويمتع ويقسو على «حامل اللقب» بثلاثية

أبها: خالد العوني

واصل النصر السعودي مسيرته الطموحة نحو لقب كأس الملك سلمان للأندية العربية، بإقصائه الرجاء المغربي «حامل اللقب» بثلاثية مثيرة مقابل هدف واحد في مباراة ربع النهائي التي جمعتهما على ملعب المحالة بأبها، وسط حضور جماهيري كبير استمتع بأداء النجوم العالميين في فريق النصر، وعلى رأسهم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وتناوب على تسجيل أهداف النصر البرتغالي كريستيانو رونالدو (19) وسلطان الغنام (29) والعاجي سيكو فوفانا (38) فيما سجل هدف الرجاء عبد الله مادو (40 خطأ في مرماه).

وسيواجه النصر فريق الشرطة العراقي يوم الأربعاء المقبل، في أبها في نصف نهائي البطولة.

وسيطر النصر على مجريات الشوط الأول، وكان صاحب المبادرة الهجومية عندما صوب البرازيلي تاليسكا كرة أمسكها أنس الزنيتي (3).

ولاحت فرصة للرجاء عندما ارتقى التوغولي روجيه أهولو لكرة وصلت إليه من الركنية، ولعبها برأسه فوق العارضة (18).

ومن هجمة منسقة نجح النصر في أخذ الأسبقية عندما هيأ تاليسكا كرة لرونالدو الذي أرسلها قوية على يسار الزنيتي (19).

وعزز النصر تقدمه بهدف ثان، عندما انطلق سلطان الغنام خلف كرة انفرد على أثرها بالمرمى، ولعبها قوية على يمين حارس الوداد (29).

وواصل النصر أفضليته وعمق الفارق بهدف ثالث عندما ارتقى فوفانا لكرة عرضية لعبها برأسه على يسار الزنيتي (38)، وقلّص الرجاء الفارق بهدف عكسي عندما حاول عبد الله مادو إبعاد الكرة العرضية لكنه لعبها داخل مرماه (40). وتواصلت الإثارة في الشوط الثاني، وأضاع النصر فرصة محققة عندما صوب تاليسكا كرة قوية مرت بمحاذاة القائم (62).

وتهيأت فرصة للرجاء لتذليل الفارق لكن كرة يسري بوزوق أمسكها نواف العقيدي ببراعة (64).

وتألق حارس النصر مجدداً وأنقذ هدفاً محققاً عندما تصدى لكرة نوفل الزرهوني وحولها للركنية (65).

وناب القائم عن حارس الرجاء عندما تصدى لكرة رونالدو قبل أن تعود ويشتتها الدفاع (84)، وفي الوقت المحتسب بدل الضائع كاد النصر يسجل هدفاً رابعاً لكن كرة عبد العزيز العليوة أمسكها الزنيتي ببراعة.


سلطان الغنام سجل هدفاً مثيراً في الرجاء (تصوير: علي خمج)


رونالدو ينطلق فرحاً بهدفه في الشباك المغربية (تصوير: علي خمج)

محطة بريطانية أخرى تنافسها على العقد... والحسم خلال أيام

«سكاي سبورتس» تقترب من بث مباريات الدوري السعودي «عالمياً»


الدوري السعودي بات محط أنظار المحطات العالمية (الشرق الأوسط)

الرياض: مهند علي

كشفت صحيفة «ذا صن» البريطانية عن مفاوضات تجري حالياً لبث مباريات الدوري السعودي للمحترفين في موسمه الجديد عبر قنوات «سكاي سبورتس» العالمية.

وقالت الصحيفة إن الشبكة أجرت محادثات رسمية مع مسؤولين سعوديين من أجل شراء حقوق بث الدوري السعودي للمحترفين، في ظل حاجة الجماهير حول العالم لمتابعة كبار النجوم الذين انضموا لفرق الدوري السعودي خلال الأشهر الماضية، أمثال البرتغالي كريستيانو رونالدو، والفرنسي كريم بنزيما، والسنغالي ساديو ماني، والجزائري رياض محرز، وغيرهم.

وكشفت الصحيفة عن وجود عرضين لبث الدوري السعودي داخل المملكة المتحدة، وتوقعت أن يتم حسم الأمر هذا الأسبوع، على أن يكون العقد لموسمين.

ولم تتوقع الصحيفة أن يطلب مسؤولو الدوري السعودي مبالغ طائلة من أجل الموافقة على منح حقوق البث؛ نظراً لأهمية بث منافسات المسابقة في أوروبا والمملكة المتحدة.

وكانت مصادر مطلعة قد كشفت في العاشر من يوليو (تموز) الماضي لـ«الشرق الأوسط»، أن رابطة الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم تجري مفاوضات ساخنة حالياً مع شبكات تلفزيونية أجنبية لبث الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم اعتباراً من الموسم الجديد الذي سينطلق في 11 من الشهر المقبل.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن النقاشات الجارية مع القنوات التلفزيونية الأوروبية المتخصصة في الرياضة لم تصل إلى مراحل اتفاق نهائي، لكنها تسير وفق الخطط المرسومة من المسؤولين في الرابطة السعودية.

ورغم تسرب اسم شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية من ضمن الشبكات التي طلبت النقل التلفزيوني، فإن المصادر لم تؤكد ذلك، تاركةً الأمر إلى حين الإعلان الرسمي؛ إذ سيتم الكشف عنه قبل انطلاق «الدوري السعودي للمحترفين» بأسبوعين.

ويلفت «الدوري السعودي» الأنظار أوروبياً، بسبب صعود نجمه في «الميركاتو الصيفي»؛ إذ بات لاعباً رئيسياً في سوق الانتقالات، وتنافس أنديته بقوة في خط المفاوضات مع كبار أندية الدوريات الوطنية في إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا إلى حد القلق الذي صرح به رؤساء ومُلاك أندية كبرى في أوروبا.

وأجرت رابطة «دوري المحترفين السعودي» محادثات مع شركة «آي إم جي»، المختصة بالنقل التلفزيوني لتأمين صفقات البث الدولية لنقل مجريات الدوري السعودي عالمياً.

وكانت صحيفة «ذا أثلتيك» قد كشفت أن الرابطة أصدرت تعليماتها واشتراطاتها الخاصة للشركة حول مشروع النقل العالمي.

يُذكر أن «آي إم جي» حصلت في يناير (كانون الثاني) على صفقات تلفزيونية قصيرة الأجل لدوري المحترفين السعودي في أنحاء العالم جميعها، بدءاً من المملكة المتحدة إلى نيجيريا. وشملت المناطق الأخرى التي أبرمت صفقات فيها، أستراليا والبرازيل ورومانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا والصين وتركيا.

الشركة الاستثمارية تستهدف القطاع في المملكة والشرق الأوسط والشمال الأفريقي

«سرج»... نقلة نوعية وحضور مبتكر على صهوة الاقتصاد الرياضي



شركة «سرج» تستهدف مواكبة النقلة النوعية الهائلة للقطاع الرياضي السعودي (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

توقع عدد من خبراء التسويق والاقتصاد الرياضي أن تسهم شركة «سرج» للاستثمارات الرياضية، التي أعلن عن تأسيسها صندوق الاستثمارات العامة الأحد، في خلق بيئة خصبة للاستثمار الرياضي وتقوية الجانب الأهم في المجال الرياضي الذي بات يشهد حراكاً غير مسبوق.

وبحسب صندوق الاستثمارات العامة، فإن «سرج» للاستثمارات الرياضية تهدف إلى دعم وتمكين نمو قطاع الرياضة في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وستستثمر في الحصول على حقوق الملكية لإنشاء الفعاليات الرياضية الجديدة، إلى جانب الاستثمار في الحقوق التجارية للبطولات الرياضية واستضافة الفعاليات الرياضية العالمية، بما يحقق أهداف الشركة في تحقيق العوائد المالية، ويدعم توطين الشراكات في مختلف أنحاء المملكة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتهدف شركة «سرج» إلى الاستثمار في الفعاليات المرتبطة بالمشجعين، وستقوم بتوظيف التقنيات الرياضية المتقدمة لتطوير القطاع، بما يُسهم في تعزيز مكانة المملكة كوجهة رياضية وترفيهية.

من جانبه، أوضح الدكتور مقبل بن جديع، مستشار الإدارة والتسويق وخبير التسويق الرياضي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأمر يعتمد على التنفيذ وما هو دور الشركة الاستثمارية في السوق السعودية من جهة شراء حقوق النقل التلفزيوني وبيعه أم أننا سنشاهدها تنشط في تشغيل الملاعب والمباريات. ستعتمد على النشاط والدور الذي ستقوم به، فهل ستقوم بوكالة اللاعبين والوساطة لإحضار اللاعبين لأندية الصندوق مثلاً؟».

وأضاف بن جديع في حديثه: «السوق اليوم مفتوحة للجميع، وأنت الآن ستقوم بتقويته، وتمنح الشركات المحلية الناشئة مكانة، وهي تصارع لتجد حيزاً في هذا المكان، فمن المهم أن تنظم السوق ونشاهد تشريعات وأنظمة، فاليوم ظهور هذا الكيان التجاري يعتمد على أنه سيكون داعماً للسوق ومنظماً من خلال الدخول في وكالات اللاعبين وحل إشكالية التضارب بين الوكلاء والمشكلات التي تواجهها الأندية من استغلال من الشركات الأجنبية».

ومضى خبير التسويق الرياضي في حديثه عن الأدوار المتوقعة لشركة «سرج»: «قد نشاهد دورها في إحضار حقوق النقل التلفزيوني للبطولات الخارجية للقنوات المحلية، وأيضاً ترويج المنتج السعودي، أو كيفية نقل اللاعبين السعوديين خارجياً»، مضيفاً: «هل ستقوم بالاستثمار بالأندية لتسهم في بيئة خصبة لمساعدتها على إيجاد مستثمرين؟».

وعن استضافة البطولات والأحداث، قال بن جديع: «البطولات التي نستضيفها في السعودية مثل (رالي داكار) و(فورمولا) وغيرهما كانت تأتي إلينا عن طريق التفاوض مع الوزارة بشكل مباشر، فمن الممكن أن الشركة هي من تلعب هذا الدور، ومهم جداً أن تكون لدينا شركة تتواصل مع أصحاب الحقوق التجارية في الوسط الرياضي وتملك هذه الحقوق».

وختم الدكتور بن جديع حديثه: «الشركة اليوم سيكون دورها كبيراً، موضوع حقوق الملاعب ربما يتم تطويره بشكل كبير جداً، الآن ما يحدث اجتهادات، فمن الممكن أن تنقل هذه الشركة الحقوق إلى مستوى أعلى، ويتم تطويره، وربما بيعه».

سوق بحاجة إلى الابتكار

من جهته، قال يوسف الرشيد المختص في التسويق الرياضي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «هناك نقطة مهمة في تفاصيل الخبر، حيث ذُكر أن الشركة ستقوم بالاستثمار في الحصول على حقوق الملكية لإنشاء فعاليات رياضية جديدة، وهذا يعني أن هناك فعاليات رياضية مبتكرة مملوكة بالكامل إلى هذه الشركة، وهذا لم نعتد عليه في السابق للأمانة».

وأضاف الرشيد في حديثه: «اليوم سنشاهد أمراً مستحدثاً، وطبيعة السوق الرياضية بحاجة للابتكار، ربما كنا معتادين على وجود شركات ترعى الأندية والفعاليات، الآن لدينا شركة تستثمر في الابتكار بالفعاليات الرياضية، وهي تملك حقوقها، وبالتالي يمكنها بيع هذه الحقوق واستثمارها، وهذا الشيء سيساعد الشركة الجديدة على تحقيق عوائد مالية ودعم توطين الشراكات، وربما نشاهد من خلال هذا التوطين إنشاء شركات رياضية جديدة».

وختم الرشيد حديثه عن الجانب الابتكاري للشركة، موضحاً: «المحتوى المحلي في هذا الجانب مهم، ومن أهم الأشياء التي تقيسها (رؤية السعودية 2030) المحتوى المحلي وكيف نعززه وكيف تكون لدينا شركات داخلية وشركات سعودية متوسطة أو صغيرة، فوجود كيان كبير بهذا الشكل يستثمر ويبتكر سيساعد في خلق كيانات جديدة تثري المجال الرياضي ومن الممكن أن نرى رواد أعمال يبتكرون في هذا المجال».

وعن اتجاه الشركة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قال الرشيد: «هذا الأمر يعيدنا إلى تصريح الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حينما قال: (الشرق الأوسط هو أوروبا الجديدة)، وهذه دلالة على أن صندوق الاستثمارات درس هذه المنطقة وعرف الاحتياج الموجود فيها، وذهب لتقديم شركة تساهم في الاستفادة من هذه الفرص الموجودة في المنطقة»، مضيفاً: «التوسع على المستوى الجغرافي سيساعد على تحقيق عوائد واقتناص فرص، وبالتأكيد إنهم لم يحددوا النطاق الجغرافي للشركة إلا بعد دراسة الفرص واستهدافها والاستفادة منها».

وعن استهداف الاستثمار في فعاليات الجماهير، قال الرشيد: «هذه منطقة جديدة جداً، نتكلم عن الاستثمار المباشر في المشجعين، ونحن نتكلم عن فعاليات مرتبطة بالمشجعين، وحديثنا ليس عن (يوم المباراة)، بل نتحدث عن أمر أكبر، وهو تعزيز الولاء لدى المشجع وتقديم منتجات مرتبطة»، مضيفاً: «الحصول على منتج فيه ولاء عالي ليس بالأمر السهل، خصوصاً في المجالات المرتبطة بالفئة العمرية الشابة، لأنها فئة عمرية متطلبة، ليسوا مثل كبار السن، تحتاج منتجات مبتكرة ومناسبة لأنهم قريبين من المشهد في كل مكان».

وختم الرشيد حديثه في هذا الجانب: «هذه الفئة العمرية الآن أصبحت تدرك ما هو موجود في العالم وتبحث عن كل جديد، والاستثمار فيه وتوظيف التقنيات الرياضية المبتكرة والمتقدمة وكيفية توظيفها والاستفادة منها بابتكار فرص وخلق قصص نجاح لخلق شريحة كبيرة من المستفيدين».

حضور قوي «في الوقت المناسب»

من جهته، قال الدكتور حافظ المدلج أستاذ إدارة الأعمال لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن صندوق الاستثمارات حضر في الوقت المناسب لتنظيم عملية الاستثمارات الرياضية التي بدأت بقوة في السنوات الماضية، أصبحت لدينا استقطابات رياضية عالية، كل لاعب هو علامة تجارية بحد ذاته، أصبحت لدينا استضافات عالمية متعددة مثل السوبر الإيطالي والإسباني ورالي داكار وفورمولا والألعاب القتالية والبولو وسباق السعودية للفروسية وغيرها من البطولات التي يتم تنظيمها بشكل مستقل ولا يوجد ما يربط بينها، اليوم صندوق الاستثمارات العامة جاء لتنظيم هذه السوق الكبيرة والمتشعبة».

تهدف شركة «سرج» إلى الاستثمار في الفعاليات المرتبطة بالمشجعين وستقوم بتوظيف التقنيات الرياضية المتقدمة لتطوير القطاع

وأضاف المدلج في حديثه: «تنظيم هذه السوق الرياضية بالتأكيد سيصب في مصلحة الاستثمار الرياضي بشكل عام، وسيخلق فرصاً جديدة لاستثمارات مقبلة».

وفيما يخص الاتجاه لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قال المدلج: «هذه المنطقة سوق خصبة، وفيها شغف رياضي عالٍ، وفيها كثافة سكانية كبيرة وقوة اقتصادية أو قوة شرائية عالية، العمل فيها أيضا مشتت الآن، حينما تحضر وتجد مظلة تستثمر فيها بشكل كامل سيرفع ذلك من جودة المنتجات التي تقدم، سواء أكانت منتجات رياضية مثل بطولات وأحداث واستقطابات حتى منتجات تحمل شعارات هذه الأندية».

ومضى المدلج في حديثه في هذا الشأن: «أعتقد أن السوق ستكون سوق واعدة، والاستثمار فيها خصب شريطة أن يكون مؤطراً بالإطار القانوني الذي يحمي حقوق الملكية الفكرية، اليوم نحن نعاني في السوق السعودية من التقليد، نشاهد أندية مثل الهلال والنصر والأهلي والاتحاد والشباب وقّعت مع شركات عالمية لتوريد الأطقم، ومع ذلك نجد الملابس المقلدة تباع بسعر يوازي 10 بالمائة من قيمة المنتج الأصلي، وذلك على الأرصفة وفي المحلات التي تدار من قبل عمالة وافدة، وهذا أمر يضر بالاستثمار».

آرسنال ينتفض ليحرز لقب «درع المجتمع» بعد الفوز بركلات الترجيح على سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

قادت ركلات الترجيح فريق آرسنال للتتويج بلقب «الدرع الخيرية» لكرة القدم، عقب فوزه 4 - 1 على مانشستر سيتي (الأحد) على ملعب «ويمبلي» العريق. وكان الوقت الأصلي قد انتهى بالتعادل 1 - 1، ليحتكم الفريقان إلى ركلات الترجيح، التي ابتسمت في النهاية لآرسنال، الذي فاز بلقبه الثاني في المسابقة خلال المواسم الأربعة الأخيرة. وبادر مانشستر سيتي بالتسجيل عن طريق لاعبه «البديل» كول بالمر في الدقيقة الـ77 من صناعة البديل الآخر البلجيكي كيفن دي بروين. وبينما تأهب الجميع لانتهاء اللقاء بتتويج مانشستر سيتي باللقب، أحرز البديل أيضاً لياندرو تروسارد هدف التعادل لآرسنال في الدقيقة الـ11 من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني، ليلعب الفريقان ركلات الترجيح مباشرة، التي منحت الفريق اللندني لقبه الـ17 في البطولة.

وواصلت لعنة «الدرع الخيرية» مطاردتها مانشستر سيتي، بعدما فشل الفريق في الفوز بها للنسخة الثالثة على التوالي، بعدما خسر أمام ليستر سيتي وليفربول في الموسمين الماضيين. وبذلك، حرم آرسنال منافسه من التتويج بلقبه الرابع في عام 2023، بعدما توج بالثلاثية التاريخية (الدوري الإنجليزي، وكأس إنجلترا، ودوري أبطال أوروبا) في الموسم الماضي، في ظل حلمه بالحصول على السداسية من خلال الفوز بـ«الدرع الخيرية» إضافة إلى لقبي كأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية، اللذين سيخوض المنافسة عليهما الفريق السماوي في وقت لاحق من العام الحالي.

ودائماً ما تقام مباراة «الدرع الخيرية» كل عام في انطلاق الموسم الكروي بإنجلترا، بين الفائزين بلقبي الدوري الإنجليزي وكأس الاتحاد الإنجليزي، ولكن بعد فوز مانشستر سيتي بالبطولتين الموسم الماضي، تقررت مشاركة آرسنال، الذي حصل على المركز الثاني في مسابقة الدوري. ووضع آرسنال حداً لتفوق مانشستر سيتي الكاسح عليه، بعدما خسر أمام فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا في مبارياتهما الثماني الأخيرة بمختلف المسابقات.

ويرجع آخر فوز لآرسنال على مانشستر سيتي إلى 18 يوليو (تموز) 2020، عندما فاز 2 - صفر على ملعب «الإمارات» بكأس إنجلترا. وبفوزه بالبطولة هذا الموسم، انفرد آرسنال بالمركز الثاني في قائمة الفرق الأكثر تتويجاً باللقب، الذي ظل يتقاسمه مع ليفربول برصيد 16 لقباً، فيما يتصدر مانشستر يونايتد القائمة بـ21 لقباً.

وثأر آرسنال من مانشستر سيتي، الذي اقتنص لقب الدوري في المراحل الأخيرة من المسابقة الموسم الماضي، وخطف الصدارة من الفريق اللندني، الذي تربع عليها في معظم الفترات. ويأتي هذا التتويج، ليمنح آرسنال قوة دفع جيدة للغاية قبل خوض غمار الدوري الإنجليزي، الذي يحلم الفريق الملقب بـ«المدفعجية» بالتتويج به لأول مرة منذ موسم 2003 - 2004. ويفتتح مانشستر سيتي النسخة الجديدة من الدوري الإنجليزي بمواجهة مضيفه بيرنلي يوم الجمعة المقبل، في حين يلعب آرسنال مباراته الأولى في المسابقة أمام ضيفه نوتنغهام فورست يوم السبت المقبل.



فوز مثير يقود آرسنال للتتويج بـ«الدرع الخيرية» على حساب مانشستر سيتي (رويترز)

رغم أن وجود هودجسون على رأس القيادة الفنية للفريق يبعث على الطمأنينة

رحيل النجوم يهدد مسيرة كريستال بالاس في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

لا تُعد هذه المرة الأولى التي تحيط فيها الشكوك بكريستال بالاس قبل بداية موسم جديد خلال العقد الثاني له في الدوري الإنجليزي الممتاز. ويعني رحيل النجم الإيفواري ويلفريد زاها أن روي هودجسون بحاجة إلى إيجاد قائد جديد لفريقه الموهوب الذي نجح في احتلال المركز الحادي عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي بعد أن عاد المدير الفني السابق لقيادة الفريق خلفاً لباتريك فييرا في مارس (آذار) الماضي. ومع ذلك، لن تكون مهمة هودجسون سهلة على الإطلاق، في ظل اهتمام أندية الدوري الإنجليزي الممتاز بالعديد من لاعبي الفريق خلال الصيف الحالي.

كان الفريق يمتلك خط دفاع قوياً للغاية خلال الموسمين الماضيين بفضل الشراكة الرائعة بين يواخيم أندرسن ومارك غويهي، لكن من المحتمل أن يفقد الفريق خدمات أحدهما أو كليهما قبل إغلاق فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وينطبق الأمر نفسه على لاعب خط الوسط شيخ دوكوري، الذي يحظى باهتمام من جانب نادي ليفربول بعد الموسم الرائع الذي قدمه مع كريستال بالاس، بينما يسعى تشيلسي ومانشستر سيتي للتعاقد مع النجم الصاعد مايكل أوليس، على الرغم من أن مهاجم المنتخب الفرنسي تحت 21 عاماً سيغيب عن مباريات الفريق في بداية الموسم بسبب للإصابة، ولم يمدد إيبريتشي إيزي عقداً جديداً مع النادي حتى الآن.

يأمل هودجسون أن يبدأ الموسم الجديد وهؤلاء اللاعبون الخمسة في صفوف الفريق، خصوصاً أن رئيس كريستال بالاس، ستيف باريش، سيطالب بمبالغ مالية ضخمة من أجل التخلي عن أي منهم. لكن سيتعين على النادي التحرك بسرعة إذا رحل أي منهم، خصوصاً بعد خسارة الفريق جهود نجمه الأبرز ويلفريد زاها. يبدو التعاقد مع جيفرسون ليرما في صفقة انتقال حر بعد انتهاء تعاقده مع بورنموث خطوة ذكية، لكن عدم وجود هداف خطير قادر على هز الشباك قد يكلف الفريق كثيراً بعد رحيل زاها.

وبعد عودته المظفرة لإنقاذ الفريق الموسم الماضي، وضع هودجسون، الذي يعد أكبر مدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز، هدفاً يسعى لتحقيقه وهو قيادة كريستال بالاس لإنهاء الموسم المقبل ضمن المراكز العشرة الأولى في جدول الترتيب، بعد توقيعه عقداً جديداً لمدة عام. وقال هودجسون: «أنا سعيد وفخور للغاية للبقاء فترة أطول مع كريستال بالاس، وأود أن أشكر رئيس مجلس الإدارة والمدير الرياضي على ثقتهما المستمرة بي». وأضاف هودجسون: «أدرك ما يمتلكه الفريق من قدرات رائعة. لدينا مزيج رائع من الشباب الذين يتمتعون بالكفاءة، جنباً إلى جنب مع اللاعبين أصحاب الخبرة في الدوري الإنجليزي الممتاز». وأوضح المدرب المخضرم: «لقد تحدثت مع رئيس مجلس الإدارة في حديث مطول، واتفقنا على أننا يجب أن نكون طموحين في الحصول على أقصى استفادة من هذه المواهب». وأكد مدرب كريستال بالاس: «على هذا النحو، وضعنا لأنفسنا هدفاً بإنهاء الموسم ونحن في النصف الأعلى من جدول الترتيب، وهو ما نعتقد أنه يمكن تحقيقه بشكل كبير مع مثل هذه المجموعة الرائعة من اللاعبين والمشجعين الذين يقفون بجوار الفريق، أسبوعاً بعد أسبوع داخل ملعبنا وخارجه».



لاعب كريستال بالاس شيخ دوكوري (يمين) في مواجهة ودية استعداداً للموسم الجديد امام إشبيلية (أ.ف.ب)

سيكون هذا إنجازاً كبيراً لهودجسون، الذي سيبلغ من العمر 76 عاماً قبل أيام قليلة من مباراة كريستال بالاس الأولى في الموسم الجديد أمام شيفيلد يونايتد، لكنه لا يزال يحتفظ بحماس كبير في عمله. جرى تصعيد بادي مكارثي إلى منصب مساعد المدير الفني، حيث يتطلع كريستال بالاس إلى المستقبل، وسيستفد مكارثي، الذي يحظى باحترام كبير داخل النادي، من العمل إلى جانب أكبر مدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز ومساعده الموثوق به، راي ليفينغتون.

هناك سؤال لا يستطيع الإجابة عنه سوى باتريك فييرا، وهو: لماذا لم يتم الاعتماد على إيبريتشي إيزي بشكل كبير خلال الموسم الماضي في الوقت الذي كان يعاني فيه الفريق بشدة؟ لحسن الحظ بالنسبة لكريستال بالاس أن هودجسون قد نجح في مساعدة إيزي، القادم من كوينز بارك رينجرز في عام 2020، على تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر. وقد كوفئ لاعب خط الوسط المهاجم على هذه المستويات الرائعة بالانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي، وخوض أول مباراة دولية له في يونيو (حزيران) الماضي. لم يوافق إيزي حتى الآن على تمديد عقده الذي ينتهي في عام 2025، لكن يتعين عليه الآن أن يبذل مجهوداً أكبر بعد رحيل زاها. ويتميز اللاعب الشاب البالغ من العمر 25 عاماً بأنه يمتلك شخصية محبوبة أيضاً؛ فهو يقدم وجبات ساخنة للأشخاص المحتاجين في كنيسته في أي يوم أحد لا يكون مشغولاً فيه بالمباريات، وأطلق أول حدث رياضي على المستوى الشعبي للأطفال في جنوب شرقي لندن في يوليو (تموز) الماضي.

> **مهمة هودجسون لن تكون سهلة في ظل تهافت الأندية الكبرى على نجومه**

يلعب جويل وارد في كريستال بالاس منذ عام 2012، ولا يزال ركيزة أساسية بالفريق، كما يحظى لاعبون آخرون مثل أندرسن، وغيهي، وإيزي، بشعبية كبيرة بين الجماهير، لكن مايكل أوليس يطغى على الجميع بفضل هدوئه الشديد في المقابلات الشخصية واحتفالاته الصامتة - انظروا إلى هدوئه الغريب بعدما سجل هدف التعادل في اللحظة الأخيرة من ركلة حرة مباشرة في مرمى مانشستر يونايتد على ملعب «سيلهرست بارك». يقول زميله السابق في فريق ريدينغ، مايكل موريسون: «كنا نقول إنه يكون غريباً بعض الشيء في بعض الأحيان، لأنه لا يحتفل أحياناً عندما يسجل الأهداف». يحظى أوليس باهتمام من جانب مانشستر سيتي وتشيلسي، على الرغم من حاجته للخضوع لعملية جراحية بعد إصابته في أوتار الركبة أثناء اللعب مع منتخب فرنسا تحت 21 عاماً في كأس الأمم الأوروبية.

رغم أن هناك الكثير من الإثارة بشأن وصول المهاجم البرازيلي ماثيوس فرانكا، البالغ من العمر 19 عاماً، من فلامينغو، فإن لاعباً محلياً يمكن أن يسير على خطى زاها قد بدأ يجذب الأنظار بشدة، وهو جيسورون راك ساكي، الذي قال عنه المدير الفني لتشارلتون، دين هولدن، بعد نهاية فترة إعارته الناجحة مع الفريق الموسم الماضي: «يبدو الأمر سخيفاً، لكنه يقود سيارة قديمة جداً - إنه غير مهتم ببريق كونه لاعباً لكرة القدم على المستوى الاحترافي».

لقد حصل اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً على لقب أفضل لاعب في تشارلتون بعد العروض المبهرة التي قدمها مع الفريق، كما تم ترشيحه أيضًا لجائزة أفضل لاعب في دوري الدرجة الثانية. ويبقى أن نرى ما إذا كان راك ساكي - الذي وُصِف بأنه يمتلك مزيجاً من مهارات زاها وأوليس - سيحصل على الفرصة لإثبات نفسه مع مستويات أعلى هذا الموسم، أم سيرحل عن النادي مرة أخرى على سبيل الإعارة، بعد أن أشارت تقارير خلال الأيام الأخيرة إلى اهتمام ليستر سيتي بالتعاقد معه. في الحقيقة، لا يحب جمهور كريستال بالاس شيئاً أفضل من رؤيته وهو ينجح.



المدرب المخضرم هودجسون أنقذ بالاس من رحيل محقق عن الأضواء (رويترز)

مونديال السيدات: السويد تجرّد الولايات المتحدة من اللقب... وهولندا تنهي مغامرة جنوب أفريقيا

سيدني: «الشرق الأوسط»

جرّد منتخب السويد نظيره الأميركي، بطل النسختين الأخيرتين، من لقبه بفوزه عليه بركلات الترجيح 5 - 4 بعد تعادلهما سلباً في الوقتين الأصلي والإضافي في ملبورن، ليرافق هولندا إلى الدور ربع النهائي بعدما أنهت الأخيرة مغامرة جنوب أفريقيا في سيدني ضمن منافسات كأس العالم للسيدات في كرة القدم المقامة في نيوزيلندا وأستراليا.

واصطدم المنتخب الأميركي الذي تعرض لخسارته الأولى في نهائيات كأس العالم منذ عام 2011، وكان الأخطر خلال اللقاء الذي استمر 120 دقيقة بالحارسة المتألقة السويدية سيسيرا موسوفيتش. ونجحت حارسة تشيلسي الإنجليزي في صدّ جميع محاولات لاعبات الولايات المتحدة حتى الوصول إلى سيناريو ركلات الترجيح، حيث فشلت 3 لاعبات من بلاد «العم سام»، بينهن المخضرمة مورغان رابينو (38 عاماً)، في هز الشباك.

قالت رابينو: «أعتقد أننا لعبنا بشكل جيد... أنا سعيدة لأننا خرجنا بعدما لعبنا بهذه الطريقة، بعد أن استمتعنا كثيراً بالكرة... لكن يبدو الأمر كأنه مزحة سيئة، فيلم سيئ». وتابعت: «أهدرت ركلة ترجيحية والحارسة أليسا (نايهر) أبقتنا على قيد الحياة، وسددت بدورها ركلة ناجحة... هذا هو نظير جمال هذه الرياضة، يمكن أن تكون قاسية ولم يكن يومنا...».

وسقط المنتخب الأميركي متصدر التصنيف العالمي أمام منافس لم يسدد بين الخشبات الثلاث سوى مرة واحدة، كما غادر المونديال بخفي حنين بعدما تأهل إلى دور الستة عشر بشق الأنفس، حيث كاد يخرج من دور المجموعات قبل أن يحتل المركز الثاني بفارق نقطتين عن هولندا المتصدرة ضمن منافسات المجموعة الخامسة (حقق فوزاً يتيماً على فيتنام)، وهي المرة الأولى التي يخرج فيها المنتخب الأميركي، حامل اللقب 4 مرات، من دور الستة عشر، بعدما سبق له أن وصل على الأقل إلى المربع الذهبي في جميع النسخ السابقة.



فرحة سويدية نسائية عارمة ببلوغ ربع نهائي مونديال السيدات (أ.ب)

سجلت لينا هورتيغ الركلة الترجيحية الحاسمة في نهاية مؤلمة، حيث اعتقدت الحارسة الأميركية أليسا نايهر أنها نجحت في منع الكرة من الدخول، إلا أن حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» قضى بأنها تجاوزت خط المرمى. وتقابل السويد التي تصدرت مجموعتها بالعلامة الكاملة منافستها اليابان، بطلة عام 2011، في ربع النهائي في أوكلاند الجمعة. وتسعى السويد بقيادة مدربها بيتر غيرهاردسون لتحقيق نتيجة أفضل من المركز الثالث في مونديال فرنسا 2019.

هولندا لملاقاة إسبانيا

ومن ناحيته، أنهى المنتخب الهولندي، وصيف بطل العالم 2019، مغامرة نظيره الجنوب أفريقي بفوزه عليه 2 - صفر في سيدني، وبلغ الدور ربع النهائي لملاقاة إسبانيا. وتُدين هولندا التي اعتمدت على فاعليتها الهجومية من أجل حسم المباراة أمام 40 ألف متفرج، بفوزها على بطلات القارة السمراء إلى الحارسة الشابة دافني فان دوميسلار (23 عاماً) التي حالت دون أن تهتز شباكها. قال مدرب المنتخب الهولندي أندريس يونكر: «لم نخض أفضل مباراة. دافني (فان دومسيلار) أنقذتنا. كانت لاعبات جنوب أفريقيا خطيرات للغاية وشجاعات للغاية... فقدنا الكثير من الكرات؛ ما سمح لجنوب أفريقيا بالاقتراب والتحلي بالخطورة. وهذه هي الأشياء التي نحتاج إلى تصحيحها».

افتتحت هولندا التسجيل في الدقيقة التاسعة بعد ركلة ركنية ورأسية أولى من لاعبة باريس سان جيرمان الفرنسي ليكي مارتنس وثانية من جيل رورد في الشباك، لترفع الأخيرة رصيدها إلى 4 أهداف في المونديال. ومرة جديدة تألقت مارتنز بتسجيلها هدفاً أُلغي بسبب وضعية تسلل في الدقيقة قبل أن تمرر كرة الهدف الثاني للمهاجمة لينيث بيرينستين التي استفادت من خطأ من الحارسة الجنوب أفريقية كايلي سوارت لمضاعفة النتيجة في الدقيقة 68.

وعانى الدفاع الهولندي من خطورة قائدة جنوب أفريقيا المهاجمة ثيمبي كجاتلانا (27 عاماً) التي أهدرت عدة فرص لإعادة بلادها إلى أجواء اللقاء في الدقائق 6 و12 و35 و64 و92. وكادت كجاتلانا تدرك التعادل بعدما انفردت بالحارسة الهولندية قبل صفارة نهاية الشوط الأوّل، علما أنها كانت قد سددت قبل 10 دقائق بعد فاصل مهاري كرة التقطتها فان دوميسلار بسهولة.

ومنحت هدافة راسينغ لويسفيل الأميركي بلادها انتصارها الأول على الإطلاق في ثاني مشاركة لها في نهائيات كأس العالم بعد عام 2019 وبطاقة العبور إلى دور الستة عشر بهدف تاريخي خلال الوقت المحتسب بدل الضائع في الفوز على إيطاليا 3 - 2 في الجولة الثالثة الأخيرة من دور المجموعات. وتواجه هولندا التي فازت على جنوب أفريقيا 5 - 1 ودياً العام الماضي منتخب إسبانيا في ربع النهائي في ويلينغتون الجمعة.

الفريق يمكن أن يقدم موسماً آخر جيداً مع إصرار مدربه ماركو سيلفا على البقاء

كيف ستكون مسيرة فولهام إذا رحل ميتروفيتش؟

لندن: جون بروين*

منذ اللحظات الأولى لمباراته الافتتاحية في الموسم الماضي أمام ليفربول، رفع فولهام، الصاعد حديثاً آنذاك، سقف التوقعات من فريق مرشح للهبوط إلى فريق لديه فرصة معقولة في إنهاء الموسم ضمن المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية، قبل أن تتراجع نتائج الفريق بشكل ملحوظ في أواخر الموسم ويحتل المركز العاشر. وبالنظر إلى الاضطرابات التي يواجهها الفريق خلال الصيف الحالي، في ظل اهتمام الأندية السعودية بالتعاقد مع نجم الفريق ألكسندر ميتروفيتش والمدير الفني ماركو سيلفا، فإن احتلال مركز مماثل في منتصف جدول الترتيب سيكون شيئاً جيداً للغاية. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على حظوظ الفريق في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي بعد أن توقع كتابها حصول أستون فيلا على المركز الثالث عشر في جدول الترتيب:

آفاق وتوقعات

لقد تعهد سيلفا بالبقاء مع الفريق خلال الموسم المقبل، لكن الوضع مختلف تماماً مع ميتروفيتش، الذي ساهمت أهدافه الحاسمة في بقاء فولهام في الدوري الإنجليزي الممتاز، بل واحتلال مركز جيد خلال الموسم الماضي. وتشير تقارير إلى أن ميتروفيتش يرغب في الرحيل عن فولهام، سواء إلى المملكة العربية السعودية أو أي مكان آخر. لقد أدرك فولهام مدى صعوبة تعويض ميتروفيتش عندما تعرض اللاعب للإيقاف ثماني مباريات خلال الربيع الماضي. وعلى الرغم من تعاقد فولهام مع المهاجم راؤول خيمينيز، الذي يمتلك خبرات كبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز، من وولفرهامبتون، فإن مستوى اللاعب قد تراجع كثيراً منذ تعرضه لإصابة قوية في الجمجمة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

وكان كالفن باسي، الذي انضم إلى فولهام بعد موسم واحد مع أياكس، قد لعب دوراً كبيراً في قيادة رينجرز للوصول إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي العام الماضي، ويبدو أنه سيكون إضافة قوية للغاية لفولهام. وتشير تقارير إلى أن الأندية السعودية ترغب أيضاً في التعاقد مع ويليان، الذي قدم مستويات جيدة مع فولهام الموسم الماضي. وبناء على كل هذا، فإن ما يمكن أن يقدمه فولهام خلال الموسم الجديد يتوقف على ما سيحدث خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. ومن المهم للغاية الاحتفاظ بخدمات نجم خط الوسط الرائع جواو بالينها، أو على الأقل أن يحل محله لاعب جيد في حال رحيله. لكن إصابته في الكتف قبل بداية الموسم الجديد تسببت في مزيد من المتاعب لسيلفا.

المدير الفني

تشير تقارير إلى أن ماركو سيلفا رفض عرضاً بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني لتدريب الأهلي السعودي، بعدما أقنعه مالك فولهام، شهيد خان، بأن مستقبله في جنوب غربي لندن. وقال سيلفا (46 عاماً) في تصريحات لشبكة «إن بي سي» الأميركية على هامش جولة فريقه في الولايات المتحدة: «التزامي مع هذا النادي بنسبة مائة في المائة منذ اليوم الأول لتوقيعي العقد معه وسيستمر كذلك». وأضاف: «إنه قرار اتخذته. لقد تكلمت مع المسؤولين في النادي وكما كانت الحال الموسم الماضي والموسم الذي سبقه، فأنا ملتزم مع النادي وسيبقى الأمر كذلك». وكشف: «العروض جزء من العمل، الأمر يعود إلينا في اتخاذ القرار، احترام النادي الذي تعمل له دائماً. هذا ما قمت به طوال مسيرتي وسأواصل القيام به». وانضم سيلفا إلى فولهام عام 2021 عندما كان الفريق في دوري «تشامبيونشيب» ونجح في قيادته نحو الصعود إلى أندية النخبة، حيث احتل فريقه المركز العاشر الموسم الماضي.

لقد أثبت المدير الفني البرتغالي أخيراً أنه أحد أفضل المديرين الفنيين في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد كانت الفترات التي قضاها في كل من هال سيتي، وواتفورد، وإيفرتون قصيرة جدا بحيث لم تساعده على تحقيق النجاحات نفسها، التي حققها مع فولهام. وخلال الموسم الماضي، قاد سيلفا فولهام لتقديم كرة قدم هجومية ممتعة. لكن الآن، وفي ظل رغبة ميتروفيتش في الرحيل ومعاناة بالينها من الإصابة قبل بداية الموسم الجديد، يواجه سيلفا مهمة صعبة لإعادة بناء الفريق، على الرغم من عدم تدعيم صفوف الفريق بالشكل اللازم في فترة الانتقالات الحالية. ومن المفترض أن شهيد خان قد تعهد لسيلفا خلال إقناعه بالبقاء بأنه سيدعم صفوف الفريق بقوة، لكن ذلك لم يحدث حتى الآن.

مسيرة فولهام في الموسم الجديد تتوقف على ما سيحدث خلال فترة الانتقالات الحالية

القمصان الأكثر مبيعاً

كان التعاقد مع بالينها بمثابة خطوة مهمة للغاية، وسرعان ما حظي نجم خط الوسط البرتغالي بإشادة كبيرة للغاية من جمهور وعشاق النادي. ولكي ينتقل فولهام من مرحلة كونه نادياً مرشحاً للهبوط بشكل مستمر، كان بحاجة إلى لاعب يمتلك إمكانات كبيرة لقيادة الفريق باقتدار داخل الملعب، وقد وجد ضالته في بالينها، الذي كون شراكة قوية للغاية في خط الوسط مع النجم الإنجليزي هاريسون ريد. لقد لعب بالينها دوراً مؤثراً للغاية مع الفريق، حيث كان يغلق المساحات أمام المنافسين، ويفوز بالصراعات الثنائية، وينجح في استخلاص الكرات، في حين لم يكن ريد يتوقف أبداً عن الركض داخل الملعب، وهو الأمر الذي جعله معشوقاً لجمهور فولهام. لقد حقق فولهام هذا النجاح الكبير خلال الموسم الماضي بفضل العمل الجاد، ولا يوجد لاعب يجسد ذلك أكثر من ريد. وإذا انتقل ميتروفيتش وبالينها إلى أندية أخرى، فمن المؤكد أن ريد سيكون اللاعب الأكثر شعبية في فولهام.

بطل شعبي

يحظى النجم الأميركي المخضرم تيم ريم بشعبية طاغية بين جماهير فولهام، التي وصفته بـ«الأسطورة» على مواقع التواصل الاجتماعي للنادي في يوليو (تموز) الماضي. لقد كان فولهام وجهة مميزة دائمة للاعبين الأميركيين منذ بريان ماكبرايد وكلينت ديمبسي قبل عقدين من الزمان، لكن ريم ربما يكون أفضل لاعب أميركي لعب في صفوف فولهام على الإطلاق. وكان الموسم الماضي، الذي كان الثامن له في غرب لندن، هو أفضل مواسمه على الإطلاق مع فولهام، كما كان واحداً من أفضل لاعبي المنتخب الأميركي في نهائيات كأس العالم الأخيرة بقطر. وتشير تقارير إلى أن المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا قال له: «لو كنت تبلغ من العمر 24 عاماً وليس 34 عاماً، كنت ستلعب مع فريقي».

لاعب يستحق المشاهدة

كان جمهور فولهام ينتظر منذ بضع سنوات تصعيد اللاعب الشاب الرائع جاي ستانسفيلد، البالغ من العمر 20 عاماً، الذي يمتلك سجلاً تهديفياً رائعاً مع فرق الناشئين بالنادي. وخلال الموسم الماضي، شارك ستانسفيلد في بعض المباريات مع الفريق الأول إلى أن رحل على سبيل الإعارة إلى إكستر في دوري الدرجة الثانية، وهو النادي الذي كان والده الراحل، آدم، أحد أساطيره. وفي آخر مباراة له مع إكستر، سجل ستانسفيلد ثلاثة أهداف في مرمى موركامبي. فهل يمكن أن يكون الموسم المقبل هو بدايته الحقيقية مع فولهام، أم سيخرج على سبيل الإعارة مرة أخرى؟ من المؤكد أن الإجابة عن هذا السؤال تعتمد على ما إذا كان ميتروفيتش سيرحل عن الفريق أم لا، وعلى البدائل التي ستحل محله في حال رحيله.

*خدمة «الغارديان»

كان يمكن أن يلحق فولهام بالبطولات الأوروبية قبل أن يتراجع مستواه في أواخر الموسم الماضي (إ.ب.أ)

يواجه سيلفا مهمة صعبة للحفاظ على أداء فولهام الجيد (غيتي)

المدافع الشاب كان ركيزة أساسية في فوز إنجلترا بكأس الأمم الأوروبية تحت 21 عاماً

التعاقد مع ليفي كولويل لفترة طويلة أفضل صفقة لتشيلسي هذا الصيف

لندن: بن مكالير*

أدلى المدير الفني لتشيلسي، ماوريسيو بوكيتينو، بتصريح مهم، بشأن ليفي كولويل، الشهر الماضي؛ حيث قال: «يمكن أن يكون أحد أعظم المدافعين في إنجلترا». ربما يمثل هذا التصريح ضغطاً على ليفي؛ لكن كل شيء في رحلة صعوده خلال السنوات القليلة الماضية يشير إلى أن هذا اللاعب الشاب البالغ من العمر 20 عاماً، يمكنه التعامل مع الضغوط. وساعد كولويل إنجلترا على الفوز ببطولة أوروبا تحت 21 عاماً الشهر الماضي، وكان جزءاً من خط دفاع الفريق الذي لم يستقبل أي هدف، قبل أن يتم اختياره ضمن التشكيلة المثالية للبطولة من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا). وارتبط اللاعب الشاب المميز بالانتقال إلى كثير من الأندية الأوروبية، قبل تمديد عقده مع تشيلسي.

وصعد اللاعب المولود في ساوثهامبتون عبر صفوف أكاديمية الناشئين في تشيلسي، بعد أن انضم إلى النادي في سن الثامنة، قبل انتقاله على سبيل الإعارة إلى برايتون آند هوف ألبيون، في موسم 2022- 2023. وشارك اللاعب في 22 مباراة مع فريق المدرب روبرتو دي زيربي في جميع المسابقات، وساعد برايتون على التأهل للعب في أوروبا لأول مرة في تاريخ النادي. وقال تشيلسي في بيان: «كان القرار سهلاً. لقد كانت الـ12 شهراً الماضية جيدة للغاية بالنسبة لكولويل، فقبل الفوز بكأس الأمم الأوروبية مع منتخب بلاده في رومانيا وجورجيا، قدم المدافع الشاب مستويات مبهرة الموسم الماضي، عندما كان يلعب لبرايتون على سبيل الإعارة. ونتيجة ذلك، تمت مكافأته بعقد جديد مدته 6 سنوات مع تشيلسي». وقال كولويل بعد توقيع العقد: «لقد كان دائماً قراراً سهلاً. بينما كنت أكبر، كان تشيلسي هو الشيء الوحيد الذي أعرفه. لقد تحدثت مع المدير الفني وطمأنني، وأعطاني الثقة التي كنت أحتاج إليها. لقد تحدث معي، ليس فقط بوصفي لاعباً، ولكن بوصفي إنساناً أيضاً، وهو الأمر الذي أحدث فرقاً كبيراً بالنسبة لي». ومن خلال إقناع هذا المدافع الشاب بالبقاء، حصل بوكيتينو على حب كبير من المشجعين، وهذا ليس بالأمر الهين؛ نظراً لأنه كان يتولى من قبل القيادة الفنية للغريم التقليدي توتنهام!

لقد شهد الموسم الحالي تغييرات جذرية في تشيلسي؛ حيث رحل كاي هافرتز، وماسون ماونت، وماتيو كوفاسيتش، إلى أندية منافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز. وانتقل كريستيان بوليسيتش، وبيير إيمريك أوباميانغ، وسيزار أزبيليكويتا، وروبن لوفتوس تشيك، إلى أندية أوروبية، في حين انتقل نغولو كانتي، وكاليدو كوليبالي، وإدوارد ميندي، إلى المملكة العربية السعودية. وأتيحت الفرصة لكولويل بعد انتقال كوليبالي إلى الهلال السعودي، بالإضافة إلى إصابة بينوا بدياشيل وويسلي فوفانا. وبعد التألق اللافت للأنظار لكولويل في برايتون تحت قيادة المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي، أصبحت الفرصة مهيأة تماماً الآن للمدافع الإنجليزي الشاب لفرض نفسه على التشكيلة الأساسية لـ«البلوز». لقد كان مستقبله مع تشيلسي في مهب الريح، بينما كان برايتون يحاول التعاقد معه بشكل دائم؛ لكن وعد بوكيتينو له بالمشاركة في عدد أكبر من المباريات أقنعه بالبقاء في «ستامفورد بريدج».

وتعاقد تشيلسي مع عدد من أفضل اللاعبين الشباب الواعدين في أوروبا، في محاولة لبناء فريق قوي يمكنه المنافسة على البطولات والألقاب لسنوات قادمة. وضم خلال الصيف الجاري كلاً من كريستوفر نكونكو، ونيكولاس جاكسون، وليزلي أوغوتشوكو، وأنجيلو، كما أن التمسك بخدمات كولويل يعد بمثابة إعلان قوي في حد ذاته. فعلى مدار سنوات طويلة، كان تشيلسي مُقصراً للغاية فيما يتعلق باستغلال القدرات الفنية للاعبيه الشباب المتميزين الذين كانوا يتألقون في أماكن أخرى بمجرد الرحيل عن «ستامفورد بريدج». لقد تألق فيكايو توموري مع ميلان، كما يتألق مارك غويهي الآن مع كريستال بالاس؛ لكن كولويل يخالف هذا الاتجاه بعدما فضل البقاء مع «البلوز».

وتحت قيادة بوكيتينو، سيسعى تشيلسي للاستحواذ على الكرة بشكل أكبر. لقد بلغت نسبة استحواذ تشيلسي على الكرة 58,8 في المائة الموسم الماضي، وهي خامس أعلى نسبة في الدوري الإنجليزي الممتاز؛ لكن المدير الفني الأرجنتيني يريد مزيداً من الاستحواذ. وسيلعب كولويل دوراً حاسماً في ذلك؛ خصوصاً أنه بارع في بناء الهجمات من الخلف. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن كولويل كان أفضل ثالث مدافع في الدوري الإنجليزي الممتاز بأكمله الموسم الماضي، من حيث عدد التمريرات في المباراة الواحدة في المتوسط، بـ84,6 تمريرة، خلف روبن دياز (93,3 تمريرة) ولويس دونك (89,1 تمريرة).

وإضافة إلى ذلك، فإن وصول أكسل ديساسي من موناكو سيساعد بوكيتينو على تطوير فريقه، فاللاعب الفرنسي البالغ من العمر 25 عاماً، والذي اجتاز الكشف الطبي في تشيلسي، وسيكلف خزينة النادي 38 مليون جنيه إسترليني، يجيد أيضاً نقل الكرات المتقنة وبناء الهجمات من الخلف. وسيستفيد كولويل وديساسي بالطبع من وجود بن تشيلويل وريس جيمس على الأطراف، نظراً لأن هذين الظهيرين يمتلكان إمكانات هائلة، ويجيدان التقدم للأمام، والقيام بالواجبات الهجومية على أكمل وجه. وحتى لو أراد كولويل وديساسي نقل الكرة ببساطة إلى خط الوسط، فسيكون بإمكانهم التمرير إلى أنزو فرنانديز.

لم يتأهل تشيلسي للعب في البطولات الأوروبية الموسم المقبل، وهو الأمر الذي قد يكون ميزة لهذا الفريق. صحيح أن اللاعبين والجمهور يريدون اللعب في دوري أبطال أوروبا؛ لكن بوكيتينو سيستفيد من التركيز على اللعب في الدوري المحلي، في محاولة لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى. وتجب الإشارة إلى أنه في آخر مرة لعب فيها تشيلسي من دون التزامات أوروبية فاز بلقب الدوري، وكان ذلك في موسم 2016- 2017، الذي كان أول موسم لأنطونيو كونتي في «ستامفورد بريدج».

وسيلعب الفريق مباراة واحدة كل أسبوع، وهو ما يعني أنه سيكون لدى بوكيتينو مزيد من الوقت للعمل مع اللاعبين في التدريبات، من أجل غرس فلسفته وطريقة اللعب التي يسعى لتطبيقها، وهو الأمر الذي سيؤدي أيضاً إلى زيادة التفاهم بين اللاعبين. من المؤكد أن هناك مغامرة في تعليق الآمال على مدافع شاب يبلغ من العمر 20 عاماً، ولم يشارك إلا في 17 مباراة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، من أجل قيادة الفريق لاحتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في جدول الترتيب؛ لكن كولويل أثبت نفسه في كل مرحلة من مراحل تطوره: على سبيل الإعارة مع هيدرسفيلد في دوري الدرجة الأولى، وخلال الفترة التي لعبها مع برايتون الموسم الماضي على سبيل الإعارة، ومع منتخب إنجلترا تحت 21 عاماً.

وبعدما أنفق تشيلسي أموالاً طائلة في السابق على التعاقد مع مدافعين من أندية أخرى، سيكون جمهور النادي متحمساً للغاية لرؤية لاعب شاب صاعد من أكاديمية الناشئين لقيادة الخط الخلفي للفريق. يقول بوكيتينو إن كولويل يمكن أن يصبح أحد أفضل المدافعين في البلاد، وهذا صحيح تماماً؛ لأن هذا اللاعب الشاب يمتلك كل القدرات والإمكانات التي تؤهله لذلك، فضلاً عن أنه يلعب الآن تحت قيادة المدير الفني المناسب، والقادر على تطوير مستواه للوصول إلى القمة.

وقال لورانس ستيوارت وبول وينستانلي، الثنائي الذي يشغل منصب المدير الرياضي في تشيلسي، في بيان مشترك: «ليفي لاعب متميز ارتقى إلى مستوى كافة التحديات خلال مسيرته حتى الآن. نشعر بسعادة غامرة لأنه سيبقى في تشيلسي لسنوات قادمة».

ويتطلع تشيلسي لإحياء حظوظه تحت قيادة ماوريسيو بوكيتينو المدرب السابق لتوتنهام هوتسبير، بعد أن احتل المركز الثاني عشر في الموسم الماضي، وهي أسوأ نهاية له لموسم منذ 1994.

* خدمة «الغارديان»

ليفي كولويل (يمين) في نهائي بطولة أوروبا تحت 21 عاماً بين إنجلترا وإسبانيا (أ.ب)

كولويل... أداء رائع دولياً ومحلياً (أ.ب)

بعد نجاح ألبومها الجديد مع أسامة الرحباني «بعد سنين»

هبة طوجي تفتتح «مهرجانات بيبلوس» بخمس لغات

بيروت: سوسن الأبطح

بالموسيقى، والغناء والرقص والاستعراض، عادت «مهرجانات بيبلوس»، بعد ثلاث سنوات من التوقف القسري، بحفل لهبة طوجي وأسامة الرحباني مساء الجمعة.

وإذ أتى هذا الافتتاح الكبير بعد يوم واحد من ذكرى انفجار مرفأ بيروت المشؤوم في الرابع من أغسطس (آب) عام 2020، فقد افتتح أسامة الحفل بكلمة أكد فيها على الحزن الكبير الذي لا يزال يعتمل في القلوب، لكن الحياة يجب أن تستمر.

جاءت الأغنيات الأولى من الحفل وطنية، هادئة، مؤثرة، فكان البدء بـ«ما بعرف من شو خايفة، بعرف مطرحي هون». وتوجهت طوجي إلى جمهورها مؤكدة أن «الجرح يكبر، والوقت مش ممكن ينسّينا يللي صار، ورح نبقى نطالب بالعدالة»، مشيدة بالوحدة في التعدد التي يعيشها الشعب اللبناني، ومتحدثة عن أهمية مهرجانات جبيل بالنسبة لها: «أول مسرح وقفت عليه بحياتي وكان عمري 19 سنة»، قبل أن تغني: «عبالي أهرب عبالي واسكن بدني لحالي»، تبعتها: «لحبيبي بغنّي لوجّو الأمان، لأرض بيحلم فيها بالسّعادة إنسان، وبيتعذّب إنسان وبيقاوم إنسان، لأجل الحرّيّة من أوّل الزّمان».

أسامة الرحباني الذي جلس في مقدمة المسرح رافق هبة طوجي عزفاً على البيانو، وعملت الشاشات الضخمة التي ثبتت إلى يمين المسرح ويساره فعلاً مؤثراً، وكذلك الشاشة المستديرة الكبيرة التي شكلت خلفية للخشبة تحيط بها دوائر مضاءة بالكشافات.

نوع من الإخراج الفني لحفل غنائي لم يكتفِ بالموسيقى والكلمة وجاء الراقصون ليكملوا اللوحات. وكان جهد طوجي كبيراً؛ فقد شاركت بالرقص، وغنت بالعربية كما بالإيطالية والإنجليزية والإسبانية والفرنسية. وسبق لهبة طوجي أن سجلت فيديو كليب مع الفنان العالمي لويس فونسي مغني «ديسباسيتو» الشهيرة التي أدتها في الحفل. وكانت المشاهد المصورة التي تنقل على الشاشات وترافق الأغنيات، تغني المشهديات التي حرص مخرج الحفل على أن تبقى متجددة طوال الوقت.

«شو يلي معلقني فيك» من الأغنيات التي يعرفها الجمهور جيداً، رددها مع مغنيته الأثيرة، ومع «وطني عاد» المستوحاة من حياة الاغتراب اللبناني الأليم، رأينا على المسرح عابرين بشنط السفر، وعناقاً، وتلويحاً بالأيدي، تجسيداً لحكايات الفراق واللقاء المتكررة لأناس أبعدتهم الظروف عن أحبابهم.

كثير من أغنيات هذا الحفل هي من الألبوم الجديد لهبة طوجي «بعد سنين» الذي صدر في مايو (أيار) الماضي، بعد أن استغرقها ثلاثة أعوام من العمل مع أسامة الرحباني، بمشاركة العديد من الفنانين، ولقي صدى عربياً.

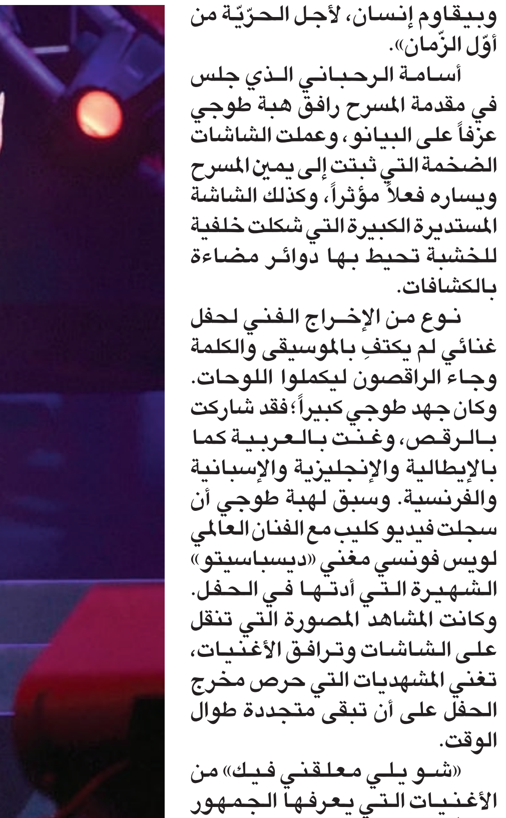
وفي تحية إلى زوجها وعازف الترومبت الشهير إبراهيم معلوف الذي كان يحضر الحفل، غنت طوجي «حياتي بلاك يا حبيبي»، في حين كانت مشاهد من حياتها العائلية مع معلوف وطفليهما الصغيرين تعبر خلفها على الشاشات. وهي المرة الأولى التي يتاح فيها لمعلوف أن يحضر حفلاً لزوجته، كمتفرج، وهو الذي رافقها في حفلات سابقة كمشارك وموسيقي. واستمرت الصور العائلية تتدفق مع أغنية «لا تواخذونا».

«لا بداية ولا نهاية» واحدة من أكثر الأغنيات شهرة، غنتها طوجي واقفة على سلم مرتفع وذيل فستانها الطويل ينسدل ويرفرف، بحيث أريد لكل أغنية أن تكون لها أجواؤها وروحها المسرحية الخاصة.

تحدث أسامة الرحباني قبل أن ينتهي الجزء الأول من الحفل عن تسعة آلاف سنة من التاريخ في جبيل، عن دوره مع الكبير منصور الرحباني في اختيار هذا الموقع لمسرح «مهرجانات بيبلوس»، وهذا المكان الساحر على المرفأ الذي تجتمع له الكنيسة والجامع والبحر والجبل وأماكن رمزية كثيرة، هنا حيث مرّ الفينيقيون والكنعانيون، والرومان والعثمانيون والصليبيون، وغيرهم كثر. وإذا كان القسم الأول خُصص للوطنيات والرومانسيات، فالجزء الثاني جاء أكثر حيوية ونابضاً بقصص الحب على ألوانها. وجاءت إطلالة الفنان أنطوني خوري (أدونيس) مفرحة للشباب، وهو الذي شارك في كتابة أغنيتين من الألبوم الجديد، إحداهما «حبيبي يا حبيبي»، التي أداها في بيبلوس مشاركاً طوجي غناءها.

«أول ما شفتوا ما حبيتوا» حضرت أيضاً، وطلبت طوجي من الجميع إضاءة تليفوناتهم، وأن يؤدوا معها تلك الأغنية التي باتت تقدمها في كل حفل تحية للمرأة في كل مكان: «هلأ أنا عرفت، مين اللي بيختار مرسوم ومكتوب بالعالي المسار. هلأ أنا عرفت، ما عدت هالبنت، اليوم كبرت وصرت، وحدي اللي بختار».

وإضافة إلى الرقص الغربي كانت الدبكة. وقبل أن تطلق العنان لحنجرتها بأغنية «لاموني كتير على حبك»، أعلنت طوجي «صار وقت نرقص شوي». وهكذا كان، جو من الفرح والصراخ، والغناء الجماعي، انتهى بأكثر أغنية ظرفاً بين أغنيات طوجي على الإطلاق، والتي تقول فيها: «العالم كلّه عم يسألنا، إنتوا والله كيف عايشين، قلتلّن هيدي بلدنا صرنا عليها معوّدين، سياحة، فنّ ومعارك، الله الحامي، الله مبارك، يللي بدّو يجي يشارك، نحنا بسيرك المجانين»؛ إذ رقص الجمهور مع الراقصين على المسرح؛ فرقة إلى اليمين ترقص الغربي، وأخرى على اليسار تؤدي الدبكة، والجمهور في جنون.


أسامة الرحباني رافق هبة طوجي عزفاً على البيانو (مهرجانات بيبلوس)


بالموسيقى، والغناء والرقص والاستعراض، عادت «مهرجانات بيبلوس»، بحفل لهبة طوجي وأسامة الرحباني

جاءت الأغنيات الأولى من الحفل وطنية هادئة مؤثرة (مهرجانات بيبلوس)


جمهور من كل الأعمار خاصة من الشباب

صورة الفنانة اليمنية - الإماراتية تدخل ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك

بلقيس لـ«الشرق الأوسط»: أغنية «ألف روح» هي قصتي الشخصية

بيروت: كريستين حبيب

في موسيقاها كما في حياتها الخاصة، تطمح بلقيس إلى المساواة. قطعت أشواطاً باتّجاه المساواة مع الرجل عندما وجدت نفسها أماً مسؤولة عن طفل في سنواته الأولى. ثم صادفها تعادُلٌ من نوع آخر يوم وقفت نِدّاً لكبار الفنانين العالميين أمثال أندريا بوتشيللي وآليشيا كيز مشاركةً إياهم الغناء. وكانت أحدث تلك المحطات الفاصلة في مسيرتها، إطلالتها الغنائية في حفل ختام كأس العالم لكرة القدم 2022.

سجّلت الفنانة اليمنية – الإماراتية هدفاً جديداً في مرمى العالميّة منذ أسابيع، إذ اختارتها منصة «Spotify - سبوتيفاي» سفيرةً لقائمة Equal (متساوية) الموسيقية. لا تحتفي بلقيس فحسب بأغنيتها «ألف روح»، التي تصدّرت القائمة، ولا بصورتها التي وُضعت على لوحة إعلانية ضخمة في ساحة «تايمز سكوير» بنيويورك، بل تذهب أعمق من التفاصيل قائلةً في حديث مع «الشرق الأوسط»، إنّ «الموسيقى العربية التي نقدّم ليست أقلّ شأناً ممّا يُقدَّم في الغرب، وأصواتنا تستحق أن تصل إلى العالم».

تمييز في الأجور

بفضل الحملة الترويجية التي نظّمتها «سبوتيفاي» في إطار برنامج «المرأة في الموسيقى»، الهادف إلى دعم الفنانات العربيات وتسليط الضوء على أعمالهنّ حول العالم، وصلت أغاني بلقيس إلى مستمعين جدد. تخبر متفاجئةً أنه «وفق أرقام المنصة فإن ثاني الدول الأكثر استماعاً إلى القائمة هي الهند، ومن بين الدول كذلك الولايات المتحدة الأميركية». تفرح بمتابعيها الآتين من البعيد وبهذا الجسر الذي امتدّ مع الغرب والعالم، لكنّ طريق تمكين الفنانة العربية يبدو طويلاً.

تكشف بلقيس أن الأجر الذي تتقاضاه الفنانات الإناث في العالم العربي مقابل إحياء حفلة، أقلّ ممّا يتقاضى الفنانون الرجال. أما على مستوى الإنتاج، فإنّ مواهب نسائية عدّة لا تجد شركاتٍ تتبنّاها؛ وهذا ما قد يفسّر وفق المطربة الشابة عدم صعود جيلٍ جديد ووازن من الفنانات العربيات.

الوالد أحمد فتحي... ألذع النقّاد

الموسيقى خبز بلقيس اليوميّ؛ طفلةً كانت تلهو بالآلات وتدندن مع والدها المطرب اليمني أحمد فتحي، ولاحقاً شاركته بعض إطلالاته. صحيح أنها تحصّنت بالعلم وتخصصت في استراتيجيات التسويق في جامعة أبو ظبي، إلا أن الغناء بقي المبتغى. أصدرت ألبومها الأول عام 2013، ومنذ ذلك الحين أخذت على عاتقها إنتاج ألبوماتها وأغانيها كلها. «لم يكن الأمر سهلاً خلال السنوات العشر الماضية»، تقول بلقيس. «ضغوط، سهر، مجهود، ومبالغ كبيرة من المال»، هذا جزءٌ من الزرع الذي سمح لها بأن تحصد النجوميّة، مخترقةً صفوف فنانات عربيات رائدات في مجال الغناء.

في أحدث إصداراتها، أغنية «ألف روح»، التي أنتجتها بنفسها كذلك، تلامس الكلمات حكاية بلقيس الخاصة. تضعها الفنانة في خانة الأغاني الهادفة والمُلهمة؛ مثلها مثل «انتهى»، و«عرفتوه»، وغيرها من أغانٍ حفّزت السيّدات وأثّرت بقراراتهنّ، وفق الرسائل والتعليقات التي تصل إلى بلقيس من جمهورها النسائي.

تخبر بلقيس كيف ولدت أغنية «ألف روح»، شارحةً أنّ المؤلّف الموسيقي وعازف البيانو غي مانوكيان كان قد أعدّ اللحن مسبقاً، وبعد أن استمع من بلقيس إلى حكايتها وما اختبرت من تجارب صعبة كالطلاق، والمسؤوليات المنزلية والعائلية، والتحدّيات الفنية، قرر الابتعاد عن المعاني الرومانسية والتصويب باتجاه تمكين المرأة؛ وعلى هذا الأساس كتب أحمد حسن راؤول الكلام، وأخرجَ إيلي فهد الفيديو كليب.

عن الأغنية الجديدة تقول: «أشعرَتني بالقوّة والتحدّي وبأنه لا شيء يستطيع كَسري... ». لا تمانع بلقيس مشاركة تجاربها الخاصة من خلال أغانيها؛ «لا أجد في ذلك غرابة ولا حرجاً، فأنا أستوحي فنّي من حياتي ومن حكايات فتيات ونساء كثيرات». يحلو لها ترداد كلام الأغنية لأن فيه الكثير منها وعنها: «أنا واحدة بألف روح... مهما بقع بقوم قويّة... ولو وسط الهموم بميّة... أنا مش هبقى يوم ضحية».

يروق لها كذلك أن والدها الفنان أحمد فتحي عبّر عن إعجابه بالأغنية وراهن عليها، هو الذي لا يساير ابنته عادةً، بل قد يكون ألذع منتقديها. تتذكّر بلقيس صراع البدايات مع الوالد الذي لم يتقبّل خيارات ابنته الموسيقية: «شكّل اتّجاهي إلى موسيقى البوب (pop) الخليجيّة صدمةً بالنسبة إلى أبي، فهو ربّاني على أغاني أم كلثوم وأسمهان ولم يتوقّع لي غير الطرب طريقاً. مرّ وقت طويل قبل أن يثق بقراري ويشجّعني متمنياً لي التوفيق».

متلازمة التَماهي الاجتماعي

بثقافةٍ موسيقيةٍ واسعة تسلّحت بلقيس، وبقدرةٍ فائقة على القفز بين اللهجات العربيّة كلّها، كلاماً وغناءً كذلك. تفسّر ضاحكةً سهولةَ تنقّلها بطلاقةٍ بين اللهجات: «أظنّني مصابة بمتلازمة التَماهي الاجتماعي... مع المصري أتكلّم مصري ومع اللبناني بحكي لبناني، وهكذا دواليك من المحيط إلى الخليج».

تقرّ بلقيس بأن هذا الأمر قد يزعجِ البعض، لكنها ترى فيه نعمةً سمحت لها بالاندماج في المجتمعات العربية، وفتحت لها قلوب الناس. تغنّي باللبنانية، والمصرية، والعراقية، والمغربيّة، واليمنيّة، وسواها من اللهجات، إلا أن البصمة الخليجيّة تبقى الأبرز. تؤكد الأمر قائلةً: «حتى في المغرب كانوا يسمعونني بالخليجي في بداياتي. ومؤخراً في مصر ولبنان، بتُّ أتلقّى تعليقات إيجابية حول أغانيّ الخليجية».

تشرف بلقيس على أدقّ تفاصيل أغنياتها وتشارك في صناعة العمل من ألفه إلى يائه. لكن في زمنٍ فنيّ تفوّقت فيه سطحيّة الأرقام على قيمة الحرفيّة، لا تخفي أنها توشك أحياناً على رفع راية الاستسلام: «غالباً ما أتعب وأفكّر بأني لا أريد أن أكمل في مجال الغناء لأن الجوّ لا يشبهني. لكنّي سرعان ما أذكّر نفسي بأن الساحة يجب أن تتسع أكثر لفنانات مثقفات ومتعلّمات، يصنعن أغاني هادفة وقريبة من القلوب في آنٍ معاً».

تُركي أوّلاً

لكن ما الذي قد يجعلها تتخلّى نهائياً عن الفن؟ بسرعة تجيب بلقيس: «إذا خُيرت بين العائلة والفن، سأختار العائلة شرط أن يكون هذا قراري وليس قرار أي شخص آخر. وإذا احتاج ابني أن أتفرّغ له وأبقى إلى جانبه، فلن أتردّد».

رغم سنواته الخمس، يستوعب تركي ما تشرح له أمه: «أنا أعمل وأسافر كي أمنحك حياةً جيّدة. هذه المسيرة الفنية ليست شغفاً ومهنة فحسب، بل هي مصدر رزقنا».

في الآتي من أسابيع وشهور، تجول بلقيس على السعوديّة والكويت وقطر ودبي ولندن، حيث تحيي مجموعةً من الحفلات. وبالتوازي تحضّر أغنيتين إحداها خليجيّة والأخرى مغربيّة.

تكرّس جزءاً من وقتها كذلك لشركتها المتخصصة في مستحضرات التجميل، التي تتوزّع فروعها على بلدان عربيّة عدّة، من بينها اليمن حيث تصرّ بلقيس على ريّ جذورها بما استطاعت من غناء وعمل وجمال.


بلقيس ووالدها الفنان اليمني أحمد فتحي (إنستغرام)



صورة بلقيس على لوحة إعلانية ضخمة في «تايمز سكوير» بنيويورك (سبوتيفاي)

قصور تاريخية سعودية في طريق استعادة وهج الماضي والدور الثقافي

الرياض: عمر البدوي

قصر جبرة التاريخي زادته السنوات عراقة وثباتاً في أرض التاريخ، يتميز بإطلالته على حقل أخضر بمحاذاة ضفة أحد أودية الطائف، قامت أركانه منذ أكثر من 13 قرناً، وبقي صامداً في وجه الزمن، شاهداً على التاريخ. تحتفظ نقوش قصر جبرة الإسلامية ببراعة المعماريين في مرحلة تاريخية مهمة، حين قامت ثم دالت دولة الأمويين وبقي القصر نحتاً على وجه الأرض. قصر جبرة، يحمل اسم السيدة المخزومية، زوجة أمير مكة محمد بن هشام، أحد أمراء العهد الأموي، أصبح أخيراً في عهدة هيئة التراث السعودية لإعادة بعث المكان من طيّ التجاهل والنسيان إلى صدارة الظهور والحضور بوهج الماضي وإشعاع التاريخ.

وإلى جانب «جبرة» تضم مدينة الطائف عدداً من القصور التاريخية، فالطائف كانت بلدة مؤثرة وحاضرة في متن التاريخ، وتزخر بسجل حافل من الآثار، التي تعكس صلتها العميقة بفصول التاريخ، وعراقة المكان بوصفها بوابة للحرمين وموطناً لأقدم الأسواق العربية ومصيفاً ومقصداً لعِلية القوم عبر العصور.

ومن تلك القصور قصر الكعكي، الذي يقف شامخاً في المنطقة التاريخية بالطائف منذ نحو 9 عقود، ناطقاً بإبداع العمارة الإسلامية والعربية، وبراعة الفنون الهندسية التي جمعت خشب العرعر، وحجر الغرانيت، والزجاج الملوّن، التي اجتمعت لتشكيل وبناء القصر على الطراز الروماني القديم، ومزجت روح مجتمع الحجاز في تصميم نوافذ القصر، وفي الزخارف الحجازية الممتدة حتى السطح. هناك أيضاً قصر البوقري، وهو تحفة معمارية على الطراز المحلي، بأعمدة من الحجر والأقواس المزيّنة بالنقوش الإسلامية، وسكنه آل بوقري.

وعلى الغرب من مدينة الطائف تقوم قصور ومواضع تاريخية مهمة، ارتبطت بقصة المسلمين في صدر الإسلام ومطلع العهد النبوي، مثل الموقع الذي شهد أول صلح في تاريخ الإسلام، حيث البئر والشجرة والمسجد الذي ارتبط بصلح الحديبية وبيعة الرضوان وغيرها من المواقع.

ومن المواقع التاريخية في خطة التأهيل الاكتشاف الأثري الجديد بمحافظة الحائط في منطقة حائل، حيث يجري حالياً تنفيذ مشروع «تأهيل موقع صخرة الملك البابلي نابونيد الثاني» لتمكين مجتمع المتخصصين والمهتمين، من الاطلاع من كثب على النقوش الصخرية التي تعود للملك البابلي نابونيد في منتصف القرن السادس قبل الميلاد، التي تُعطي دليلاً إضافياً على الدور التاريخي للجزيرة العربية وتواصلها الحضاري مع معظم حضارات الشرق الأدنى القديم.

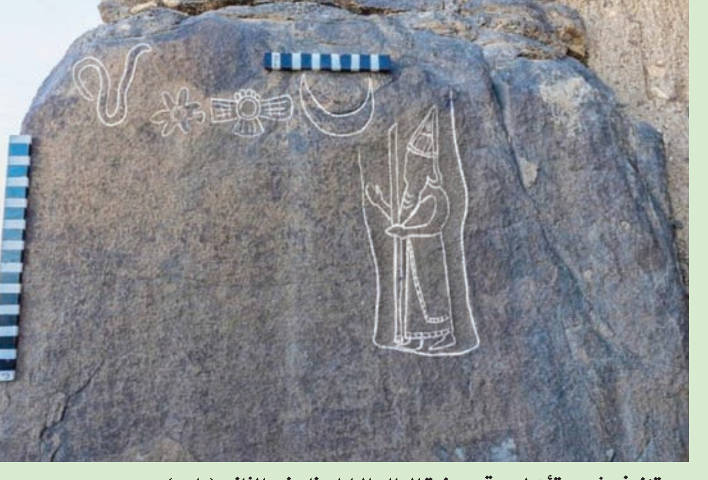

صمدت ملامح القصور رغم تقادم السنين عليها (واس)

تمتلك السعودية سجلاً حافلاً من بقايا العصور الماضية

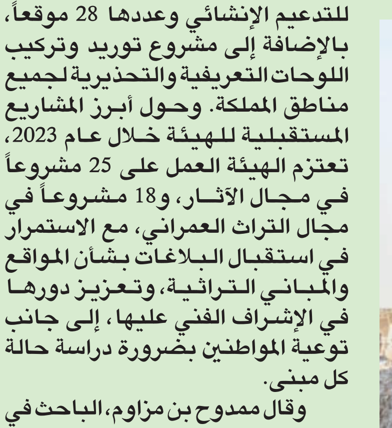
ومؤخراً آلت ملكية عدد من القصور التراثية والمواقع التاريخية التي تزخر بها مناطق مختلفة في السعودية، إلى هيئة التراث السعودية، لتبدأ مشروعاً نوعياً لإعادة تأهيلها وترميمها واستئناف إشعاعها الثقافي ودورها الحضاري، شاهداً على تاريخ وعراقة المدن والمناطق السعودية التي احتفظت بملاحم وقصص وسيرة عربية وإسلامية سخيّة.

وقال أحمد الجعيد، مرشد سياحي ومنظم رحلات في الطائف، إن صدور الموافقة بنزع ملكية قصر جبرة وسواه، وإشراف هيئة التراث عليه سيساهم في المحافظة عليه والاستفادة منه كمعلم تاريخي بمحافظة الطائف، يمكن تحويله لمتحف أو مطعم تراثي، وتطوير الموقع والمحافظة عليه من الاندثار ليصبح أيقونة تاريخية ونقطة جذب سياحي مهمة. وقال الجعيد إن قصر جبرة، من أهم وأجمل معالم مدينة المصيف، التي تستحق المحافظة عليها، ويضم 3 طوابق وبهواً ضخماً والعديد من الغرف وقبواً، ومدخلاً مزيناً بالزخارف الجميلة، وتتوسط باحة القصر نافورة ماء. وقد صمدت ملامح شكله وأسلوب بنائه بالرغم من تقادم السنين عليه، وتعلو الجدران والسقوف كثير من نقوش النحت البديعة، وتحكي ردهاته تفاصيل تاريخ عريق امتد على مر السنين، وقد اتخذه الملك المؤسس عبد العزيز مقراً له لفترة من الزمن، وشهد أول لقاء له مع أول رئيس لمصر آنذاك محمد نجيب في عام 1952.

وتمتلك المناطق السعودية سجلاً حافلاً من المواقع والآثار وبقايا العصور الماضية، تفطّنت له رؤية السعودية 2030 وإلى المقومات الهائلة التي تتمتع بها المملكة ولدورها في دعم التوجهات الثقافية والسياحية المتطلعة في البلاد. وتمثّل استراتيجية الآثار والتراث العمراني محاور في عمل الهيئة، لرعاية وتأهيل وصون كل ما شيّده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبانٍ، وقطع لها قيمة عمرانية أو تاريخيةٍ وعلمية، أو ثقافية. ولوحظت خلال السنوات الست الأخيرة جهود السعودية في قطاعي التراث والسياحة، وتضمنت تطوير المحتوى التاريخي والتراثي المأهول بآثار الماضي وأطلال التاريخ، فيما يستمر السعي الدائب لتطوير جوانب أخرى، وتحقيق أهداف رؤية 2030 في هذا القطاع.


بدء تنفيذ مشروع تأهيل موقع صخرة الملك البابلي نابونيد الثاني (واس)

وتولّت هيئة التراث السعودية، ترميم نحو 32 موقعاً من أبرز المشاريع التراثية، إلى جانب مشاريع التدخل الطارئ من الهيئة في 18 موقعاً؛ تم إنجاز 11 موقعاً منها، ومشاريع للتدعيم الإنشائي وعددها 28 موقعاً، بالإضافة إلى مشروع توريد وتركيب اللوحات التعريفية والتحذيرية لجميع مناطق المملكة. وحول أبرز المشاريع المستقبلية للهيئة خلال عام 2023، تعتزم الهيئة العمل على 25 مشروعاً في مجال الآثار، و18 مشروعاً في مجال التراث العمراني، مع الاستمرار في استقبال البلاغات بشأن المواقع والمباني التراثية، وتعزيز دورها في الإشراف الفني عليها، إلى جانب توعية المواطنين بضرورة دراسة حالة كل مبنى.


تعد هيئة التراث مرجعاً لآثار وتراث السعودية (واس)

وقال ممدوح بن مزاوم، الباحث في النقوش الثمودية، إن صحاري وجبال ومدن السعودية، تزخر بكنوز من الآثار والنقوش، وتحتفظ بسردية غير عادية لتاريخ المنطقة ودورها عبر العصور، وإن حائل واحدة من المناطق السعودية التي حظي ثراها بصولة الحضارات ودولة الثقافات والأمم والمجتمعات، وإن إعادة الاعتبار لهذا التاريخ المدفون في الأرض، وإعادة بثّه من جديد لجمهور الناس والمتخصصين، يعزز من مكانة السعودية الجديرة والمستحقة في التاريخ، وتعمق البعد الحضاري للمملكة، وتعيد ارتباط المجتمع بتاريخ المنطقة وآثارها وحضارتها.

وأكّد مزاوم، أن المبادرات السعودية في إعادة تأهيل المواضع التاريخية المهمة، سيكون له أثره في إشاعة ثقافة حب الموروث وحفظه وصيانته بين الناس، وزيادة دور السياحة الثقافية والتاريخية في الاقتصاد الوطني، وتعميق التنوع والثراء الثقافي الوطني، وإبراز ما تكتنزه أراضي المملكة من إرث مادي، فضلاً عن تشجيع الباحثين وأهل الاختصاص لإعادة اكتشاف هذه الكنوز التراثية.

طارق الشناوي

هنيدي ورمضان... هزيمة نجمين

صدفة أن يجتمع محمد هنيدي ومحمد رمضان في موسم سينمائي واحد، كل منهما يعرض فيلمه ويده على قلبه، مترقباً الرقم الذي يحققه في شباك التذاكر؛ ليس فقط لكي يتفوق على الآخر، ولكن -أولاً- ليؤكد لنفسه ولجمهوره وللوسط الفني أنه لا يزال صاحب الرقم (واحد)، وأن ما حدث له من تراجع في السنوات الأخيرة أزمة عابرة لا يقاس عليها.

بين هنيدي ورمضان فارق في العمر يصل إلى 20 عاماً، كل منهما يُنظر إليه باعتباره ورقة رابحة تسويقياً. تعثر هنيدي كثيراً في السنوات الأخيرة، وابتعد مرغماً عن صدارة المشهد، بينما رمضان رغم نجاحه الطاغي على الشاشة الصغيرة، وأن حفلاته صارت تشكل رقماً على الخريطة الغنائية، فإنه على المقابل لا يزال يترنح سينمائياً. لم تستطع أفلامه الأخيرة أن تضعه في المكانة التي يرنو إليها، فسرعان ما تغادر شاشات العرض.

قبل 11 عاماً، اعتلى رمضان عرش الإيرادات وأيضاً الانتقادات بفيلمه (عبده موتة). عَدَّه البعض عنواناً لإشاعة البلطجة وتعليم المراهقين الخروج على القانون. حقق رقماً في الشباك لم يستطع رمضان تكراره، وهكذا باتت نجوميته السينمائية محل شك، قبل أسابيع قليلة لاقى هزيمة نكراء بفيلمه (هارلي) المليء بالمعارك والمطاردات، ولم يشفع له فيلمه الجديد (ع الزيرو). طوال الأحداث كان يبحث عن مبرر درامي يتيح له التورط في خناقة يخرج منها منتصراً، كما أنه لم يتوقف من دون سبب عن تقديم أغانٍ، مداعباً جمهوره بالمفردات التي ينتظرها. من الواضح أنّ الثقة لا تزال مفقودة، ولم يعد جمهور السينما ينتظر منه الكثير.

على الجانب الآخر لم تنقطع محاولات محمد هنيدي للتأكيد على أنه سيعود مجدداً لاعتلاء عرش الكوميديا، وحرص على أن يقدم فيديو لجمهوره قبل عرض (مرعي البريمو) بساعات، يؤكد فيه أن بعض أفلامه الأخيرة لم تكن على المستوى، إلا أنه يعد جمهوره بأن (اللي فات حمادة واللي جاي حمادة تاني خالص).

يبدو هنيدي على الشاشة وكأن الزمن قد توقف به عند (صعيدي في الجامعة الأميركية)، يعود نحو ربع قرن، عندما حقق رقماً وصل إلى أربعة أضعاف ما كان يصل إليه في التوقيت نفسه النجم الأول الاستثنائي عادل إمام.

هنيدي تم استثماره من قبل شركات الإنتاج. لم يدرك أن على النجم ألا يتحول إلى ماكينة تدر أموالاً. (الكارت) مع تكرار الاستخدام ينفد رصيده.

المطلوب أن يقفز هنيدي من حالة الثبات داخل مرحلة عمرية لم يغادرها واقعياً في آخر سنوات العقد السادس من عمره، حيث إنه على الشاشة توقف عند دور شاب متزوج حديثاً.

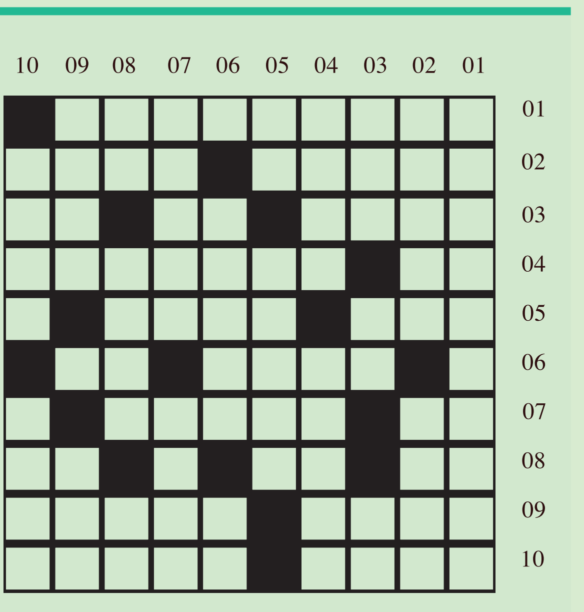
الخطأ المتكرر أنه لا يريد أن يقدم شخصية تتوافق أو حتى تقترب من سنوات عمره. هذا الاختيار هو طوق النجاة الوحيد؛ لأنه يتيح له العثور على دوائر درامية مغايرة.

ما فعله -فقط- هنيدي هذه المرة، أنه خلع الباروكة في لقطتين أو ثلاث، اكتشفنا لأول مرة أن رأسه ملساء، ووضع الطاقية الصعيدية، حتى لا يرى الجمهور رأسه أكثر من ذلك.

لم أتعود مصادرة حق كل فنان في المحاولة، ولكن لا هنيدي ولا رمضان أمسك بالسبب الحقيقي وراء التراجع.

تفوق هنيدي قليلاً في إيرادات الشباك عن رمضان. إنه فقط معادل رقمي لانتصار الضعيف على الأضعف، إلا أن كلاً منهما لم يقدم على الشاشة شيئاً مغايراً، فلا يزال (حمادة هو حمادة)!

كلمات متقاطعة



أفقي

01 فيلسوف صيني
02 لقياس السرعة - رقة القلب «معكوسة»
03 يقذف - متشابهان - قاعدة العدد
04 جنون - ولاية امريكية
05 مدينة المانية - تخت «معكوسة»
06 دعا - من الاطراف
07 رداء - عملة عربية
08 بحر - حرف نصب - للمناداة
09 دولة افريقية - عاصمة اوروبية
10 طمأنينة - نهر افريقي

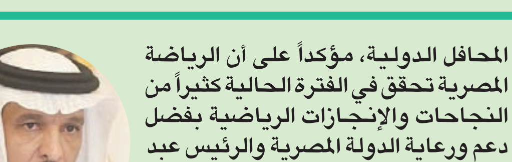
عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 عاصمة بولندا - حمام
03 أسف - متشابهان - للنهي
04 علم مؤنث سرياني - اقرض
05 خصب - نبات طيب الرائحة
06 عقائد وملل - احد الوالدين «معكوسة»
07 شهر ميلادي - جمع امل
08 للتخيير «معكوسة» - حبيس الحرب - دق الجرس
09 نصل الرمح - متشابهات
10 سيف - في الفم «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	م	ا	ر	ك	ي	ن	ي	و	س	
02	ح	س	ا	م		ب	ن	ي	ا	ن
03	م	ي	ن		ا	ي		ا	ن	س
04	د	ا		ا	س	ل	ا	م		ي
05	م	د	ر	ي	د		ل		ا	م
06	ن		د	ر		ر	م	ا	ل	
07	ي	ا		ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا
08	ر	ن	ا	ن		ا	ن	ي	س	
09		ي	ل		د	ن	ي	ا		د
10	ا	د	ي	ا	ن		ا	ب	ن	ي

عرب و عجم



عبد العزيز الواصل

● السفير عبد العزيز بن محمد الواصل، مندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة، استقبل أول من أمس، رئيس الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية بالمملكة رئيس اللجنة العربية لخبراء الأمم المتحدة لإدارة المعلومات الجغرافية المكانية الدكتور المهندس محمد بن يحيى آل صايل، على هامش مشاركة وفد المملكة في الاجتماع الثالث عشر للجنة خبراء الأمم المتحدة لإدارة المعلومات الجيومكانية العالمية بمدينة نيويورك. وشهد اللقاء مناقشة جهود اللجنة، وقدّم رئيس الهيئة شرحاً مفصلاً حيال استضافة المملكة مركز الأمم المتحدة العالمي للبيئة الحاضنة بالرياض.

سفيان القضاة

● سفيان القضاة، سفير الأردن لدى رومانيا، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الروماني مارتشيل تشيولاكو، في مكتبه، في زيارة وداعية بمناسبة قرب انتهاء مهام عمله في رومانيا، وأكد رئيس الوزراء الروماني خلال اللقاء عمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين الصديقين، والحرص المستمر على تعزيزها. من جهته، شكر السفير رئيس الوزراء الروماني والمسؤولين في رومانيا على ما لمسه من تعاون مستمر طيلة فترة عمله في بوخارست، متمنياً لرومانيا وشعبها مزيداً من التقدم والازدهار والرخاء.

هاي كوان تشونغ

● هاي كوان تشونغ، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، وزيرة الإسكان والتخطيط العمراني آمنة بنت أحمد الرميحي، حيث بحث الجانبان سبل التعاون الثنائي وتبادل الخبرات المشتركة، وأشادت الوزيرة بعلاقات الصداقة والتعاون الوثيق الذي يجمع بين مملكة البحرين وجمهورية كوريا الجنوبية، وما تشهده من تطور على المستويات كافة. من جانبه، أعرب السفير عن حرصه وتطلّعه إلى الإسهام في تعزيز علاقات البلدين، مشيداً بما تشهده المملكة من تطوّر وازدهار في المجالات كافة.

● سلمى أيمن، لاعبة المنتخب الوطني المصري للخماسي الحديث، هنأها أول من أمس، مجلس إدارة اللجنة الأولمبية المصرية برئاسة المهندس هشام حطب، بعد فوزها ببطولة بولندا، إحدى البطولات الأربع المصنفة لنقاط التأهيل لدورة الأولمبية باريس 2024، وأعرب المجلس عن خالص التهنئة للاعبة على النتائج المشرفة واستمرار رفع راية مصر عالية في جميع المحافل الدولية، مؤكداً على أن الرياضة المصرية تحقق في الفترة الحالية كثيراً من النجاحات والإنجازات الرياضية بفضل دعم ورعاية الدولة المصرية والرئيس عبد الفتاح السيسي.

عبد الله بن سعود العنزي

● عبد الله بن سعود العنزي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، الدكتور جمعة بن أحمد الكعبي، سفير مملكة البحرين لدى سلطنة عُمان، وذلك في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء فترة عمل «العنزي» في مسقط، حيث تمنى له «الكعبي» كل التوفيق والنجاح في مهامه القادمة.



أمجد العضايلة

● أمجد العضايلة، سفير الأردن لدى مصر والمندوب الدائم بجامعة الدول العربية، أكد أول من أمس، بمناسبة انعقاد الدورة الـ(31) للجنة العليا المصرية الأردنية المشتركة برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين، اليوم (الاثنين)، في العاصمة الأردنية عمان، على عمق العلاقات الأردنية المصرية، وقال إن عدد الزيارات المتبادلة بين القيادتين السياسيتين والمسؤولين خلال السنة الماضية، يعكس الحرص المشترك على متابعة التنسيق وتبادل الرؤى والاستفادة من الخبرات والانتقال إلى مراحل التنفيذ العملي لكل ما يتفق عليه من برامج تنفيذية واتفاقات ثنائية ومذكرات تفاهم.

● غوي تيرينو، سفير دولة البرتغال في القاهرة، زار أول من أمس، جمعية الصعيد للتربية والتنمية (جمعية أهلية)، وكان في استقباله مجلس إدارة الجمعية، واستهدف اللقاء التعريف بأنشطة الجمعية كونه من أقدم الجمعيات في مصر، وعرض نتائج مشروع «دعم التعليم والصحة للأطفال بمحافظتي أسيوط وسوهاج»، والذي نفذته جمعية الصعيد بتمويل من سفارة البرتغال خلال العام الحالي.



ستيفن هيتشن

● ستيفن هيتشن، سفير المملكة المتحدة لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وبحث معه مجمل العلاقات العامة بين البلدين الصديقين، وأبرز السبل لتطويرها في مختلف المجالات، بما يخدم مصلحة الشعبين العراقي والبريطاني، وأكد رئيس مجلس الوزراء على أن العراق يسعى نحو الانفتاح على التعاون والشراكة الاقتصادية مع جميع الدول. من جانبه، رحب السفير بخطوات الحكومة العراقية في مجال الإصلاح الاقتصادي، مثمناً «جهود العراق وانعكاساتها الإيجابية على المنطقة وما تواجهه من تحديات».

سودوكو

	6	7	5					2
		1	9			5		
					7			
							7	
		3			2			1
7		5		4	3	6		
	8				6			
2						8	4	
		6	4			1		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	1	7	5	6	9	3	8	4
9	6	4	7	3	8	1	2	5
3	5	8	1	2	4	9	6	7
1	7	3	8	9	5	2	4	6
4	8	6	2	7	1	5	3	9
5	2	9	3	4	6	7	1	8
6	9	2	4	1	7	8	5	3
7	3	5	6	8	2	4	9	1
8	4	1	9	5	3	6	7	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

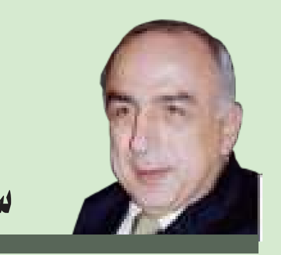
London - Monday - 7 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16323

الاثنين 20 محرم 1445 - 7 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16323


صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

تشيكوف في الجحيم الأبيض (1)

منذ ثلاثة قرون على الأقل أصبح اسم سيبيريا عند البشرية جمعاء مرادفاً لأسوأ المنافي التي عرفها الإنسان. اختار القياصرة البيض، ثم القياصرة الحمر، هذه الصحاري الجليدية الشاسعة لكي يرسلوا إليها المعارضين السياسيين والمحكومين العاديين والمغضوب عليهم أولاً من القياصرة البيض وبطشهم، وبعدها من يوسف ستالين رهيب العذاب والموت. ولا تزال سيبيريا جحيماً جليدياً بارداً، لكن فيما عدا البرد، هي الآن مقاطعة عادية وبلاد الثروات. فالذي يقدر على الحياة والعمل فيها يتقاضى ضعف أجور زملائه في أي مكان من روسيا، وبعد سنوات قليلة يعود إلى حياة طبيعية في المقاطعات الأخرى.

ملأ اسم سيبيريا الأدب الروسي العظيم في المرحلة القيصرية. وكان سبباً أول في أسباب قيام الثورة البولشفية عام 1917. ولم يكتفِ عملاق الرؤية أنطون تشيكوف بما سمع وقرأ عن الحياة الأسوأ من الموت في البادية البيضاء، بل ذهب بنفسه لتجربة تلك الحياة المعذبة، ونقل الصور الرهيبة إلى مواطنيه.

بعد عودته من التجربة المريعة في «جزيرة سخالين» جلس يكتب بأسلوبه صور الألم، غير أن الرقابة حظرت نشر فصلين من صور الكتاب، إلا أن ما سُمح بنشره كان كافياً. (دار المدن).

يقوم تشيكوف برحلته إلى جزيرة المنفيين لتسجيل للتاريخ والأجيال القادمة وقائع فترة قاتمة من الأحداث الأليمة في الجزيرة المنعزلة بعد انتهاء عهد القنانة في روسيا القيصرية. تبدأ رحلته المضنية في بداية أبريل (نيسان) سنة 1890 إلى مدينة أرسك. الكاتب المغامر الذي لقبه تولستوي بـ«بوشكين الناثر»، ينطلق في عربة يجرها حصانان في رحلة لآلاف الكيلومترات استغرقت 81 يوماً وسط الغابات والعواصف الثلجية والمستنقعات.

كان الوضع في سجون المنافي في تلك الفترة يحظى باهتمام بالغ في الأوساط التقدمية الروسية. فجاء الكتاب بمنزلة صرخة تدين السلطة القيصرية والمجتمع الروسي عموماً، فهو عرض لمآسي النساء السجينات والمومسات في سن 14 عاماً، والسجناء السياسيين في الجزيرة.

يتألف الكتاب من مقالات وصور قلمية وقصص في داخل الزنزانات، وفي أماكن العمل عندما يسحبون جزع شجرة لمسافة عدة كيلومترات في ظروف البرد والجوع.

الطقس بارد في سيبيريا، والغابات الخضراء كثيفة، والبحيرات مغطاة بطبقة جليد معتمة. «لم أرَ في حياتي قط مثل هذا العدد من الطيور». يشعر تشيكوف بالكآبة. يسافر من منطقة إلى أخرى في قافلة من العربات. «هؤلاء الذين يمضون الآن في الطريق إلى جانب عرباتهم يبقون صامتين. وجوههم مربدة، عابسة». يسافر وسط طابور من السجناء والجنود بأسلحتهم. النهر عريض ولا ترى الضفة الأخرى في الظلام الحالك. ظهرت العبارة وفيها خمسة من الجذافين وهم يطلقون الشتائم. ربط اثنين منهم بالقيود. لم يبق للمنفيين في الحياة سوى: الفودكا والمومس. يصف الكاتب طبيعة سيبيريا القاسية بدقة: قرى متباعدة، وفي كل قرية كنيسة، وأحياناً كنيستان، والبيوت الريفية خشبية. أهل سيبيريا يحبون النوم في فراش ناعم ويصارعون الطبيعة طوال العام. إن الأخلاقيات هنا من ناحية السرقة عجيبة والتقاليد طيبة، فالحوذيون لا يسرقون.



الممثلة أمبروسيا كالداريلي خلال جلسة تصوير في مهرجان «لوكارنو السينمائي الدولي» الـ76 في سويسرا (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

أفلام «الإخوان» وأفلامنا!

مساء الخميس الماضي تمّ في العاصمة البريطانية لندن، عرض فيلم وثائقي بعنوان «مجزرة رابعة» بحضور أسماء بريطانية وعربية.

الفيلم حسب بعض التقارير يرتكز على الراوية الإخوانية عمّا جرى في أغسطس (آب) 2013 بفضّ الاعتصامات المثيرة التي احتشدت لها جماعة الإخوان في ميداني رابعة والنهضة بالعاصمة المصرية القاهرة.

هذه الاعتصامات، طبقاً لراوية «الإخوان» وما يوصف بالجماعات والمؤسسات المدنية الغربية - أو بعضها - هي مجرد «تعبير سلمي» عن حرية الرأي في رفض المسار الشعبي، الذي احتضنه وقاده الجيش المصري لإطاحة حكم جماعة الإخوان و«ابن الأهل والعشيرة» محمد مرسي، رحمه الله.

أما هذه الاعتصامات وفق النيابة المصرية العامة، وأحكام القضاء المصري، التي تأخر بعضها في الصدور إلى عام أو عامين من قبل، فهي تجمعات بهدف ضرب الأمن والسلم الأهلي وكان فيها عناصر مسلحة، وتم تصويب النار على أفراد الأمن المصري، وسقط بالفعل عدد من الشرطة قتلى بنيران الاعتصامات.

المهم هنا هو نقاش خطوة صدور فيلم من الجماعة ومحازبيها يحاول تثبيت راوية «الإخوان»، ووجود نوع من «الاحتفاء» البريطاني الغربي بها من خلال الإعلان عن ندوة نقاشية عقب عرض الفيلم مع شخصيات أدارها أسامة جاويش، الذي عمل من قبل مذيعاً بفضائية «مكّملين» الإخوانية، حسب تقرير «العربية»، الذي أضاف أن الحضور شخصيات مثل: كريسبين بلانت عضو البرلمان البريطاني ورئيس لجنة اختيار الشؤون الخارجية في مجلس العموم السابق. وبيتر أوبورن الصحافي البريطاني. وإليزابيث نوجنت الأستاذة المساعدة في السياسة بجامعة برينستون الأميركية.

وأسماء أخرى لمصريين يقيمون ببريطانيا، أو باحثين من أصول مصرية يحملون جنسيات أميركية وبريطانية.

الفيلم لم يتمّ إظهاره في الأخبار البريطانية بصفته «بروبغاندا» إخوانية، بل هو عمل وثائقي مهني احترافي... في حين أنَّ الفيلم، حسب تقرير «العربية نت»، هو من إنتاج إحدى الشركات التابعة للتنظيم الدولي. كما كشفت المعلومات أيضاً أنَّ الجهة التي تتولى التوثيق للفيلم يديرها ويمتلكها فلسطيني يعتبر وزيرَ الإعلام الفعلي داخل الجماعة حالياً.

حسناً، لا غرابة أن يدافع إعلاميو «الإخوان» عن قضايا جماعتهم وينصبون قميص عثمان، للتباكي واستدرار التعاطف والحشد الجماهيري ضد العهد المصري والدولة المصرية حالياً.

الغريب - لا أتحدث عن الدراما المصرية، فهي لم تقصّر مع الحاجة للمزيد - هو تقاعس الدراما في الدول العربية التي مسَّها شواظ الإرهاب المقتبس من نار «الإخوان»، أو من نار الخمينية، خاصة الساحات التي فيها نشاط فنّي مثل الكويت والبحرين والسعودية والأردن.

هل هناك أفلام وثائقية أو درامية عن أهمّ المراحل والعمليات والشخصيات والأحداث التي نتجت عن جماعات القاعدة وأشباهها و«حزب الله» وأشباهه في دول الخليج والعراق والأردن، ليس الأمر محصوراً في الجماعات الأصولية، بل بمجمل المحطات الفاصلة في الأربعين سنة الأخيرة (بالمناسبة الأمثلة التفصيلية كثيرة)!؟ تخيّل معي لو تمّ الغوص في لُججها وأمواجها، وثائقياً ودرامياً، وتمّ إطلاع النشء الجديد، بنهج فنّي يفهمونه اليوم، كم هي جرعة الحصانة التي ستسري في شرايين عقولهم وأوردة نفوسهم!؟

فنانو البصرة يعملون ليلاً تجنباً لوهج الشمس

البصرة: «الشرق الأوسط»

تحول فنانو الجداريات في مدينة البصرة بالعراق إلى العمل ليلاً بدلاً من النهار، وذلك لتفادي درجات الحرارة المرتفعة للغاية.

وقال الفنان التشكيلي حسين النجار إن «درجات الحرارة أثَّرت على كل مفاصل حياة مدينة البصرة، طبعاً ارتفاع شديد، درجات رطوبة عالية أيضاً، هذا اضطرنا إما إلى أن نتوقف عن العمل، أو أن نختار بدائل من حيث المادة ومن حيث وقت العمل، فاضطررنا إلى أن نستخدم مواد ذات كفاءة عالية رغم الفوارق في الأسعار. فاستخدمنا الأصباغ الجدارية التي تحمل مواصفات خاصة تكون قادرة على تحمُّل أشعة الشمس الحارقة بالإضافة إلى درجات الحرارة العالية والرطوبة». وأضاف: «على سبيل المثال، خلال ساعات النهار عندما تصل درجة الحرارة إلى 52 - 53 (درجة مئوية) لا نستطيع الرسم أو حتى استخدام الفرشاة، لأنها ستجفّ لحظة ملامستها للجدار، ولن تتحرك أبداً، في حين أن العمل في الليل حين تختفي أشعة الشمس وتنخفض درجة حرارة الجدار بحدود 43 - 45، حينها نستطيع السيطرة على استخدام الألوان بنسبة معينة، وعندها نبدأ العمل».

وقال الفنان التشكيلي أحمد ماجد: «الرسم مصدر رزقنا. أجَّلنا طلبات كثيرة وما زلنا نؤجل، لأننا لا نستطيع العمل بدرجات حرارة مرتفعة جداً».



تصل درجة الحرارة خلال النهار في البصرة إلى ما بين 52 و53 (درجة مئوية)

مسنو اليابان يقارعون الحر

طوكيو: «الشرق الأوسط»

رغم أشعة الشمس الحارقة في طوكيو، تمارس كاتسوكو موريتا (81 عاماً) رياضتها المفضلة «كرة البوابة»، وهي لعبة جماعية مستوحاة من الكروكيت وتحظى بشعبية كبيرة بين المُسنين اليابانيين، حتى في عزّ الصيف.

تقول موريتا، في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، خلال حصة تدريبية، فيما تبلغ الحرارة 35 درجة مئوية: إنّ «بعض الأصدقاء من جيلي يقولون لي إنني مجنونة للخروج، وممارسة لعبة كرة البوابة في هذا الحر».

وتضيف: «عندما ألعب، لا تزعجني الحرارة المرتفعة».

سجّلت اليابان، هذا الصيف، درجات حرارة قريبة من الدرجات القياسية التاريخية. وأصدرت السلطات بشكل متكرر تحذيرات بشأن خطر الإصابة بضربة شمس، ونصحت السكان، ولا سيما كبار السن، بتجنب الخروج أثناء النهار واستخدام مكيِّفات الهواء.

وتضم اليابان أكبر عدد من السكان المُسنين في العالم بعد موناكو: 30 في المائة من سكانها تبلغ أعمارهم 65 عاماً وما فوق. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، كان أكثر من 80 في المائة من الوفيات في البلاد بسبب ضربة الشمس من المسنين.

لكن موريتا ورفاقها في اللعب يتخذون احتياطاتهم: يلعبون في الصباح فقط، ويرتدون ملابس واقية من الشمس، ويشربون السوائل باستمرار.

حتى إن بعض اللاعبين يضعون أكياساً من الثلج تحت قبعاتهم أو حول أعناقهم، وبعضهم يرتدي سترة تحتوي على مراوح صغيرة، وهي ابتكار ياباني صُمّم في البداية لعمال البناء والمزارعين، «الحرارة، هذا العام، جنونية. لم أشهد مثلها في حياتي»، في حين وصلت درجة الحرارة إلى 44 مئوية.

ظهرت لعبة «كرة البوابة» في اليابان، بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبحت وسيلة شائعة لإقامة علاقات اجتماعية بين المُسنين. وفي طوكيو، يبلغ عمر نحو 90 في المائة من اللاعبين 70 عاماً وما فوق، وفقاً لتوشياكي كويزومي المسؤول في اتحاد هذه الرياضة بطوكيو.

ورغم أن هذه الرياضة لا تتطلب كثيراً من الجهد البدني، فإن موريتا ورفاقها يتدربون بجدية، مرات عدة في الأسبوع؛ لأنهم يشاركون في بطولات رسمية.

وبعد التمرين، يتناول اللاعبون البوظة، في ظلال أشجار قريبة ويدردشون ويمزحون.

دبٌّ يرعب ركاب «الخطوط العراقية»

بغداد: فاضل النشمي

وجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، السبت، بفتح تحقيق بشأن خروج دبّ من قفصه على متن رحلة «الخطوط الجوية العراقية» المتوجهة من بغداد إلى دبي، وأدى إلى تأخيرها نحو ساعتين، وأظهرت مقاطع فيديو، نشرها أحد المسافرين، غضب واستياء ركاب الرحلة الذين بقوا على متن الطائرة في ظل الحر الشديد.

وذكر بيان أصدره المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، أنه «بناءً على ورود شكوى إلى مكتب رئيس مجلس الوزراء، بشأن وجود خلل في إحدى طائرات (الخطوط الجوية العراقية)، وجّه رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وزير النقل بفتح تحقيق عاجل ومهني في أسباب هذا الخلل الذي انعكس سلباً على أداء الطائرة، والرحلات والخدمات التي تقدمها للمسافرين».

بدورها، قدمت «الخطوط الجوية العراقية»، الجمعة، اعتذاراً عن حادثة خروج الدب المشحون على متن إحدى رحلاتها من صندوقه المخصص للشحن.

وتقدّمت «الخطوط الجوية العراقية» في بيان لها بالاعتذار للمسافرين على متن رحلتها المتوجهة من بغداد إلى دبي وما رافقها من تأخير لأسباب خارجة عن إرادة الشركة. وأضافت: «على الرغم من اتباع جميع الإجراءات المعتمدة عالمياً مع هذا النوع من الشحنات، وعند وصول الطائرة إلى مطار دبي، تبيّن خروج الحيوان من الصندوق المخصص لنقله، ما استدعى طاقم الطائرة إلى التنسيق مع السلطات الإماراتية التي أرسلت على الفور فريقاً متخصصاً لتخدير الحيوان ونقله إلى خارج الطائرة، وبعد التأكد من عدم وجود ما يؤثر على سلامة المسافرين استؤنفت رحلة العودة».

وبينما لم تكشف «الخطوط الجوية» والسلطات الرسمية عن ملكية الدب الذي تسبب بالمشكلة، تتحدث بعض الجهات عن عائديته إلى مسؤول رفيع، الأمر الذي لم تؤكده مصادر مستقلة. وفي وقت سابق، قال وزير النقل الأسبق عامر عبد الجبار إن «المنظمة الدولية للطيران (آيكا) والمنظمات العالمية الأخرى الخاصة بالطيران مثل (إياتا) و(إياسا)، تؤكد أن سلطة الطيران العراقية و(الخطوط الجوية) لم تلتزما بإجراءات السلامة وغيرها من الضوابط».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية